الفرار من تجنيد «قسد»

يفر سوريون كثر من التجنيد القسري في مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) المدعومة من بلدان غربية، ويتجهون إلى تركيا ومنها إلى أوروبا. [13]

كل المعطيات، الداخلية والعالمية، العسكرية والسياسية، تخلص إلى نتيجة واحدة: **نصر أوكرانيا أبعد من أي يوم مضى.**
7.6

السبت **5** اكتوبر/ تشرين الأول 2024 م 2 ربيع الآخر 1446 هـ □ العدد 3687 السنة الحادية عشرة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Saturday **5** October 2024

إيران لإسرائيل: منشآتكم النفطية مقابل استهدافنا

- نائب قائد الحرس الثوري: إن قصفتنا إسرائيل فسنستهدف منشآت الطاقة لديها
- مقتل جنديين للاحتلال في الجولان بقصف طائرة مسيّرة آتية من العراق
- 73 طن متفجرات لاغتيال المرشح لخلافة نصر الله في أعنف قصف للضاحية
- إقفال ثلاثة مستشفيات في الضاحية وعند الشريط الحدودي

التفاصيل صفحة 5.2

حصار بري وبحري وجوي

تفرض إسرائيل بالتدرّج حصاراً برياً وبحرياً وجوياً على لبنان، لخنق حزب الله واللبنانيين عموماً وتجويعهم وربّما تحريضهم ضد الحزب. مشهد آخر مستعار من إبادة غزة.

3، 11.10، 19.18

صالة المغادرة مزدحمة في مطار بيروت عكس صالة الوصول (أنور عمرو/فرانس برس)

في العدد

08 | سياسة
الصمت الانتخابي في تونس: تجاوزات لخدمة قيس سعيّد

12 | صحة

ما تأثير تناول **المواد الحافظة** على الأطفال؟

21 | ميديا

اللبنانيون يلجأون إلى «**سيغنال**» في زمن الحرب

22 | منوعات

شركة MoviePass: رجلان أبيضان يعبثان بالمشتركين

24 | ثقافة

ديفيد هيرد: الشعبوية أخطر ما يهدد الكتابة اليوم

26 | ذاكرة

فيلا إمبان... حوار الشرق والغرب في بروكسل

9 772056 637035 32

الحدث

طولكرم بعد المجزرة: دمار وأشلاء شهداء وخوف من الأسوأ

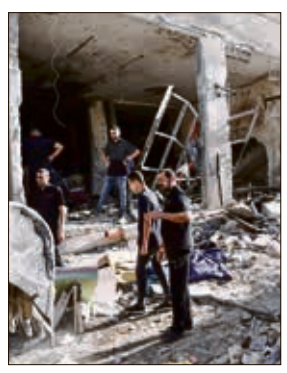

طولكرم ـ **جهاد بركات**

كشف مشهد الدمار في المبنى الذي استهدفه طيران الاحتلال الإسرائيلي في مخيم طولكرم شمال الضفة الغربية، مساء أمس الأول الخميس، حجم الغارة الجوية الأولى من نوعها في الضفة منذ الانتفاضة الثانية (2000-2005)، إذ كانت الأنقاض في المبنى المستهدف في حارة الحمام مختلطة مع أشلاء الشهداء الـ18 الذين سقطوا في هذا القصف. واستهدفت طائرة إسرائيلية بغارة جوية المبنى المكون من ثلاث طبقات عبر صاروخ اخترق الطابقين الأول والثاني، ووصل إلى الطابق الأرضي حيث يوجد مقهى كان فيه عدد من الشبان والأهالي، ليحدث عدة فتحات في سقف البناية والفواصل الخرسانية بين الطوابق ثم ينفجر في الطابق الأرضي حيث المقهى والمحل التجاري. وقامت طواقم الدفاع المدني والإسعاف والهلال الأحمر أمس الجمعة بإزالة أشلاء الشهداء من داخل المبنى بعدما نقلت جثامين 18 شهيداً وعدداً آخر من الإصابات. وفيما أعلنت «سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، استشهاد أحد قادة كتيبة طولكرم فيها وهو غيث رضوان (26 عاماً)، أعلن الاحتلال أنه اغتال زاهي العوفي (39 عاماً)، ووصفه بأنه قائد شبكة تابعة لـ«حماس» خطط لعمليات فدائية. ويتهم الاحتلال العوفي بالمسؤولية عن سيارة مفخخة كشفتها الأجهزة الأمنية الإسرائيلية شمال رام الله بداية أيلول/سبتمبر الماضي، كما يسند إليه التخطيط لعمليات أخرى. وأكدت عائلة العوفي لـ«العربي الجديد» أنه مطارد من الاحتلال منذ إبريل/نيسان الماضي، وهو أسير سابق اعتقل لمدة ست سنوات ونصف في إحدى المرات، فضلا عن عدة اعتقالات لدى الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وهو من مخيم طولكرم. هذا القصف بمقاتلة حربية وليس بمروحية أو بمسيّرة هو الأول في الضفة الغربية منذ الانتفاضة الثانية والأكبر من حيث عدد الشهداء والضحايا خلال غارة واحدة، وهو ينذر بما قد يكون أسوأ مستقبلاً، من ناحية تكرار مشاهد من سيناريوهات غزة ولبنان وتهجير داخل الضفة أو إلى خارجها، في ظل نيات معلنة من مسؤولين في الحكومة الإسرائيلية بضم الضفة إلى إسرائيل.

[التفاصيل ص. 4]

الحدث

استعرت الجبهة اللبنانية، بعد غارات إسرائيلية مكثفة وغير مسبوقة في عنفها شملت الضاحية الجنوبية لبيروت ليل الخميس ـ الجمعة، في محاولة لاغتيال هاشم صفي الدين، المرشح لخلافة حسن نصر الله في الأمانة العامة لحزب الله. أما في الجنوب، فظل الاحتلال عند الامتار الأولى عند الحدود، بعد ثلاثة أيام من بدء الاجتياح

من آثار الغارة الإسرائيلية على الضاحية الجنوبية، أمس (فرانس برس)

الغزو يراوح مكانه

73 طن صواريخ لاغتيال المرشح لخلافة نصر الله

تهديدات غالانت

هدد وزير الامن الاسرائيلي، يوآف غالانت، امس الجمعة، باغتيال قياديين اضافيين في حزب الله، وان الجيش الاسرائيلي سيواصل اجتياح جنوب لبنان، بادعاء «تدمير بنية حزب الله التحتية كلها»، حسبما قال خلال لقاء مع جنود اسرائيليين من الفرقة العسكرية 36 عند الحدود اللبنانية.

بيروت ـ **رينا الجمّال**
طهران ـ **صابر غل عنبري**

حاول الاحتلال الإسرائيلي اغتيال رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله هاشم صفي الدين، ليل الخميس ـ الجمعة، في الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية بيروت، وذلك مع مواصلة غاراته عليها وعلى الجنوب والبقاع في لبنان. في المقابل، تواصل القتال المباشر بين الاحتلال وحزب الله على الحدود الجنوبية للبنان مع فلسطين المحتلة، مع استمرار صدّ الحزب محاولات الاحتلال التوغل داخل الأراضي اللبنانية. وسُجّل في السياق بدء إقفال المستشفيات أبوابها بسبب استهدافها أو قصف محيطها وتضررها. وفي وقتٍ تغيب المبادرات الدبلوماسية الجدّية لوقف الاعتداءات الإسرائيلي على لبنان، اعتبر المرشد الإيراني، علي خامنئي، أن على «اللبنانيين مواجهة المعتدي»، بالتزامن مع زيارة وزير خارجيته عباس عراقجي بيروت.

وادعى الجيش الإسرائيلي، أمس الجمعة، أنه بعد «أربعة أيام من النشاط المركّز في جنوب لبنان، تم القضاء على 250 من مخربي حزب الله، منهم 20 قائداً». وأضاف في بيان أنه «تمت مهاجمة أكثر من ألفي هدف عسكري (منذ الاثنين الماضي)، ومنها عناصر ومنشآت إرهابية ومبانٍ عسكرية ومخازن أسلحة ومنصات صاروخية وما شابه ذلك». ونشر جيش الاحتلال مقاطع مصوّرة له مظهراً جنوده وهم يتجولون في بلدة كفركلا الواقعة تماماً عند الشريط الحدودي. وجاء إعلان جيش الاحتلال بعد إعلانات متلاحقة لحزب الله، يومي الأربعاء والخميس الماضيين، عن قتل 20 جندياً إسرائيلياً على الأقل، وجرح العشرات، في مواجهات ميدانية في قرى حدودية عدة، مثل مارون الراس وبارون وكفركلا.

وليل الخميس ـ الجمعة، أغارت الطائرات الإسرائيلية بكثافة وعنف غير مسبوق على الضاحية الجنوبية لبيروت، بالقرب من مطار رفيق الحريري الدولي. وسمع سكان مناطق بعيدة نسبياً عن العاصمة، بمسافة تتراوح بين 25 و30 كيلومتراً، أصوات القصف وشدّته. ونقل موقع أكسيوس الأميركي عن مسؤولين إسرائيليين، قولهم إن هدف الغارات الإسرائيلية على بيروت كان رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله هاشم صفي الدين، الذي ذكرت تقارير أنه «خليفة» الأمين العام للحزب، حسن نصر الله، الذي اغتيل في 27 سبتمبر/أيلول الماضي، بغارات مماثلة على الضاحية الجنوبية لبيروت. ونقلت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية، عن ثلاثة مسؤولين إسرائيليين لم تسمهم، قولهم إن الغارات الجوية الإسرائيلية المكثفة على ضاحية بيروت الجنوبية استهدفت اجتماعاً لكبار قادة حزب الله، وإنها «تشبه تلك التي استهدفت نصر الله». في السياق، ذكر موقع صحيفة يديعوت أحرونوت العبري، أنه «تم إلقاء نحو 73 طناً من القنابل على مقر لحزب الله بالضاحية الجنوبية يعتقد أن صفي الدين كان فيه».

وبرز أمس الجمعة إعلان مصدر مقرّب من حزب الله لوكالة فرانس برس، أن نصر الله دُفن «مؤقتاً كوديعة»، بسبب صعوبة تشييعه شعبياً نتيجة «التهديدات الإسرائيلية». وأضاف المصدر الذي تحفّظ عن كشف هويته: «دُفن نصر الله بشكل مؤقت كوديعة في مكان سرّي، في انتظار توافر الظروف الملائمة لتشييع جماهيري»، وذلك «خشية من تهديدات إسرائيلية باستهداف المشيعين ومكان دفنه». وقال مسؤول لبناني لـ«فرانس برس» من دون الكشف عن هويته، إن حزب الله حاول بواسطة قادة لبنانيين الحصول من الجانب الأميركي «على ضمانات» لتنظيم تشييع جماهيري لنصر الله. لكنه لم يحصل على الضمانات على وقع الغارات الإسرائيلية المتلاحقة على لبنان.

في طهران، اعتبر المرشد علي خامنئي، أمس الجمعة، أن «حزب الله شجرة طيبة وقائده الشهيد غادرنا بجسده لكنه سيبقى بروحه ونهجه وهويته»، مضيفاً في خطبة ألقاها باللغة العربية لتأبين نصر الله، أنه ارتأى أن يكون تكريمه في صلاة جمعة طهران. ودعا خامنئي الفلسطينيين واللبنانيين إلى «مواصلة مقاومة العدو المعتدي»، مشدّداً على أن «الكيان الصهيوني لن يحقق النصر أبداً أمام حماس وحزب الله».

في غضون ذلك، زار وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، بيروت أمس الجمعة، مشدّداً على أن إيران «تدعم المساعي الرامية إلى وقف إطلاق النار بشرط أولاً مراعاة حقوق الشعب اللبناني وأن تكون مقبولة من قبل المقاومة ومتزامنة مع وقف إطلاق النار في غزة». وفي مؤتمر صحافي بعد لقائه رئيس المجلس النيابي نبيه بري، أشار عراقجي إلى أن «إيران تقف وكما كانت دائماً إلى جانب حزب الله وبكامل ثقلها وتدعم الشيعة في لبنان والشعب اللبناني». وكان عراقجي قد التقى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي.

وتلقى ميقاتي اتصالاً من وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي الذي شدد على أن «مصر تواصل اتصالاتها... لتحقيق وقف فوري لإطلاق النار وخفض التصعيد، ومنع انزلاق المنطقة إلى حرب شاملة». كما تلقى رئيس الحكومة اتصالاً من وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي.

بدورها، أعلنت واشنطن، مساء الخميس، أنها تدعم العدوان الإسرائيلي على لبنان، رغم إقرارها بمخاطر اتساع العملية هناك. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، إن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن «ترى من المناسب لإسرائيل أن تواصل هجماتها البرية والجوية على حزب الله في الوقت الحالي». وقال ميلر في إفادة صحافية دورية إن طبيعة جميع الصراعات «متغيرة» و«غير متوقعة» وبالتالي من المستحيل تحديد المدة التي قد تستغرقها إسرائيل لتحقيق هدفها المعلن، المتمثل في تدمير البنية التحتية لحزب الله في جنوب لبنان، وهو ما يسمح لها بإعادة الإسرائيليين النازحين من منازلهم بسبب إطلاق الصواريخ المستمر منذ أشهر. وأضاف ميلر: «نريد في نهاية المطاف أن نرى وقفاً لإطلاق النار وحلاً دبلوماسياً، ولكننا نرى أن من المناسب أن تقوم إسرائيل، في هذه المرحلة، بقتل الإرهابيين».

ومع استمرار الغارات الإسرائيلية المكثفة على الجنوب والبقاع وبيروت في لبنان، أعلنت ثلاثة مستشفيات على الأقل توقفها عن العمل، وهي مستشفى سانت تيريز في منطقة الحدث، عند أطراف الضاحية الجنوبية لبيروت، وذلك بعد وقوع «أضرار جسيمة» في المبنى والمعدات بعد غارات عنيفة في محيطه. كما أقفل مستشفى مرجعيون الحكومي في الجنوب أبوابه بعد غارة إسرائيلية استهدفت سيارتي إسعاف عند مدخله الرئيسي»، كذلك أقفل مستشفى ميس الجبل الحكومي في الجنوب أبوابه بعد تهديد إسرائيلي بقصفه.

إغلاق 3 مستشفيات... وحزب الله يقول إنه قتل 20 جندياً في يومين

واشنطن: من المناسب لإسرائيل أن تواصل هجماتها البرية والجوية

تقرير

مشروع حصار لبنان

تحريض السكان على الانتفاض ضد حزب الله

يواصل الاحتلال الإسرائيلي ضغطه على حزب الله في الأيام الأخيرة، مع اقترابه من فرض حصار بحري وبري وجوي شامل على لبنان. خطوة من شأنها مفاقمة الكارثة التي حلت على البلاد

بيروت ـ **بيار عقيقي**

مساء السبت الماضي، أعلن الاحتلال الإسرائيلي فرض «حصار عسكري» على لبنان، مع إشارة صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية، في حينه، إلى أن هذا النوع من الحصار لا ينطبق على المدنيين. مع ذلك، فإن كل المؤشرات تُظهر أن الاحتلال في الطريق لفرض حصار بحري وبري وجوي شامل على لبنان، في سيناريو مكرر لإبادة غزة، من أجل إخضاع حزب الله عبر سياسة التجويع والخنق ودفع مجموعات سكانية إلى الانتفاض عليه ربما بتصويره مسؤولاً عن الكارثة التي وصل إليها لبنان وسكانه. ففجر أمس الجمعة، أغارت الطائرات الحربية الإسرائيلية على طريق المصنع، شرقي لبنان، الحدودي مع سورية، قاطعة الطريق أمام الآليات العابرة بين لبنان وسورية، عبر إحداثها حفرة بعرض أربعة أمتار، وفق وزير النقل والأشغال اللبناني علي حمية (المحسوب على حزب الله). ومعبر المصنع هو أحد ستة معابر رسمية بين لبنان وسورية وأكبرها. وادّعى جيش الاحتلال أنه دمّر نفقاً بطول 3,5 كيلومترات هناك.

وزعم أن حزب الله استخدمه لنقل أسلحة بين البلدين. وذكر الجيش الإسرائيلي في بيان أن «مقاتلات سلاح الجو هاجمت بتوجيه استخباري دقيق من شعبة المخابرات، يوم أمس الخميس، نفقاً تحت الأرض، يعبر الأراضي اللبنانية إلى الأراضي السورية، بطول نحو 3,5 كيلومترات، يستخدمه حزب الله لنقل الأسلحة، وتخزينها تحت الأرض». وكان الاحتلال الإسرائيلي قد ادّعى، مساء أول من أمس الخميس، أن «حزب الله حاول استخدام معبر المصنع المدني الحدودي بين سورية ولبنان لنقل وسائل قتالية إلى داخل لبنان»، داعياً الدولة اللبنانية لـ«إجراء تفتيش صارم للشاحنات المارة عن طريق المعابر المدنية، وإعادة الشاحنات والمركبات التي تحتوي على الوسائل القتالية إلى سورية». وجاءت مزاعم الاحتلال في بيان لجيشه ذكر فيه أنه «منذ استهداف محاور التهريب الحدودية عند الحدود السورية اللبنانية، أصبح معبر المصنع الحدودي المعبر الرئيسي الذي ينقل حزب الله من خلاله الوسائل القتالية، حيث يعتبر معبر المصنع معبراً مدنياً يقع بين سورية ولبنان ويخضع لسيطرة الدولة اللبنانية».

وخلال الأيام الماضية، شن جيش الاحتلال الإسرائيلي سلسلة غارات على نقاط عسكرية ومعابر حدودية بين سورية ولبنان، أبرزها استهداف موقع عسكري سوري قرب بلدة كفير بابوس، ما أسفر عن مقتل خمسة جنود من قوات النظام السوري، وموقعاً آخر في منطقة معبر مطربا الحدودي في البقاع الشمالي، شرقي لبنان، أسفر عن إصابة ثمانية أشخاص.

الحصار الشامل على لبنان

في السياق، اعتبر وزير النقل والأشغال اللبناني علي حمية أنه «من الواضح أننا في طريقنا إلى حصار برّي وجوّي، فأين المجتمع الدولي مما يحصل؟». وقال إثر لقائه رئيس البرلمان نبيه بري، أمس الجمعة، إنه بحث معه «تسيير العمل بجميع المرافق البحرية والبرية والجوية وأولها مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت، والآليات المعتمدة بالمطار، وللمرافق البحرية جميعها، خصوصاً من خلال الاستيراد وتصدير البضائع، لا سيما المواد الغذائية التي هي القوت اليومي للشعب اللبناني. وشدد حمية على أن المجتمع الدولي أمام مسؤوليات كبيرة، إنسانية، أخلاقية ودولية، وفقاً للقوانين والمواثيق الدولية. ونفى لبنان مزاعم جيش الاحتلال الخاصة بمعبر المصنع، مع تشديد حمية على أن جميع المعابر الحدودية، أولها المصنع، تخضع للرقابة والتدقيق من قبل أجهزة الدولة ووزارة الأشغال العامة والنقل والجمارك والأمن العام والجيش اللبناني، و«بالتالي هي معابر رسمية وتخضع لرقابة الدولة اللبنانية». وشهدت المعابر الحدودية بين لبنان وسورية ازدحاماً بسبب العدوان الإسرائيلي على لبنان، ما دفع بأعداد كبيرة من اللبنانيين والسوريين الموجودين في لبنان للعبور إلى الأراضي السورية. ونقلت صحيفة «الوطن» المقربة من النظام السوري، عن مصدر في إدارة الهجرة والجوازات، أن عدد الوافدين اللبنانيين إلى سورية بلغ نحو 72 ألفاً، وعدد العائدين السوريين نحو 197 ألفاً، منذ بدء العدوان الإسرائيلي الحالي على لبنان.

الوزير علي حمية: من الواضح اننا في طريقنا إلى حصار برّي وجوّي

ادّعى الاحتلال قصفه نفقاً على المصنع بين لبنان وسورية

وتربط لبنان وسورية ستة معابر شرعية، هي المصنع جديدة يابوس، والعبودية اللبنانية الديوسية السورية، ومعبر جوسية اللبنانية القصير السورية، ووادي خالد اللبنانية تلكلخ السورية، والعريضة الرابط بين قريتين تحملان الاسم نفسه، الأولى في محافظة طرابلس اللبنانية والثانية في محافظة طرطوس السورية. أما المعبر السادس فهو مطربا. وبهذه الخطوة، تكون إسرائيل قد فرضت حصاراً برياً على لبنان، سيجعل من الصعب إجراء المبادلات التجارية وحركة التنقل بينه وبين سورية، خصوصاً أن الحركة على المعابر غير الشرعية ليست بالسهولة نفسها للآليات والمواطنين.

وبالإضافة إلى الحصار البري، فإن الاحتلال يسيطر عملياً على الأجواء اللبنانية معرقلاً حركة المطار الوحيد في البلاد، وهو مطار رفيق الحريري الدولي، الواقع على الجهة الجنوبية للضاحية الجنوبية لبيروت. ومنع خلال إعلان «الحصار العسكري» هبوط طائرات إيرانية وعراقية وسورية، بحجة احتمال نقلها أسلحة إلى حزب الله، رغم عدم تعرّضه لطائرة وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي الذي زار بيروت أمس الجمعة. وبدا محيط المطار ساحة للاعتداءات الإسرائيلية في الليالي الأخيرة، خصوصاً ليل الخميس الجمعة، حين أغارت الطائرات الإسرائيلية على تخوم المطار مستهدفة رئيس المجلس التنفيذي لحزب الله هاشم صفي الدين، وفق ادعاءات الاحتلال.

إسرائيل والضغط على حزب الله

وبالتزامن مع حصار البر والجو، كثف الاحتلال وتيرة قصفه من بوارجه العاصمة بيروت، كما في المباشرة، مساء الأربعاء الماضي، وفي الضاحية الجنوبية لبيروت، موحياً عملياً بقدرته على فرض الحصار البحري على الشواطئ اللبنانية. وبدا أن إسرائيل، بفرضها الحصار غير المعلن على المعابر البرية بين لبنان وسورية، والتمهيد لذلك بحراً وجواً، ساعية للضغط على الداخل اللبناني، الرسمي والشعبي، وتحريض الناس على حزب الله. ويُمكن في السياق إدراج تأخر إطباق الحصار البحري والجوي في إطار منح الوقت الكافي لمختلف الدول لإجلاء رعاياها. مع العلم أنه في اليوم الثالث على عدوان صيف 2006، أي في 14 يوليو/تموز، أغارت الطائرات الإسرائيلية على مدارج مطار بيروت، وطريق المصنع، ما دفع الأميركيين والفرنسيين والبريطانيين على وجه الخصوص إلى تنظيم عمليات إجلاء بحرية واسعة النطاق، في ميناء ضبيه، قضاء المتن، شمالي بيروت.

ومع أن القدرة على فرض حصار شامل على لبنان تستلزم موارد أكبر بكثير مما هو مفروض على قطاع غزة (مساحة لبنان 10452 كيلومتراً مربعاً مقابل 365 كيلومتراً لغزة)، غير أن الإسرائيلي يواصل الضغط في هذا الاتجاه، ما قد يسمح في نشوء إشكالات داخلية بين الدولة اللبنانية وفئة كبيرة من السكان من جهة، وبين حزب الله من جهة ثانية، تتخذ طابعاً سياسياً وطائفياً، وذلك استناداً إلى عجز لبنان وحزب الله عن فكّ أي حصار من جهة، ومن جهة ثانية، لعدم جهوزية الدولة اللبنانية، رغم كل خطط الطوارئ السابقة، لتعويض أي نقص في المواد الغذائية والطبية والنفطية، ما يرسم سيناريو كارثياً للبنان، الذي سيعتمد عملياً على المساعدات الخارجية لإبقاء الناس على قيد الحياة فيه.

طريف المصنع بعد تدميره أمس (حسين جرّاح/فرانس برس)

رويترز: محمد بن سلمان سيمضي في التطبيع مع إسرائيل

نقلت وكالة رويترز، أمس الجمعة، عن مصدر مطلع، أن صهر الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، جاريد كوشنر (الصورة)، ناقش مفاوضات الدبلوماسية الأميركية السعودية التي تشمل إسرائيل مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وذلك لمرات عدة منذ مغادرة ترامب البيت الأبيض في يناير/كانون الثاني 2021. ولم يحدد المصدر متى جرت المحادثات وما إذا كانت جرت قبل العدوان على غزة، لكنها شملت مفاوضات التطبيع بين إسرائيل والسعودية. وقال مصدران إنه إذا عاد ترامب إلى البيت الأبيض، فإن ولي العهد السعودي سيرحب بإبرام اتفاق مع إسرائيل، مضيفين أنه إذا فازت المرشحة الديمقراطية للرئاسة كامالا هاريس، فسيمضي الاتفاق قدماً أيضاً.

(رويترز)

غارات أميركية تستهدف صنعاء والحديدة وذمار

شنّ الطيران الحربي الأميركي والبريطاني، أمس الجمعة، سلسلة غارات جوية على العاصمة اليمنية صنعاء، ومدينتي الحديدة وذمار. وقال تلفزيون المسيرة التابع للحوثيين إن «عدواناً أميركياً بريطانياً استهدف بـ4 غارات منطقة الصبانة في مديرية الثورة بصنعاء»، مضيفاً أن «4 غارات عدوانية استهدفت منطقة الكثيب غرب مدينة الحديدة، و3 غارات استهدفت مطار الحديدة الدولي». كما استهدفت غارة جنوب مدينة ذمار الواقعة جنوب صنعاء، بحسب «المسيرة». وقال سكان محليون لـ«العربي الجديد»، إن غارات عدة استهدفت معسكر دائرة التأمين الفني في حي الحصبة شمال صنعاء، فيما استهدفت غارات أخرى معسكر القوات البحرية في منطقة الكثيب بمدينة الحديدة. من جهته، قال المتحدث باسم حكومة الحوثيين، وزير الإعلام هاشم شرف الدين، إن «العدوان على العاصمة ومحافظات يمنية محاولة يائسة لترهيب الشعب اليمني»، مؤكداً أن «اليمن لن تثنيه هذه الاعتداءات وسيواصل صموده في مواجهة الأعداء بكل ما أوتي من قوة».

(العربي الجديد)

مسيّرة من العراق تقتل جنديين إسرائيليين

في خضم التصعيد الذي يشهده الشرق الاوسط، تواصل «المقاومة الإسلامية» في العراق استهداف اهداف إسرائيلية، ما أدى إلى مقتل جنديين إسرائيليين

بغداد ـ **محمد علي، صفاء الكيبسي**

اعترف الجيش الإسرائيلي أمس الجمعة بمقتل اثنين من جنوده وإصابة 24 آخرين، حالة اثنين منهم خطيرة، إثر هجوم بمسيّرة على الجولان المحتل، كانت جماعة «المقاومة الإسلامية» في العراق، قد تبنّته، معلنة قصف ثلاثة أهداف للاحتلال الإسرائيلي في طبريا والجولان، بواسطة طائرات مسيّرة، في ثاني عملية من نوعها باقل من 24 ساعة. وأكدت الجماعة التي تضم ستة فصائل عراقية مسلحة، في بيان أمس الجمعة، تنفيذ الهجوم على طبريا والجولان «نُصرةً لأهلنا في فلسطين ولبنان، وردًّا على المجازر التي يرتكبها الكيان الغاصب بحقّ المدنيين»، معلنة «استمرار العمليات في دكّ معاقل الأعداء بوتيرة متصاعدة». وكانت الجماعة قد أعلنت أمس الأول الخميس قصف هدف للاحتلال جنوبي فلسطين المحتلة بواسطة طائرة قالت إنها «ذات قدرات متطورة تُستخدم للمرة الأولى».

في السياق ذاته، قال القيادي في حركة «كتائب سيد الشهداء» عباس الزيدي، أمس الأول الخميس، إن «شعار النفط مقابل السلام أحد خياراتنا في محور المقاومة»، لافتاً إلى أن «كل ما يتاح لنا من الأهداف النفطية سيكون تحت النيران». وأضاف الزيدي في تصريحات أوردتها وسائل إعلام عراقية، أن مشاركة الولايات المتحدة مع إسرائيل «تؤثر على معرض تعليقه على الدور الأميركي الحالي بالمنطقة، وأشار إلى وجود ضغط أميركي ـ إسرائيلي «يهدف لفصل الساحات والتهام الدول تباعاً». وكان المسؤول الأمني لـ«كتائب حزب الله» العراقية، أبو علي العسكري، قد هدد، الخميس، بتعطيل تصدير ملايين براميل النفط إلى العالم. وقال إنه «إذا بدأت حرب الطاقة سيخسر العالم 12 مليون برميل نفط يومياً، وكما قالت كتائب حزب الله سابقاً إما ينعم الجميع بالخيرات أو يحرم الجميع».

في غضون ذلك، قال عضو البرلمان العراقي عن «الإطار التنسيقي» علاوي البنداوي، أمس الجمعة، إن «الحكومة اتخذت خطوات متعددة تحسباً لهجوم إسرائيلي خلال المرحلة المقبلة، والقوات الأمنية والعسكرية جاهزة للقوات المسلحة العراقية (رئيس الحكومة) محمد شياع السوداني في اجتماعات وتواصل دائم مع القيادات العسكرية والأمنية وكان له اجتماع قريب من قيادة العمليات المشتركة». وأضاف أن «العراق اتخذ إجراءات وخطوات تحسباً لهجوم إسرائيلي على المستوى العسكري والأمني وحتى على مستوى الوزارات وغيرها، خصوصاً أن الكيان الصهيوني دائماً ما يهدد، وهو الآن يفعل كل شيء من دون أي رادع دولي له وكل شيء متوقع منه، والتهديدات يجب أن تؤخذ على محمل الجد وتكون هناك حيطة وحذر، وهذا ما عملت عليه الحكومة»، في السياق، قال مصدران مقربان من جماعة «المقاومة الإسلامية»، لـ«العربي الجديد»، إن الجماعة أوصلت تصوراً لحكومة السوداني بأن أي عدوان إسرائيلي على العراق يعني نقض الهدنة الحالية مع القوات الأميركية وستكون كل قواعدها في مرمى النيران.

وقال أحدهما في اتصال هاتفي: «الأميركيون صار عندهم تصور كامل لهذا السيناريو. هجوم إسرائيلي يعني أن القواعد الأميركية (عين الأسد وحرير، وفيكتوريا) ستكون تحت مرمى الصواريخ والمسيّرات». وأشار إلى أن القواعد في سورية واي دولة أخرى في المنطقة توجد فيها القوات الأميركية ويصلها مدى صواريخنا ومسيّراتنا لن تكون في مأمن أيضا. ونعي أن التوسع بالعدوان الإسرائيلي لم يكن ليتحقق لولا الدعم الأميركي السياسي والعسكري على حد سواء».

وجاء ذلك بعد ساعات قليلة من إعلان الحكومة العراقية التعاون مع الولايات المتحدة لحماية ممرات النفط العراقية، إذ التقى أمس الأول الخميس وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، وكيل وزارة الخارجية الأميركية للشؤون الإدارية السفير جون باس، ومسؤول شؤون الطاقة السفير جيفري بايت، على هامش الاجتماع الوزاري للتحالف الدولي ضد «داعش» المقام في واشنطن. ووفقا لبيان للخارجية العراقية، «جرى خلال اللقاء بحث تعزيز التعاون المشترك في مجالات الطاقة والنفط والاقتصاد، ومواصلة الجهود الدبلوماسية للحفاظ على استقرار العراق وأمنه»، مبيناً أن «الطرفين تطرقا إلى ضرورة حماية الممرات البحرية لضمان تصدير النفط العراقي والخليجي من خلال تأمين هذه الممرات». وأضاف أنه «تم التركيز على استمرارية الحوار بين بغداد وأربيل والشركات النفطية العاملة في إقليم كردستان العراق لضمان حل الخلافات المتعلقة بتصدير النفط، فضلا عن مناقشة الأوضاع الأمنية في المنطقة وتداعيات التصعيد الحاصل وتأثيره على مصادر الطاقة والنفط». واكد الطرفان «أهمية استمرار التعاون بين المحلي المعني بتغطية أخبار المنطقة الجنوبية، لـ«العربي الجديد»، أن القصف طاول طرقاً رئيسية رابطة بين بلدات ريف القنيطرة الأوسط، مثل الطريق بين بلدتي بريقة وبيرعجم، والطريق الواصل بين بلدتي كودنة والرفيد في الريف الجنوبي، قرب الشريط الفاصل بين الأراضي السورية ومنطقة الجولان المحتل، إضافة إلى الطريق بين بلدتي الرفيد والمعلقة جنوبي محافظة القنيطرة، فيما سقطت أربعة قذائف أخرى في الأراضي الزراعية جنوب بلدة الرفيد. وأشار إلى أن القصف كان بقذائف الدبابات الإسرائيلية من نقطتي الاحتلال في تل الجلع وتل عكاشة، من دون أن يسفر عن وقوع إصابات في صفوف المدنيين.

جنود إسرائيليون في الجولان المحتل، ديسمبر 2023 (جلاء مرعي/فرانس برس)

هجمات إسرائيلية لمنع تنقل حزب الله بين سورية ولبنان

تسعى إسرائيل لمحاصرة حزب الله في سورية عبر قصف مواقع عسكرية في مناطق القنيطرة والجولان ودرعا والسويداء، جنوبي سورية

باريس ـ **عدنان أحمد**

يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي مراقبته الصبغة للأراضي السورية، خصوصاً تلك القريبة من الحدود، ولا يتردد في إطلاق النار على أي جسم يتحرك بدعوى الاشتباه في أنه قد يكون متصلاً بنقل أسلحة أو أنشطة إلى مجموعات مرتبطة بحزب الله. في هذا السياق، استهدفت قوات الاحتلال، مساء أول من أمس الخميس، بنيران الدبابات والمدفعية، الطرق الرئيسية في الريفين الأوسط والجنوبي لمحافظة القنيطرة، قرب الحدود السورية مع الأراضي الفلسطينية المحتلة. وذكر الناشط أيمن أبو محمود من «تجمع أحرار حوران» المحلي المعني بتغطية أخبار المنطقة الجنوبية، لـ«العربي الجديد»، أن القصف طاول طرقاً رئيسية رابطة بين بلدات ريف القنيطرة الأوسط، مثل الطريق بين بلدتي بريقة وبيرعجم، والطريق الواصل بين بلدتي كودنة والرفيد في الريف الجنوبي، قرب الشريط الفاصل بين الأراضي السورية ومنطقة الجولان المحتل، إضافة إلى الطريق بين بلدتي الرفيد والمعلقة جنوبي محافظة القنيطرة، فيما سقطت أربعة قذائف أخرى في الأراضي الزراعية جنوب بلدة الرفيد. وأشار إلى أن القصف كان بقذائف الدبابات الإسرائيلية من نقطتي الاحتلال في تل الجلع وتل عكاشة، من دون أن يسفر عن وقوع إصابات في صفوف المدنيين.

غياب تحركات حزب الله

وشنّت طائرات الاحتلال، الثلاثاء الماضي، غارات على مواقع عسكرية تابعة لقوات النظام في درعا والسويداء، ما أسفر عن سقوط عدد من الجرحى من قوات النظام، وتدمير عدد من منظومات الرادار والإنذار المبكر. كما تمركزت دبابات إسرائيلية، الأربعاء الماضي، مقابل بلدة حضر في ريف القنيطرة الشمالي، وعمدت إلى شقّ طرق قرب السياج الحدودي. وسبق ذلك توغل قوة إسرائيلية بعمق نحو 200 متر داخل الأراضي السورية قرب بلدة جباتا الخشب في محافظة القنيطرة، ترافقها جرافات ومعدات لحفر خنادق، حيث عمدت إلى جرف الأراضي الزراعية وحفر خنادق وبناء سواتر ترابية.

وجاء ذلك رغم تأكيد ناشطين محليين أنه لم تلاحظ أي تحركات لحزب الله أو المقاتلين الموالين لإيران في منطقة الحدود في الأشهر الأخيرة، إذ تواروا عن الأنظار خشية استهدافهم من جانب إسرائيل، وذلك بعد أن استهدفت قوات الاحتلال في أوقات سابقة متعاونين مع حزب الله عند الحدود مع الجولان السوري المحتل والحدود السورية اللبنانية، ما أدى إلى تقليص كبير في تحركاتهم خشية أن يطاولهم الاستهداف. وحول هذه السياسة الإسرائيلية الهادفة إلى مراقبة أنشطة حزب الله في سورية، ومنع وصول أسلحة أو مقاتلين إلى لبنان بحسب الإدعاءات الإسرائيلية، قال المحلل السياسي محمد جرّار، لـ«العربي الجديد»، إن إسرائيل تراقب بالفعل من كثب كل ما يجري في سورية عبر المسيّرات التي تنشط بكثافة، إضافة إلى عملائها على الأرض.

استخدام المعابر

وأوضح جرّار أن الحزب لا يعتمد في الواقع على المعابر الشرعية في تنقلات أفراده أو استقدام أسلحة ومعدات عسكرية عبر الأراضي السورية، ولديه طرق أخرى «غير رسمية» عبر الجبال بين البلدين، بالتعاون مع سلطات النظام السوري، أو من دون علمها في بعض الأحيان، عندما يتعلق الأمر بتنقلات بسيطة، خصوصاً أن للحزب نفوذاً في بعض المناطق الحدودية على الجانبين السوري واللبناني. ولفت جرّار إلى أن الحزب يواجه معضلة حقيقية كما هو واضح جراء «الانكشاف الأمني» الكبير أمام إسرائيل، ليس في ما يخص الحركة عبر الحدود السورية ـ اللبنانية وحسب، بل داخل الأراضي السورية، إذ نشطت عمليات الاغتيال لأشخاص مرتبطين بالحزب في قلب دمشق، فضلاً عن الانكشاف الأمني في معقل الحزب بالضاحية الجنوبية لبيروت، والذي أسفر حتى الآن عن اغتيال قادة الصف الأول فيه. وأضاف أن إسرائيل باتت تتبع سياسة أكثر عدوانية وهجومية في سورية، ولا تتردد في ضرب أي هدف لمجرد الشك في أن له علاقة مع حزب الله وإيران، حتى لو تسبب ذلك بسقوط مدنيين سوريين. واستبعد أن يكون للنظام في دمشق أي موقف جدي لمواجهة هذه الاعتداءات أبعد من بيانات الشجب والاستنكار. وتخضع منطقة الحدود بين سورية وفلسطين المحتلة لاتفاقية فك الاشتباك الموقعة بين سورية وإسرائيل في عام 1974 عقب حرب السادس من أكتوبر/تشرين الأول 1973، تحت إشراف قوات الفصل الدولية (أندوف). كما نشرت روسيا أخيراً العديد من نقاط المراقبة قرب الحدود بهدف ضبط أي تجاوزات من الجانب السوري.

محمد جزار: حزب الله لا يعتمد على المعابر الشرعية في تنقلاته

احتجاجات دعماً لغزة ولبنان

شارك الآف الأردنيين، أمس الجمعة، في مسيرة حاشدة بعد صلاة الظهر في وسط العاصمة الأردنية عمّان، «انتصاراً للشعبين الفلسطيني واللبناني»، وتنديداً بـ«العدوان الصهيوني المجرم على غزة ولبنان»، وذلك مع اقتراب الذكرى السنوية الأولى لعملية طوفان الأقصى. وجاءت الفعالية بدعوة من الملتقى الوطني لدعم المقاومة وعدد من الأحزاب الأردنية. كما احتج الآف المغاربة، أمس، في عشرات المدن والقرى، استنكاراً لمجازر الاحتلال في حق الفلسطينيين، وشجباً للعدوان على لبنان. وجاءت الوقفات بدعوة من «الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة». وفي مدينة تعز اليمنية، احتشد الآلاف في وقفة تضامنية مع الشعبين الفلسطيني واللبناني، وأدى الآلاف صلاة الجمعة في ساحة الحرية وسط المدينة تلبية لدعوة الهيئة الشعبية لنصرة قضايا فلسطين للتظاهر نصرة للشعب الفلسطيني.

(العربي الجديد)

ينأى رئيس النظام السوري بشار الأسد بنفسه، منذ 7 أكتوبر الماضي، عن محور المقاومة، وهو أمر تجلّى أكثر بعد التصعيد الإسرائيلي تجاه لبنان، وقد تفسّره حسابات للنظام، وتفضيله البقاء في الدائرة الأكثر أماناً، وهي بالنسبة إليه روسيا

الأسد ينأى بنفسه

ابتعاد عن محور المقاومة لحفظ المصالح الداخلية

للحدث ـ **بشير البكر**

يبدو موقف النظام السوري من الحرب الإسرائيلية على لبنان وضد حزب الله الأكثر إثارة للاهتمام والمراقبة، وذلك لأسباب عديدة، أولها هو أن سورية هي الدولة الأساسية في تحالف «محور المقاومة» الذي شكّلته إيران من أجل خدمة مشروعها في الشرق الأوسط والخليج العربي، ويضم إلى حزب الله الحداد الرسمي العام لمدة ثلاثة أيام».

لا يمتلك النظام المقومات العسكرية لدعم حزب الله، بعد أن باتت سورية مكشوفة بصورة تامة أمام إسرائيل، التي نفّذت عليها عدداً كبيراً من العمليات العسكرية التي استهدفت الوجود الإيراني، ومن الواضح أن النظام ليس في وضع من يستطيع المشاركة العسكرية، لكن الوقائع تبيّن أنه لا يريد ذلك، ولو على نحو رمزي. لا يريد النظام الانخراط في المعركة. وقد ساد الظن أن سبب ذلك، عندما تعلق الأمر بإسناد غزة، يعود إلى موقف النظام السلبي من حركة حماس، لكن عدم إبداء أي موقف حتى لو كلامي، يكشف عن مسافة مع محور المقاومة تجلت صراحة خلال الأشهر الأخيرة، والتي امتنع فيها النظام عبر وسائل إعلامه عن بثّ خطابات نصر الله، والتي كانت مؤشراً صريحاً إلى أن المواجهة ذاهبة إلى تصعيد كبير، خصوصاً بعد اغتيال المسؤول العسكري الأول للحزب فؤاد شكر في ضاحية بيروت الجنوبية في 30 يوليو/تموز الماضي.

بدأ النظام انسحابه التدريجي من محور المقاومة منذ بداية حرب إسرائيل على غزة، وقد قام وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بزيارة خاصة لهذا الغرض إلى طهران في أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي، وقام بشار الأسد بزيارة إلى موسكو في يوليو الماضي. وفي زيارة لافروف، جرى بحث مسألة أساسية وهي ضرورة إعفاء النظام من التزامات محور المقاومة، لأنه في ظل أوضاعه الاقتصادية والعسكرية، لا يستطيع أن يتحمل أي عبء، وقد ينهار في أي لحظة. وفي لقاء موسكو، تحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع الأسد صراحة، وخلال بث مباشر، نبّه من خطورة تطورات الوضع في الشرق الأوسط، وتأثير ذلك «بشكل مباشر» على سورية، وبحسب مصادر أوروبية، فإن بوتين نقل للأسد مخاوفه من مسالتين مهمتين في حال مشاركته في التصعيد: الأولى هي أنه من غير المستبعد أن تستهدفه إسرائيل شخصياً، وبذلك تخرق قواعد الاشتباك بينها وبين روسيا في سورية، والثانية هي أن أي اشتباك بين النظام وإسرائيل سوف ينعكس على القوات الروسية المنتشرة في سورية، والتي تؤمن حماية جوية للنظام.

> تُظهر خطوات النظام أنه على استعداد للابتعاد عن طهران
>
> لا يمتلك نظام الأسد المقومات العسكرية لدعم حزب الله

بانتظار وعود الإعمار

ويمكن التوقف في هذا السياق عند دور كل من الإمارات والسعودية في سحب النظام السوري خارج محور الممانعة، وعملت أبوظبي والرياض على تشجيع النظام عبر العلاقات الثنائية التي تقوم على وعود بمساعدات اقتصادية من أجل إعادة الإعمار، وقد بدأت المساعي بإعادة العلاقات الدبلوماسية وفتح السفارات، وعودة النظام إلى الجامعة العربية في قمة جدة عام 2023. وجاء ذلك في ظل تراجع الدعم الاقتصادي الإيراني للنظام، والمطالبة بتسديد الديون التي قدّرتها طهران بحدود 50 مليار دولار، وظلت العديد من الصفقات على الورق، بما في ذلك مشروع طموح، تم الاتفاق عليه في عام 2019، لبناء 200 ألف وحدة سكنية في سورية. كما سلّطت التقارير الإعلامية، في العام الماضي، الضوء على انخفاض كبير في صادرات إيران إلى سورية، والتي بلغت 120 مليون دولار، نصف ما كانت عليه في العام الذي سبقه، وذلك على الرغم من الجهود الإيرانية لزيادة هذا المبلغ. ويرجع هذا بشكل أساسي إلى الركود الاقتصادي الإيراني، المدعوم بالعقوبات الأميركية الصارمة وسوء الإدارة الداخلية، وعدم قدرة النظام على التسديد. يضاف إلى ما سبق طموح النظام السوري لتموضع جديد، ويبدو أن ذلك نابع من سببين، الأول اليأس من إمكانية أن يوصله الطريق الإيراني إلى برّ الأمان، والثاني هو أن إغراءات الالتحاق بمنظومة أخرى أكثر ضمانة لبقائه وإصلاح أوضاعه، خصوصاً أن الأطراف الثلاثة التي تزين له ذلك روسيا والإمارات والسعودية، متفقة في ما بينها على تشجيعه كي يقلّع من المركب الإيراني، وهي ستتكفل بإعادة تعويمه.

تُظهر خطوات النظام في العام الأخير أنه على استعداد للابتعاد عن طهران، حيث تخلى عنها عسكرياً في سورية باتت جزءاً من الوجود الإيراني، وهي على تنسيق مع بعض الأجهزة العسكرية والأمنية السورية، لكنها تتبع في قرارها الحرس الثوري الإيراني، وهي تنتشر في مناطق لا نفوذ فعلياً فيها للنظام السوري، بل لإيران، وهذا يتعلق بقواعد دير الزور وأرياف حلب وإدلب وحمص ودمشق ودرعا. وسارعت إيران إلى استغلال الفرصة التي وفرتها حرب روسيا على أوكرانيا لتوسيع نفوذها في سورية، ومنذ فبراير/شباط 2022، وكجزء من الأولويات العسكرية المتغيّرة لموسكو، أخلت القوات الروسية بعض قواعدها في وسط وشرق سورية، تاركة إياها لتستولي عليها إيران والمليشيات المتحالفة معها.

تعمل قوات حزب الله في الشرق على تأمين طريق ما بين الحدود السورية العراقية لنقل السلاح من العراق، وإيصال جزء منه إلى لبنان. أما في الجنوب فقد كانت روسيا تعمل منذ مدة طويلة على منع إيران من الدخول إلى هناك كجزء من مشاركة موسكو مع إسرائيل والدول الغربية. والواقع أن إبعاد إيران كان أساس التفاهم الذي تم التوصل إليه في عام 2018 بين الولايات المتحدة وروسيا بدعم أردني وإسرائيلي، والذي فتح الطريق أمام عودة النظام السوري إلى الجنوب. ولكن الحرب في أوكرانيا جعلت موسكو أقل استعداداً وقدرة على تقييد حرية إيران في العمل بناء على طلب إسرائيل. وفي حين تواصل القوات الروسية دورياتها في أجزاء من الجنوب، وقد زادت موسكو من بعض مراكز مراقبة الحدود بين سورية وإسرائيل منذ بدء حرب غزة، فإن نفوذ إيران في جنوب سورية أخذ في النمو، وهو يشكل هدفاً إسرائيلياً كما حصل في الأيام الأخيرة من استهداف لمطار الثعلة العسكري القريب من السويداء.

رجل يحمل العلم الإيراني في دير الزور، 2017 (أيمن بشارة/فرانس برس)

رصد

الضفة الغربية: أول غارة بطائرة منذ الانتفاضة الثانية

طولكرم ـ **جهاد بركات**
القدس المحتلة ـ **محمد عبد ربه**
رام الله ـ **مالك نبيل**

شيّعت الضفة الغربية، أمس الجمعة، 18 شهيداً، سقطوا في قصف الاحتلال مبنى فيه مقهى، بمخيم طولكرم، شمال الضفة، مساء أول من أمس الخميس، في أعنف قصف جوي للاحتلال طاول الضفة منذ الانتفاضة الثانية، وخلّف مجزرة، اختلطت دماء ضحاياها وأنقاض المبنى المدمّر، بانتظار أسابيع من التدمير المنهج الذي نفّذه الاحتلال في المخيم، في وقت كانت سلطات الاحتلال تمارس أيضاً انتهاكات جديدة بحق المسجد الإبراهيمي في الخليل.

وواصلت أمس، طوافع الانقاذ، إزالة الشظايا وأشلاء الشهداء الـ18 الذين قضوا بقصف قوات الاحتلال عدة مبانٍ في حارة الحداد بمخيم طولكرم، والتي تطايرت من البناية المستهدفة، من الإصابات. وكانت طائرات الاحتلال الحربية استهدفت مبنى مكوناً من 3 طبقات عبر صواريخ اخترق الطابقين الأول والثاني، ووصل إلى الطابق الأرضي حيث مقهى كان فيه عدد من الشبان والأهالي، ليحدث فتحات عدة في سقف البناية والفواصل الخرسانية بين الطوابق، ثم ينفجر في الطابق الأرضي حيث المقهى ومحل تجاري يرتاده الشبان.

وقال الأسير المحرر إبراهيم أبو زهرة، لـ«العربي الجديد»، إن الاحتلال استهدف مكاناً مأهولاً بالسكان ومكتظاً بصاروخ اخترق المبنى تم توجيهه من أعلى بشكل مباشر، وصاروخ آخر بشكل جانبي، ليحول الجدران إلى جثث متفحمة، ومن بينها تلك التي تعود إلى ابن عمه محمد أبو زهرة وزوجته وطفليه، من جهته، روى يوسف غراب، الذي يبعد منزله قرابة 30 متراً عن موقع الاستهداف، لـ«العربي الجديد»، أن ما رسخ في ذهنه، هو مشهد الأشلاء التي تعلقت على الأسلاك، وأشلاء أطفال ونساء وشبان شهداء تحت الأنقاض. وتعني الضربة من وجهة نظره، جزءاً من سياسة الإبادة الجماعية التي تهدف إلى ترحيل أهالي المخيم.

واستشهد في الغارة 18 شخصاً، بينهم عدد من المقاومين، وسكان منزل بالكامل، هم محمد أبو زهرة وزوجته وطفلاه، وشقيق زوجته، فيما أعلنت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، استشهاد أحد قادة كتيبة طولكرم فيها، غيث رضوان (26 عاماً)، فإن الاحتلال أعلن أنه اغتال زاهي العوفي، الذي وصفه بقائد شبكة تابعة لحماس خطّط لعمليات فدائية. وأكدت عائلة العوفي، لـ«العربي الجديد»، أن ابنها (39 عاماً)، والملقّب بـ«الطوفان»، مطارد للاحتلال منذ شهر إبريل/نيسان الماضي، وهو أسير سابق اعتقل 6 سنوات ونصف السنة، في أحد المعتقلات، وسنة ونصف السنة في اعتقال آخر، فضلاً عن عدة اعتقالات طاولته لدى الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وهو من مخيم طولكرم، لجئ من قرية وادي الحوارث في الأراضي المحتلة عام 1948. ويتهم الاحتلال عوفي بالمسؤولية عن سيارة مفخخة كشفها كما أدعت أجهزة الاحتلال شمال رام الله بداية شهر سبتمبر/أيلول الماضي، ويسند إليه التخطيط لعمليات أخرى.

الغارة بمقاتلة حربية لا بمسيّرة أو بمروحية هي الأولى من نوعها في الضفة الغربية منذ انتفاضة الأقصى، من حيث عدد الشهداء والضحايا خلال غارة واحدة، وهي تطور نوعي يضاف إلى سلسلة استهدافات جوية في الضفة خلال العامين الماضيين، وتكثفت بعد 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، لكن بالمسيرات والمروحيات وليس بالطائرات الحربية. ورأى المختص بالشأن الإسرائيلي محمد أبو علان بأراعمة، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الضربة تأتي ضمن ما يقوم به جيش الاحتلال من الاستعداد لذكرى 7 أكتوبر، ووجود خشية من تنفيذ حركة حماس عمليات نوعية كبيرة في هذه الذكرى، لكن الأمر في رأيه يعود أيضاً إلى محاولة الاحتلال استعادة صورة الردع، ونظرية الردع عبر القصف الجوي. وكان الشاباك الإسرائيلي وجيش الاحتلال، أعلنا في بيان مشترك، أن طائرة مقاتلة وليس مسيّرة نفّذت الغارة على مخيم طولكرم. ومع الشهداء الـ18 في طولكرم، يرتفع عدد القتلى في المحافظة منذ 7 أكتوبر الماضي، إلى 170.

> تستمر القيود على المسجد الإبراهيمي بعد انتهاء عيد يهودي

في غضون ذلك، وفي سابقة خطيرة بحق المسجد الإبراهيمي في الخليل، جنوب الضفة، منعت قوات الاحتلال عشرات المصلين من الدخول إلى المسجد ومنعت رفع أذان الجمعة، علماً أن رفع أذان الفجر ممنوع في المسجد منذ 23 يوماً. وأغلقت قوات الاحتلال أمس، البوابات الإلكترونية والحواجز أمام المصلين في موعد صلاة الجمعة، من دون سابق إنذار. وتفرض القيود الإسرائيلية على المسجد عادة خلال الأعياد اليهودية ويفتح أمام الجماعات الاستيطانية، مع منع وصول المصلين المسلمين إليه وحظر رفع الأذان فيه. غير أن اللافت بعد انتهاء طقوس ما يسمى بـ «ليلة رأس السنة العبرية»، مساء الخميس، استمرار القيود.

إلى ذلك، أقدمت قوات الاحتلال، أمس، على الاعتداء بالضرب على مواطنين، خلال اقتحام منازلهم في قرية كفر قدوم، شرق قلقيلية. كما اعتدت قوات الاحتلال أمس، على عمال فلسطينيين قرب بلدة العوجا شمال أريحا شرق الضفة، ما أدى إلى إصابة 15 منهم. وفي القدس المحتلة، أحبط حرّاس المسجد الأقصى أمس، محاولة مستوطنين متطرفين اثنين تسللا إلى المسجد، التفّ في البوق داخل ساحات الأقصى.

من آثار القصف على المبنى المستهدف أمس (عصام ريماوي/الأناضول)

الحدث

تهديدات إيرانية لإسرائيل

المنشآت النفطية مقابل استهدافنا

بقي التوتر على أشده بين إيران وإسرائيل أمس الجمعة، مع تهديد طهران باستهداف المنشآت النفطية بحال حصول رد عليها

طهران ـ **صابر غل عنبري**
حيفا ـ **نايف زيداني**

لم تهدأ وتيرة التهديدات الإيرانية لإسرائيل منذ شنّ طهران الهجوم الصاروخي يوم الثلاثاء الماضي، وذلك في مسعى للتحذير من رد تل أبيب، التي تلوّح مصادرها بتوجيه «ضربة قوية ومنسّقة مع الولايات المتحدة خلال أيام». ووصل التهديد الإيراني أمس الجمعة بالتحذير من ضرب مصادر الطاقة وحقول الغاز في إسرائيل، مع التلويح بأن ذلك يمكن تفاديه وأن طهران لا تريد التصعيد والاكتفاء بما حصل، وذلك على وقع استمرار الجهود الأميركية لتجنب مواجهة شاملة.

وفي جديد التهديدات الإيرانية، أكد نائب القائد العام للحرس الثوري الإيراني العميد علي فدوي أن بلاده ستضرب في أن واحد جميع مصادر الطاقة ومحطاتها والمصافي وحقول الغاز في الأراضي الفلسطينية المحتلة «إن ارتكبت إسرائيل أي خطأ» وردّت على الهجمات الصاروخية الإيرانية مساء الثلاثاء الماضي، معلناً شروط طهران لوقف إطلاق النار. وأضاف فدوي في حديث مع وكالة أنباء الطلبة الإيرانية المحافظة أمس، أن «إيران بلد واسع وكبير ولديه منشآت اقتصادية كثيرة، لكن إسرائيل لديها فقط ثلاث محطات وعدة مصاف ونحن نستطيع ضربها جميعها مرة واحدة».

من جهته، أكد وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، في تصريحات من بيروت أمس، أنه «إذا ما ردت إسرائيل سيكون ردنا القادم أكثر قوة». لكنه لفت إلى أن إيران «لا تريد استمرار هجماتها» على إسرائيل، لكن إذا ردت «سنرد حتماً بشكل مناسب ومحسوب جداً وأقوى»، مشيراً إلى أن الكيان الإسرائيلي «يستهدف المنشآت المدنية والمدنيين لكننا ضربنا فقط المنشآت العسكرية والأمنية».

وحضر الموضوع نفسه في خطبة الجمعة التي ألقاها المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي في طهران أمس، إذ قال إن الهجوم الصاروخي الإيراني مساء الثلاثاء الماضي على إسرائيل «كان عملاً قانونياً ومشروعاً بالكامل» دفاعاً عن غزة ولبنان، مشيراً إلى أن ما فعلته القوات الإيرانية المسلحة «كان أقل عقوبة للكيان الصهيوني أمام جرائمه المحيرة وهذا الكلب الأميركي المسعور في المنطقة». وأضاف أن بلاده «لن تتردد في القيام بالواجب» و«تنفيذ هجمات أخرى على إسرائيل «إن لزم الأمر مستقبلاً»، مؤكداً أن طهران ستقوم بـ«قوة بما هو ضروري».

على الجهة المقابلة، واصل المسؤولون الإسرائيليون مشاوراتهم الأمنية بشأن توجيه ضربة لإيران، منها مشاورات أجراها رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ليلة الخميس - الجمعة مع قيادة المؤسسة الأمنية. ونقلت القناة 12 العبرية، عن مصادر شاركت في المشاورات، قولها إن إسرائيل لن تقف مكتوفة الأيدي «ومن المنتظر توجيه ضربة قوية ومنسّقة مع الولايات المتحدة، خلال أيام». وبحسب القناة، تتزايد الأصوات داخل المجلس الوزاري للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت) «المطالبة برد شديد جداً على الهجوم الإيراني». ويشدد وزراء في «الكابينت» على أنه «يجب جباية ثمن من النظام الإيراني»، وفق القناة، التي أضافت أن هناك عدة خيارات تتم دراستها، منها ردود عسكرية وأمنية وكذلك ردود وجهود تدمج بين المسار الدبلوماسي والمسار الاقتصادي. وينصبّ أحد الجهود الرئيسية على تعزيز الضغوط الدبلوماسية الشديدة على دول الغرب، بما في ذلك من قبل الولايات المتحدة، لفرض عقوبات على إيران. في غضون ذلك، تواصل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية استعداداتها لسيناريوهات مختلفة، انطلاقاً من أنه سيكون هناك رد على إيران، بالتنسيق مع الولايات المتحدة، وأن الطريقة والتوقيت سيتم تحديدهما لاحقاً. وهناك استعدادات كبيرة في سلاح الجو، الذي يقوم بإعداد سلسلة من خطط العمليات والردود، والتي سيختار المستوى السياسي منها لاحقاً، العملية التي يريدها.

> عراقجي: إيران لا تريد استمرار هجماتها على إسرائيل
>
> القناة 12: من المنتظر توجيه ضربة قوية خلال أيام

وكشف الجيش الإسرائيلي أمس للمرة الأولى عن استهداف إيران قاعدتي سلاح الجو «نيفاتيم» و«تل نوف» في هجوم الثلاثاء. وبحسب إذاعة الجيش الإسرائيلي، فإن الجيش كشف لأول مرة أن «قاعدتي سلاح الجو اللتين تم استهدافهما في الهجوم هما نيفاتيم وتل نوف». واستدركت: «لكن الجيش أوضح أن القاعدتين تعملان بكامل طاقتهما وقادرتان على العمل»، مشيرة إلى أنه تم يومي الأربعاء والخميس الماضيين شن هجمات جوية على العاصمة اللبنانية بيروت انطلاقاً من القاعدتين. و«نيفاتيم» قاعدة جوية ومطار عسكري بمدينة بئر السبع جنوبي إسرائيل، فيما «تل نوف» قاعدة جوية ومطار عسكري وتقع في رحوفوت (وسط). وكانت وسائل إعلام عبرية، منها «هآرتس»، ذكرت نقلاً عن مصادر أن الهجوم الإيراني لم يتسبب بتضرر وسائل قتالية أو طائرات ولا بإصابة جنود.

ومقابل التلويح المضاد بالرد، اعتبر الرئيس الأميركي جو بايدن أنّه «بوسعنا تجنّب» اندلاع حرب شاملة في الشرق الأوسط. وقال للصحافيين في البيت الأبيض ليل الخميس: «لا أعتقد أنّه ستكون هناك حرب شاملة. أعتقد أنّ بإمكاننا تجنّبها». لكنّه استدرك قائلاً: «لكن ما زال هناك الكثير الذي يتعيّن علينا القيام به، الكثير الذي يتعيّن علينا القيام به حتى الآن».

خامنئي في طهران أمس (الأناضول)

متابعة

مجازر في غزة... وأشغال على جانبَي «صلاح الدين»

واصل جيش الاحتلال، أمس، ارتكاب المجازر في قطاع غزة، في وقت تطرح فيه القاهرة أفكاراً بشأن المعابر لليوم التالي، لا تلقى كما يبدو حماسة فلسطينية

غزة، القاهرة ـ **العربي الجديد**

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الجمعة، ارتكاب المجازر في قطاع غزة، حيث سقط شهيدان وأصيب مواطنون، ومنذ فبراير/شباط 2022، وكجزء من الأولويات العسكرية المتغيّرة لموسكو، أخلت القوات الروسية بعض قواعدها في وسط وشرق سورية، تاركة إياها لتستولي عليها إيران والمليشيات المتحالفة معها.

تعمل قوات حزب الله في الشرق على تأمين طريق ما بين الحدود السورية العراقية لنقل السلاح من العراق، وإيصال جزء منه إلى لبنان. أما في الجنوب فقد كانت روسيا تعمل منذ مدة طويلة على منع إيران من الدخول إلى هناك كجزء من مشاركة موسكو مع إسرائيل والدول الغربية. والواقع أن إبعاد إيران كان أساس التفاهم الذي تم التوصل إليه في عام 2018 بين الولايات المتحدة وروسيا بدعم أردني وإسرائيلي، والذي فتح الطريق أمام عودة النظام السوري إلى الجنوب. ولكن الحرب في أوكرانيا جعلت موسكو أقل استعداداً وقدرة على تقييد حرية إيران في العمل بناء على طلب إسرائيل. وفي حين تواصل القوات الروسية دورياتها في أجزاء من الجنوب، وقد زادت موسكو من بعض مراكز مراقبة الحدود بين سورية وإسرائيل منذ بدء حرب غزة، فإن نفوذ إيران في جنوب سورية أخذ في النمو، وهو يشكل هدفاً إسرائيلياً كما حصل في الأيام الأخيرة من استهداف لمطار الثعلة العسكري القريب من السويداء.

وأصبح تعمل قوات حزب الله في الشرق على تأمين طريق ما بين الحدود السورية العراقية لنقل السلاح من العراق، وإيصال جزء منه إلى لبنان. أما في الجنوب فقد كانت روسيا تعمل منذ مدة طويلة على منع إيران من الدخول إلى هناك كجزء من مشاركة موسكو مع إسرائيل والدول الغربية. والواقع أن إبعاد إيران كان أساس التفاهم الذي تم التوصل إليه في عام 2018 بين الولايات المتحدة وروسيا بدعم أردني وإسرائيلي، والذي فتح الطريق أمام عودة النظام السوري إلى الجنوب. ولكن الحرب في أوكرانيا جعلت موسكو أقل استعداداً وقدرة على تقييد حرية إيران في العمل بناء على طلب إسرائيل. وفي حين تواصل القوات الروسية دورياتها في أجزاء من الجنوب، وقد زادت موسكو من بعض مراكز مراقبة الحدود بين سورية وإسرائيل منذ بدء حرب غزة، فإن نفوذ إيران في جنوب سورية أخذ في النمو، وهو يشكل هدفاً إسرائيلياً كما حصل في الأيام الأخيرة من استهداف لمطار الثعلة العسكري القريب من السويداء.

وأصبح تعمل قوات حزب الله في الشرق على تأمين طريق ما بين الحدود السورية العراقية لنقل السلاح من العراق، وإيصال جزء منه إلى لبنان. أما في الجنوب فقد كانت روسيا تعمل منذ مدة طويلة على منع إيران من الدخول إلى هناك كجزء من مشاركة موسكو مع إسرائيل والدول الغربية. والواقع أن إبعاد إيران كان أساس التفاهم الذي تم التوصل إليه في عام 2018 بين الولايات المتحدة وروسيا بدعم أردني وإسرائيلي، والذي فتح الطريق أمام عودة النظام السوري إلى الجنوب. ولكن الحرب في أوكرانيا جعلت موسكو أقل استعداداً وقدرة على تقييد حرية إيران في العمل بناء على طلب إسرائيل. وفي حين تواصل القوات الروسية دورياتها في أجزاء من الجنوب، وقد زادت موسكو من بعض مراكز مراقبة الحدود بين سورية وإسرائيل منذ بدء حرب غزة، فإن نفوذ إيران في جنوب سورية أخذ في النمو، وهو يشكل هدفاً إسرائيلياً كما حصل في الأيام الأخيرة من استهداف لمطار الثعلة العسكري القريب من السويداء.

وواصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الجمعة، ارتكاب المجازر في قطاع غزة، حيث سقط شهيدان وأصيب مواطنون، بقصف إسرائيلي استهدفهم، في بيت لاهيا شمال قطاع غزة، فيما استشهد خمسة مواطنين بقصف إسرائيلي طاول منزلاً في مخيم البريج وسط قطاع غزة، وخمسة مواطنين آخرين، بقصف منزل في مخيم الشاطئ غربي مدينة غزة.

وقالت وزارة الصحة في قطاع غزة، في بيان، ظهر أمس، إن الاحتلال ارتكب ثلاث مجازر بالقطاع خلال 24 ساعة، متحدثة عن وصول 14 شهيداً و50 إصابة إلى المستشفيين، وبقاء عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات ولا يمكن الوصول إليهم. وأوضحت أنه مع المجازر الجديدة، يرتفع عدد شهداء غزة، منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، إلى 41 و802 شهيد، والجرحى إلى 96 ألفاً و844. وسجّل أمس دوي صافرات الإنذار في بعض مستوطنات غلاف غزة، وذكرت إذاعة جيش الاحتلال أنه أُطلق صاروخان من قطاع غزة تجاه هذه المستوطنات.

إلى ذلك، واصلت قوات جيش الاحتلال أيضاً، أمس، أعمال تعبيد الطرق وإنشاء بنى تحتية متطورة على امتداد محور صلاح الدين (فيلادلفي بتسميته الإسرائيلية) الحدودي بين قطاع غزة ومصر، بداية من ساحل البحر المتوسط وصولاً إلى معبر كرم أبو سالم. وأفادت مصادر قبلية في مدينة رفح المصرية «العربي الجديد»، بأن قوات جيش الاحتلال رفعت أعمدة إنارة ضخمة وبرافعات عليها كاميرات مراقبة، وأنشأت بعض الأبراج العسكرية في مناطق عدة من محور صلاح الدين، وأن قوات الجيش المصري أصلحت أضراراً أصابت المنطقة الحدودية، من جرّاء تفجير جيش الاحتلال أنفاقاً مهجورة بالقرب من الحدود مع مصر.

وجاء ذلك بينما يستمر القصف الإسرائيلي في المناطق المتاخمة لمحور صلاح الدين ومعبر رفح البرّي، وتوقف دخول أي مساعدات إنسانية للسكان المحاصرين داخل قطاع غزة، وتحول حركة النقل إلى معبر كرم أبو سالم، الذي يعمل ليوم أو اثنين في الأسبوع، ولا تنفذ منه إلا ما بين 15 و50 شاحنة بحد أقصى في هذين اليومين. وأعادت قوات الاحتلال، الأربعاء الماضي، 35 شاحنة محملة بالمساعدات الإنسانية المختلفة القادمة من المنظمات الأممية مثل يونيسف ومنظمة الصحة العالمية وأونروا وغيرها، كانت قد توجهت إلى معبر كرم أبوسالم إلى الجانب المصري، دون تفريغ حمولتها بسبب العراقيل والتعنت، كما أغلق المعبر تماماً أول من أمس الخميس، دون أسباب.

إلى ذلك، كشفت معلومات توفرت لـ«العربي الجديد»، عن أن الأيام الماضية شهدت مباحثات مصرية إسرائيلية من جهة، ومصرية فلسطينية من جهة أخرى، بشأن ترتيبات مقترحة لليوم التالي للحرب على غزة، وأيضاً مناقشات حول إيجاد سبل لإدخال المساعدات إلى غزة. ووفقاً للمعلومات، فإنه «تمّ بحث مسألة إقامة ميناء بحري في قطاع غزة على الحدود البحرية المشتركة بين مصر وقطاع غزة عند بداية السياج الفاصل من جهة البحر، يكون له منفذ برّي مع الحدود البرّية المصرية، لكن الفكرة لم تحظ بارتياح لدى الجانب الفلسطيني». وبحسب المعلومات، فإن مقترح الميناء «من المقرر، في حال الشروع بتنفيذه، أن تتم إدارته ضمن الآلية الثلاثية التي تتضمن مصر من الجانب المصري، والسلطة الفلسطينية من الجانب الفلسطيني، بالتوافق مع حركة حماس، وتحت رقابة ووجود أوروبيين في الجانب الفلسطيني».

> يعمل معبر كرم أبو سالم ليوم أو اثنين فقط في الأسبوع

ووفقاً لما تمّ تداوله بشأن هذا المقترح، فإنه «جاء تحسباً لمضي إسرائيل في خطتها الرامية لفصل شمال قطاع غزة عن باقي القطاع، وإخضاعه لإدارة الاحتلال الكاملة، وهو ما سيتبعه اقتصار عمل المعابر مع إسرائيل في تلك المناطق بالشمال فقط، وكذلك كون الميناء الرئيسي للقطاع والمعطل ضمن الحصار الذي فرضته إسرائيل على القطاع منذ سيطرة حماس عليه، يقع بالأساس في شمالي القطاع الذي تخطط إسرائيل لفصله» وفرض حكم عسكري إسرائيلي عليه بموجب «خطة الجنرالات».

ووفقاً للمناقشات التي دارت في القاهرة خلال الفترة الأخيرة، فإن الميناء «سيكون مخصصاً فقط للمساعدات الإنسانية والبضائع، على أن تتم لاحقاً إضافة معبر رفح الحالي ومعبر كرم أبو سالم، وهما المسؤولان عن إدخال احتياجات القطاع». وقادت مصر سلسلة اتصالات مع قيادة السلطة الفلسطينية وحركة حماس خلال الأيام الماضية بشأن مجموعة من التصورات المطروحة والتي تستوجب وجود توافق بين السلطة و«حماس».

شرق غرب

روسيا تقرر «عبدنيا» استبعاد «طالبان» من قائمة الإرهاب

أعلن مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى أفغانستان، زامير كابولوف، أمس الجمعة، أن روسيا قد اتخذت «من حيث المبدأ» قراراً برفع حركة طالبان الأفغانية من قائمة التنظيمات الإرهابية. وقال كابولوف في ختام مشاورات «إطار موسكو» حول أفغانستان: «القرار المبدئي بشأن هذه المسألة من قبل القيادة العليا الروسية قد اتخذ، ولكن يجب إجراء كل العمليات في إطار المجال القانوني الروسي».

(العربي الجديد)

5 دعائم لسياسة إيشيبا في اليابان

أعرب رئيس وزراء اليابان الجديد شيجيرو إيشيبا (الصورة)، أمس الجمعة، عن أسفه العميق بشأن فضيحة التمويل السياسي في صفوف الحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم التي طاولت سلفه فوميو كيشيدا، وذلك في أول خطاب سياسي منذ توليه مهامه، الثلاثاء الماضي. وقال إيشيبا: «سوف أنفذ سياسات تصب في صالح الشعب»، محدداً خمس دعائم سياسية لحكمه، من بينها الأمن والاقتصاد وتعزيز قدرات اليابان العسكرية.

(أسوشييتد برس)

أوربان يحذر من حرب اقتصادية مع الصين

حذّر رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، أمس الجمعة، من أن الاتحاد الأوروبي يتجه نحو «حرب اقتصادية باردة» مع الصين. وقال أوربان للإذاعة الرسمية للمجر، في إشارة إلى رسوم جمركية أوروبية مقترحة على الصين: «ما يجعلوننا نفعله الآن، أو ما يريد الاتحاد الأوروبي فعله، هو حرب اقتصادية باردة»، موضحاً أن بلاده لا تريد أن يتم الدفع بها في أي من الجانبين وتريد الاستمرار في التجارة مع الجانبين.

(رويترز)

بريطانيا تسلّم السيادة على أرخبيل تشاغوس إلى موريشيوس

وافقت الحكومة البريطانية، أول من أمس الخميس، على تسليم السيادة على أرخبيل تشاغوس الذي يضم أكثر من 60 جزيرة في المحيط الهندي والمتنازَع عليه منذ فترة طويلة، إلى موريشيوس. وقال وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي (الصور)، إن الاتفاق سوف يضمن مستقبل قاعدة دييغو غارسيا - أميركية في البلاد الأساسية للمجر، والأكبر على سلسلة الجزر النائية التي تقع على أطراف الهند، وظلت تخضع للسيادة البريطانية لأكثر من 50 عاماً.

(أسوشييتد برس)

الفيليبين تدعم فيتنام بعد «هجوم صيني» على الصيادين

اتهمت الفيليبين، أمس الجمعة، البحرية الصينية، بشنّ «هجوم غير مبرّر» على الصيادين الفيتناميين في مياه بحر الصين الجنوبي المتنازَع عليها. وكانت فيتنام قد اتهمت قوات صينية لانتهاك القانون، بالاعتداء على عشرة من صيّاديها، الأحد الماضي، والاستيلاء على معداتهم قرب جزر تسيطر عليها بكين. وقال مستشار الأمن القومي الفيليبيني إيرودرو أنو، أمس، إن بلاده تقف إلى جانب فيتنام في إدانة هذا «العمل القطيع».

(رويترز)

تقرير

يبدو نصر كييف في الحرب الأوكرانية، بعيد المنال، رغم إمكانية أن يسمح لها حلفاؤها باستخدام صواريخ بعيدة المدى لضرب العمق الروسي، فالعقبات كثيرة منها تململ الحلفاء واحتمال عودة دونالد ترامب

الحرب الأوكرانية و«خطة النصر»

ظروف داخلية وخارجية تجعل طموحات كييف بعيدة المنال

كوبنهاغن ـ **سامر الياس**

اختار الأمين العام الجديد لحلف شمال الأطلسي (ناتو) مارك روته، العاصمة الأوكرانية كييف، في أول زيارة خارجية له، الخميس الماضي، بعد يومين من توليه منصبه خلفاً لينس ستولتنبرغ، مؤكداً أثناء لقائه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أن هدفه كرئيس للحلف هو ضمان «انتصار أوكرانيا». وفي رسالة طمأنة، أكد روته اختياره لكييف كأول رحلة له في منصبه الجديد «لتوضيح الأمر لكم، وللشعب الأوكراني ولكل من يشاهد، بأن حلف الناتو يقف إلى جانب أوكرانيا»، مشدداً على أن «أولويتي وامتيازي هما المضي قدماً بهذا الدعم... والعمل معكم لضمان انتصار أوكرانيا». ولا تختلف نظرة روته عن سلفه ستولتنبرغ الذي دعا في تصريحاته خلال الأيام الأخيرة إلى زيادة دعم أوكرانيا عسكرياً واقتصادياً، وشدد على ضرورة التسريع بضمها إلى «ناتو».

«خطة نصر» لكييف

من جهته، انتقد زيلينسكي التأخير الغربي في توريد الأسلحة بعيدة المدى التي يقول إنها ضرورية لمحاربة الغزو الروسي، ودعا أعضاء «ناتو» إلى إسقاط الصواريخ والطائرات المسيّرة الروسية التي تطلق على أوكرانيا. وقال إنه من دون المساعدات الغربية، لن تكون لدى أوكرانيا أي فرصة للفوز بالحرب. وكثّف زيلينسكي خلال الأسابيع الأخيرة الماضية حراكه الدبلوماسي من أجل ضمان الدعم الأميركي. وعلى الرغم من حصوله في زيارته الأخيرة إلى واشنطن على الدفعة الأخيرة من المساعدات العسكرية التي أقرّها مجلس النواب الأميركي في إبريل/نيسان الماضي، لكن لم تتم الاستجابة لمطلب زيلينسكي الرئيسي، وهو موافقة واشنطن على استخدام كييف صواريخ أميركية بعيدة المدى ضد أهداف عسكرية في العمق الروسي، كأساس تستند إليه «خطة النصر» في الحرب الأوكرانية التي عرضها على الرئيس جو بايدن ونائبته المرشحة في الانتخابات الرئاسية كامالا هاريس والمرشح الجمهوري دونالد ترامب. كما خرج زيلينسكي من لقائه مع ترامب مثقلاً برسالة غامضة حول شكل ومضمون تسوية سياسية يتبناها الأخير، في وقت يكثر فيه الحديث عن أن الأشهر القليلة المقبلة ستكون حاسمة في مسار الحرب الأوكرانية، جنباً إلى جنب مع تنامي قناعة لدى حلفاء أوكرانيا الغربيين بأن النصر الأوكراني بعيد المنال في المدى المنظور، وظهور بوادر تململ في الرأي العام الأوروبي، ستتعمّق إذا استمرت الحرب لفترة أطول.

وسبق لقاءات زيلينسكي في واشنطن تهديد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في 26 سبتمبر/أيلول الماضي، بإدخال تعديلات على العقيدة النووية الروسية، تقضي بأنه سيتم استهداف منطلقات استخدام روسيا أسلحة نووية إذا تعرضت أراضيها لهجوم بأسلحة تقليدية من قبل دولة تحظى بدورها بدعم دولة تمتلك أسلحة نووية، وأن ذلك سيُعدّ بمثابة هجوم مشترك، وذلك في إشارة واضحة للولايات المتحدة والدول الغربية، على خلفية طلب زيلينسكي استخدام صواريخ بعيدة المدى لضرب العمق الروسي. ويبدو أن التهديدات الروسية عملت رادعاً لحلفاء أوكرانيا حتى الآن، وستؤخذ بالحسبان مستقبلاً، وسط تقديرات بأن هناك خطراً من أن ترد روسيا بقوة أكبر على أوكرانيا وحلفائها الغربيين.

خطة غير مُبهرة

العقبات التي تواجهها السياسات وخطط الحرب الأوكرانية من قبل كييف وحلفائها لا تقف عند حدود ما سبق. فمن وجهة نظر الولايات المتحدة والبلدان الأوروبية ثمة دواع للقلق من أن «خطة النصر» التي قدمها زيلينسكي تفتقر إلى استراتيجية شاملة. ويُنظر إليها أميركياً وأوروبياً في الغالب على أنها توليفة أعيد تجميعها للمطالبة بمزيد من الأسلحة الحديثة وبعيدة المدى، وتخفيف القيود المفروضة على كيفية استخدامها، وفقاً لما نقلت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية عن مصادر في البيت الأبيض، يوم 27 سبتمبر الماضي. وقال مسؤول كبير في إدارة بايدن للصحيفة: «لست متنبهراً... ليس هناك الكثير من الجديد هنا».

ولم يُكشف بعد عن فحوى استراتيجية كييف لإنهاء الحرب الأوكرانية المتواصلة منذ فبراير/شباط 2022، أو كما يسميها زيلينسكي «خطة النصر» التي عرضها خلال مباحثاته في واشنطن، وأرسلها إلى عدد من قادة الدول الحليفة لأوكرانيا. لكن سُرّبت في نهاية الأسبوع الماضي نقاط رئيسية منها، مواصلة الهجوم الأوكراني في مقاطعة كورسك الروسية، تزويد أوكرانيا بأسلحة حديثة ونوعية، وتقديم الولايات المتحدة ودول حلف «ناتو» ضمانات أمنية انطلاقاً من مفهوم الحلف للدفاع المشترك، واستمرار الدعم للاقتصاد الأوكراني الذي دمرته الحرب. وفي سياق متصل، قال أندريه يرماك، مدير مكتب زيلينسكي والذي يوصف بأنه يتمتع بصلاحيات الرئيس الثاني، إن «دعوة أوكرانيا للانضمام إلى عضوية ناتو» هي جزء من الخطة. وبحسب صحيفة كييف إندبندنت البريطانية، ستتقدم أوكرانيا بطلب العضوية لـ«ناتو» في غضون أشهر، وليس سنوات. بدوره، قال السيناتور الجمهوري لينديسي غراهام في تصريح لصحيفة «ذا هيل» الأميركية: «كانت الرغبة رقم واحد للرئيس زيلينسكي أن يتمكن من استخدام الصواريخ بعيدة المدى ضد أهداف عسكرية روسية. وهو يعتقد أنه إذا تمكن من تدمير القواعد الجوية والصاروخية الروسية التي تهاجم بلاده، فسوف يكتسب ما يكفي من النفوذ لإجبار بوتين على الجلوس إلى طاولة المفاوضات». من الواضح بناء على التسريبات أن إدارة بايدن امتنعت عن تلبية أهم مطلب ملحّ للرئيس زيلينسكي، بعدم إعطائه ضوءاً أخضر لاستخدام الصواريخ بعيدة المدى لضرب العمق الروسي. وليس في وارد واشنطن ودول «ناتو» الأخرى التسريع في عملية ضمّ أوكرانيا إلى الحلف. وتدور شكوك كبيرة حول إمكانية استمرار الدعم العسكري والاقتصادي الغربي لأوكرانيا من دون سقف زمني محدد، أو كما صرّح قادة أوروبيون سابقاً «حتى تحقق أوكرانيا النصر». وبالتالي يمكن القول إن زيلينسكي فشل في تسويق خطته كحزمة متكاملة، لأنها لم تحمل جديداً لجهة تقديم ضمانات تفيد بإمكانية إحداث تغيير جدّي في مسار الحرب الأوكرانية الذي تحوّل بالمعادلة الكلية لصالح روسيا منذ صيف 2023، على الرغم من النجاحات التكتيكية المفاجئة التي حققتها القوات الأوكرانية، وأهمها توغلها في مقاطعة كورسك، في أغسطس/آب الماضي.

زيلينكسي وروته في كييف، 3 أكتوبر 2024 (Getty)

لم تقدّم كييف ضمانات بإمكانية إحداث تغيير جدي بمسار الحرب

ليس في وارد واشنطن تسريع عملية ضمّ أوكرانيا لـ«ناتو»

صعوبة خرق الجبهات

شكّلت السيطرة على مدينة أفديفكا في مقاطعة دونيتسك، في فبراير الماضي، إنجازاً كبيراً للقوات الروسية، فتح الطريق أمامها نحو مواصلة تقدمها غرباً. ويهدد التوغل الروسي الآن مدينة بوكروفسك، وهي مدينة ذات أهمية استراتيجية وتعتبر عقدة طرق وخطوط سكك حديدية مهمة. وفي الوقت نفسه، تتم محاصرة الجيب الذي ما زالت تسيطر عليه القوات الأوكرانية في جنوب دونيتسك، وإذا سقطت بوكروفسك، يصبح من الصعب الإبقاء على خطوط إمدادها، ما يمهد الطريق لمزيد من التقدم الروسي على نحو أسرع.

ولا تسير الأوضاع الميدانية في دونباس لمصلحة القوات الأوكرانية المنهكة، واستولت القوات الروسية على مدينة أوغليدار الواقعة في جنوب غرب منطقة دونيتسك الأوكرانية يوم الخميس الماضي. ومنذ بداية الحرب، لعبت أوغليدار دوراً محورياً كـ«مدينة حصن» رئيسية، حيث كانت تغطي الطرق المؤدية إلى مراكز الدعم اللوجستي للدفاع عن جنوب دونباس، خصوصاً مدينة كوراخوف. كانت لدى القوات الروسية فرصة للاستيلاء عليها في مارس/آذار 2022، لكنها على الأرجح افتقدت القوة اللازمة في ذلك الوقت. وفي نهاية المطاف، سيطرت القوات الأوكرانية المتقدمة على المباني العالية الفارغة وبدأت في تلغيم المنطقة وتجهيز المدينة للدفاع. ومن دون السيطرة على أوغليدار، فإن أي تقدّم من الجنوب سيكون مستحيلاً. فالمدينة تقع على مرتفع وتحتوي على العديد من المباني العالية، ما يوفر رؤية واضحة لأميال عدة على السهول المفتوحة المحيطة بها. إضافة إلى ذلك، استخدمت القوات الأوكرانية المباني العالية في المناجم القريبة كمواقع للرصد وعمليات الطائرات المسيّرة، بينما وفرت الأقبية الموجودة في المباني العالية والمناجم نفسها غطاءً آمناً للمشاة. وبات جلياً فشل التوغل الأوكراني في مقاطعة كورسك الروسية بتحقيق هدف تخفيف الضغط على الجبهات داخل أوكرانيا، خصوصاً جبهة دونيتسك، من خلال إجبار القوات الروسية على تخصيص الكثير من الموارد العسكرية لمواجهة التوغل الأوكراني على حساب الجبهات الأخرى. ومن غير المستبعد أن «النجاح التكتيكي» في كورسك سوف يرتد «خسارة استراتيجية» في حال واصلت روسيا تقدمها في دونباس.

خلل ميزان القوى

فاقم توغل الجيش الأوكراني، في مقاطعة كورسك الروسية، من الخلل في ميزان القوى بينه وبين الجيش الروسي. ومع التوغل في كورسك، أصبح يتعين على القوات الأوكرانية، خوض المعارك على أكثر من جبهة، ومحاولة الصمود على خطوط جبهة أطول، تتخذ فيها المعارك طابع الاستنزاف، مع مواصلة القوات الروسية شنّ هجمات ناجحة في كورسك من موقع الدفاع، على الرغم من التكلفة البشرية والمادية المرتفعة لذلك.

وعموماً، ما زالت الأوضاع على الجبهات تسير على عكس ما تسعى إليه أوكرانيا، جراء الاختلال الكبير في ميزان القوى مع روسيا، لجهة تجديد القدرات البشرية والمعدات والذخائر. ولعل هذا يفسّر في جزء منه امتناع الولايات المتحدة وبلدان في «ناتو» عن السماح لأوكرانيا باستهداف العمق الروسي بصواريخ بعيدة المدى، لأن ذلك لن يؤثر على الوضع الاستراتيجي ككل، وإن كان من الممكن أن يخفف الضغط على القوات الأوكرانية على المدى القصير، فضلاً عن خطر حدوث مواجهة مباشرة بين دول «ناتو» وروسيا.

كابوس الانتخابات الأميركية

من المحتمل أن تفضي الانتخابات الرئاسية الأميركية، في 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، إلى عودة دونالد ترامب للبيت الأبيض، ما سيؤدي إلى قلب المعادلة في الأزمة الأوكرانية رأساً على عقب. وتُظهر استطلاعات الرأي سباقاً متقارباً جداً بينه وبين كامالا هاريس، وبعبارة أخرى هناك احتمال بنسبة 50 في المائة أن يتحقق كابوس زيلينسكي بفوز ترامب.

وأشار ترامب، في تجمّع انتخابي يوم الأربعاء الماضي، إلى أنه سيوقف الدعم العسكري لأوكرانيا وسيدفعها إلى المفاوضات، إذا أعيد انتخابه كرئيس. وشنّ ترامب هجوماً لاذعاً على زيلينسكي، واتهمه بأنه يتلقى «مليارات الدولارات، لكنه يرفض عقد صفقة مع روسيا».

وتكفل جي دي فانس، المرشح الجمهوري لمنصب نائب الرئيس الأميركي عن الحزب الجمهوري، بكشف تفاصيل حول خطة ترامب لوقف الحرب، وقال في تصريحات تلفزيونية، في 12 سبتمبر الماضي، إن ترامب سيقترح «إنشاء منطقة منزوعة السلاح في الأراضي الأوكرانية التي تحتلها روسيا». وتقضي الخطة أيضاً بعدم انضمام أوكرانيا لحلف «ناتو». ولم يحدد فانس من سيسيطر على «المنطقة منزوعة السلاح»، لكنه قال إن «خط الترسيم الحالي» سيبقى. ويفسر ذلك بأنه يتعين على أوكرانيا أن تتخلى عن الأراضي التي احتلتها روسيا، ورد عليه زيلينسكي بأن بلاده لن تقبل بهذا التصور أبداً. والمشاكل التي قد تواجهها أوكرانيا في الشهور المقبلة، مع حلفائها في الغرب، لا تقتصر على تعثر علاقاتها مع الولايات المتحدة، فصبر العديد من البلدان الأوروبية بدأ ينفد، بعد أكثر من عامين ونصف على الحرب، قدّمت فيها تلك البلدان دعماً عسكرياً ومالياً كبيراً لكييف، على حساب أولويات داخلية. وفي خريف العام المقبل، ستكون هناك انتخابات برلمانية في ألمانيا وبعض البلدان الأوروبية الأخرى، وهناك مؤشرات واضحة على أن تعب الناخبين من تكاليف الحرب سيدفع الكثير منهم للتصويت لصالح السياسيين الذين يريدون إنهاءها، بأي شكل من الأشكال. وبالتالي ليس من قبيل المبالغة القول إن الأمور تبدو قاتمة بالنسبة لأوكرانيا على أكثر من جبهة، في ظل تخوف حلفائها الغربيين من التورط في مواجهة مباشرة مع روسيا، وعدم وجود دلائل على إمكانية الحسم، ما يجعل من الحديث عن «خطة للنصر» أوكرانية بعيد المنال، بل شبه مستحيل، في الأفق المرئي.

كيم يهدد سيول بالأسلحة النووية

وجّه الزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، تهديداً باستخدام الأسلحة النووية ضد كوريا الجنوبية، في أحدث تصعيد كلامي بين الطرفين، وذلك على وقع توجيه يونغ يانغ بالونات قمامة إلى سيول

أكد الزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، أن قواته ستستخدم الأسلحة النووية «من دون تردد»، إذا تعرضت بلاده لهجوم من كوريا الجنوبية وحليفتها الولايات المتحدة، وفق ما ذكرته وسائل إعلام رسمية. ونقلت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية، أمس الجمعة، عن كيم تحذيره من أنه «إذا حاول العدو... استخدام قوات مسلحة للتعدي على سيادة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية» (الاسم الرسمي لكوريا الشمالية)، فإن هذه الأخيرة «ستستخدم من دون تردّد كل قوة هجومية تمتلكها، بما في ذلك الأسلحة النووية». وأضاف كيم مستخدماً الاسم الرسمي لكوريا الجنوبية (جمهورية كوريا): «إذا حدث مثل هذا الوضع، سيكون الوجود الدائم لسيول وجمهورية كوريا مستحيلاً». وأشارت الوكالة إلى أن تصريح كيم جاء مبكر من صباح أمس الجمعة، بعد يومين فقط من إرسالها أكثر من 150 بالوناً من هذا النوع إلى الجنوب. وأثارت هيئة الأركان المشتركة احتمالية تحليق البالونات باتجاه شمال إقليم غيونغي وإجراء أخرى من منطقة العاصمة سيول، ونصحت المواطنين بعدم لمسها والحذر من سقوط البالونات المحتمل. ويمثل الإطلاق الأخير الـ24 من نوعه منذ بدأت بيونغ يانغ حملة البالونات في أواخر مايو/أيار الماضي. وتعهد الجيش الكوري الجنوبي باتخاذ إجراءات عسكرية «صارمة» في حال «تجاوزت كوريا الشمالية حدودها»، في ما يتعلق بإرسال البالونات أو إذا ألحقت أضراراً جسيمة بالشعب الكوري الجنوبي. وردا على إطلاق البالونات، يبث الجيش الكوري الجنوبي دعاية يومية مناهضة لكوريا الشمالية عبر مكبرات الصوت على الحدود منذ 21 يوليو/تموز الماضي. وقد امتنع عن إسقاط البالونات بشكل مباشر، مشيراً إلى مخاوف تتعلق بالسلامة.

اطلقت بيونغ يانغ بالونات قمامة باتجاه سيول أمس الجمعة

في غضون ذلك، يبدأ الرئيس الكوري الجنوبي، غداً الأحد، جولة إقليمية إلى الفيليبين وسنغافورة ولاوس، حتى الجمعة المقبل. وقال نائب مستشار الأمن الوطني كيم تيه-هيو في إفادة صحافية، إنه من المقرر أن يقوم يون بزيارة الفيليبين، غداً الأحد، يلتقي خلالها الرئيس الفيليبيني فرديناند ماركوس، لمناقشة سبل الارتقاء بالعلاقات الثنائية، إذ يصادف العام الحالي الذكرى الـ75 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين مانيلا وسيول. وأوضح كيم أن المحادثات ستركز على توسيع التعاون الاقتصادي في مجالات سلاسل التوريد والطاقة والدفاع وصناعة المحيطات. ومن المقرر أن يجري الرئيس الكوري الجنوبي، محادثات مع رئيس وزراء سنغافورة لورانس وونغ، الثلاثاء المقبل، ويلقي خطاباً حول رؤية سيول للوحدة، قبل التوجه إلى لاوس الأربعاء المقبل. وأكد نائب مستشار الأمن الوطني في كوريا الجنوبية، أن سيول وسنغافورة ستناقشان سبل توسيع التعاون في مجال الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الرقمية، علاوة على الطاقة والتقنية الحيوية وسلسلة التوريد للسلع الاستراتيجية. والخميس المقبل، سيحضر يون قمة رابطة دول جنوب شرق آسيا «آسيان» و«آسيان + 3، التي تضم كوريا الجنوبية والصين واليابان. كما سيعقد ثماني محادثات ثنائية مع الزعماء من لاوس وفيتنام وتايلاند وغيرها.

(العربي الجديد، فرانس برس، أسوشييتد برس)

كيم على شاشة تلفزيون في محطة قطارات بونغسان الكورية الجنوبية، امس (كيم جاي ـ هوان/Getty)

دفاع صيني لفظي عن «صوت الجنوب»

أسباب عدة تدفع الصين للدفاع عن الجنوب العالمي، ومطالبة المجتمع الدولي بإعطاء الصوت والاهتمام للدول النامية، ومنها طمأنة العالم تجاه نيّاتها، وتسخير ذلك في إطار معركتها مع الولايات المتحدة، والصراع على الهيمنة في العالم

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

أثار دعم الصين اللفظي لدول الجنوب العالمي في الأمم المتحدة تساؤلات حول دوافع بكين والأهداف الكامنة التي تقف وراء هذا التوجه. وكان وزير الخارجية الصيني وانغ يي، قد قدم وثيقة من خمس نقاط في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة الأسبوع الماضي، شدّدت على ضرورة إعطاء الدول النامية صوتاً وتمثيلاً أكبر في المؤسسات والهيئات الدولية. وقال وانغ، إن جميع الدول، بغض النظر عن حجمها وقوتها، أعضاء متساوون في المجتمع الدولي، وينبغي التعامل مع الشؤون الدولية من خلال التشاور. كما دعا إلى حماية مصالح الدول النامية، ولفت إلى أن جميع الدول بحاجة إلى تقاسم فرص التنمية والدفع نحو العولمة الشاملة.

ودعت الوثيقة الصينية المجتمع الدولي إلى معالجة التحديات التي تواجه الاقتصادات الناشئة، وشدّدت على ضرورة إعطاء الدول النامية صوتاً وتمثيلاً أكبر، بما في ذلك إحداث تغييرات في الأمم المتحدة، وهو ما حثّت عليه بكين منذ فترة طويلة. وجاء في الوثيقة أن الصين تدعو إلى عالم متعدد الأقطاب متساوٍ ومنظّم، وعولمة اقتصادية مفيدة وشاملة للجميع، وأنها تؤمن بالمساواة بين البلدان الكبيرة والصغيرة، وتعارض الهيمنة وسياسات القوة. كما وصفت الوثيقة الصين بأنها عضو في الجنوب العالمي تقف دائماً إلى جانب جميع دول الجنوب في السرّاء والضرّاء.

من جهتها، أبرزت وسائل إعلام صينية اهتمام بكين بالجنوب العالمي، وقالت إن البلدان النامية لا تحظى بتمثيل كاف، ولا تتمتع بالقدر اللازم من القدرة على التعبير عن رأيها. وبالتالي تريد الصين أن تكون صوت الجنوب العالمي، وهذا جزء من هدفها في السعي إلى دور عالمي أكبر وسط محاولات عزلها عن المجتمع الدولي، وتقديم نفسها لاعباً مهماً في النظام العالمي القائم على التعددية. ولكن الصين تساءلت في الوقت نفسه إن كان العالم مستعداً للتغيير.

دوافع الصين

في تعليقه على اهتمام بكين بدول الجنوب والدوافع التي تقف وراء ذلك، قال أستاذ العلاقات الدولية في مركز ونشوان للدراسات الاستراتيجية، جيانغ لي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن الصين أوضحت دعمها للدول النامية في ورقة موقف أصدرتها خلال الدورة التاسعة والسبعين للجمعية العامة، وهو تجمع لكبار القادة من جميع أنحاء العالم، ما يعكس أهمية الأمر بالنسبة إلى بكين. وأضاف: لا شك في أن هناك رسالة في تركيز الصين على دول الجنوب، إذ تتطلع إلى الحصول على مزيد من الدعم من العالم النامي في الوقت الذي تواجه فيه تحديات على جميع الجبهات، سواء على المستوى الاقتصادي أو الأمني والسياسي. وبالتالي تمثل هذه الدول رافعة قوية لبكين، لأن دخولها وانخراطها في الهيئات والمؤسسات الفاعلة سيعزّزان الأصوات الدولية الرافضة للهيمنة الغربية على صنع القرار والعقوبات الجائرة والتوجه المتهور نحو عالم أحادي القطبية. ولفت إلى أنه بموجب الوثيقة الصينية، فإن جميع الدول، بغض النظر عن حجمها وقوتها، يجب أن تتاح لها الفرصة للمشاركة في صنع القرار والتمتع بحقوقها المشروعة ولعب أدوارها على قدم المساواة في المشهد الدولي والمساهمة في بناء تعددية قطبية.

شي جين بينغ (يسار) بقمة التعاون الصيني الأفريقي، بكين، سبتمبر الماضي (Getty)

تسعى الصين إلى دور أكبر على الساحة العالمية

وأشار إلى أنه لو تحقق ذلك سيشكل تياراً معاكساً للسياسات الغربية التي تقودها الولايات المتحدة، وسيضعف من نفوذ واشنطن وتأثيرها على حلفائها من الدول الصغيرة التابعة.

جسر نحو الهيمنة

في المقابل، رأى الباحث في معهد تسيونغ كوان للدراسات والأبحاث (مقره هونغ كونغ) لي بانغ، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن دعوة الصين إلى تغيير سياسات الأمم المتحدة لإعطاء دول الجنوب مساحة تمثيل، هو انعكاس لتطلعات بكين للعب دور دولي أكبر في إطار المنافسة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة وصراع الهيمنة والنفوذ بين الدول، بغض النظر عن حجمها وقوتها، يعدو كونه جسراً نحو الهيمنة على غرار الولايات المتحدة التي تستغل نفوذها العسكري لفرض سيطرتها على الدول الضعيفة، في حين أن الصين باعتبارها أكبر الدول النامية، أيضاً تستغل حاجة الدول الفقيرة لتتحدث بصوتها في مقابل إعانات وحوافز ومشاريع اقتصادية كبيرة تعزز من فرص الهيمنة والسيطرة الصينية، تماماً مثلما يحدث في بعض الدول الأفريقية واللاتينية وبعض الدول الجزرية في جنوب شرق آسيا.

ولفت لي بانغ إلى أن هناك العديد من التحديات التي تواجه الصين في سعيها إلى تسويق وثيقتها الداعية إلى تعزيز دور دول الجنوب العالمي، من بينها: طمأنة العالم بشأن صعودها، وإذا ما كان هذا الصعود يحمل توجهات سلمية ونوايا حقيقية للتنمية بعيداً عن الرغبة في الهيمنة، وكذلك إقناع دول الجنوب نفسها بدور الصين دولةً تقود المجتمعات النامية، لأن هذه الدول لديها مواقف متباينة، وهي بطبيعة الحال منقسمة بين القوتين الكبريين (واشنطن وبكين)، حيث تخضع كل دولة لأجندة خاصة بما يتناسب مع تطلعاتها واحتياجاتها ومصالحها الاستراتيجية. وأضاف: على ضوء ذلك ينبغي لبكين تقديم بديل فعّال لتحقيق أهداف تحظى بدعم الدول النامية، يشمل ضمانات بعدم استغلال حاجة هذه الدول وإغراقها في فخّ الديون كما حدث في تجارب سابقة. أيضاً أشار إلى صعوبة تغيير سياسات الأمم المتحدة المتعلقة بتمثيل الدول في مؤسساتها، لأن الصين مجرد دولة من خمسة أعضاء دائمين لا يمكنها فرض رؤيتها على الآخرين، وتحتاج إلى إقناع بقية الدول بأهمية هذه الخطوة، الأمر الذي يبدو مستحيلاً، بحسب قوله. يشار إلى أن الصين سعت خلال السنوات الأخيرة الماضية، إلى تصوير نفسها باعتبارها بطلة وزعيمة للعالم النامي، متحدية بذلك النظام الذي يقوده الغرب. كما انضمت إلى مجموعة من الأصوات العالمية التي تدعو إلى التغيير في المؤسسات مثل الأمم المتحدة لإعطاء الدول النامية صوتاً أكبر.

قبل يوم من موعد الاقتراع الرئاسي، تدخل تونس، اليوم السبت، الصمت الانتخابي، فيما تتواصل الانتقادات للمسار الانتخابي الذي شابه الكثير من التجاوزات خدمة للرئيس قيس سعيّد، والتي تضرب شرعية هذا الاستحقاق بشكل كامل

تجاوزات لخدمة قيس سعيّد

تونس تدخل الصمت الانتخابي

تونس ـ **آدم يوسف**

تدخل تونس، اليوم السبت، مرحلة الصمت الانتخابي للانتخابات الرئاسية التي تجرى غداً الأحد، بعد ثلاثة أسابيع من حملات انتخابية باهتة بدأت في 14 سبتمبر/أيلول الماضي، وتواصلت معها الانتقادات لعثرات المسار الانتخابي وانحرافاته. ويمنع القانون الدعاية والنشاطات الانتخابية بدءاً من اليوم السبت وحتى انتهاء عمليات التصويت، داخل تونس وخارجها، لاختيار رئيس البلاد، والتي تنتهي بإغلاق آخر مكتب اقتراع مساء غد الأحد.

وانطلقت عملية التصويت، أمس الجمعة، للتونسيين المقيمين في الخارج، وينافس الرئيس قيس سعيّد في هذه الانتخابات مرشحان اثنان فقط، كانت الهيئة العليا للانتخابات أعلنت عن قبول ملفي ترشحهما، وهما الأمين العام لحركة الشعب زهير المغزاوي والمرشح العياشي زمال المعتقل وقد صدرت بحقه أحكام مختلفة بالسجن تجاوزت 12 عاماً، من دون اعتبار مواصلة محاكمته في العديد من القضايا غالبيتها بسبب شبهات تزوير التزكيات للانتخابات.

تجاوزات وانحرافات

وعلى الرغم من الانتقادات العديدة للمسار الانتخابي، تؤكد هيئة الانتخابات في تصريحات مختلفة لأعضائها أن المسار الانتخابي سليم، واحترم الدستور والقانون الانتخابي، وأن الهيئة المستقلة حريصة على تطبيق القانون على الجميع بكل حياد. كما تشدد الهيئة على أنها قامت بجميع الإجراءات والاستعدادات لضمان نزاهة العملية الانتخابية في مختلف مراحلها.

واعتبر أستاذ القانون الدستوري مبروك الحريزي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «المسار الانتخابي الرئاسي شابته العديد من التجاوزات والإخلالات والانحرافات القانونية التي هزت شرعية العملية الانتخابية ونزاهتها». وقال إن «أول الإخلالات أن هذا المسار الانتخابي هو جزء من مسار الانقلاب (انقلاب سعيّد في 25 يوليو/تموز 2021)، ولا يمكن أن نتحدث عن انتخابات تحت انقلاب، فالأصل يُبنى على باطل منذ البداية، وبالتالي المناخ الانتخابي بمكوناته ومؤسساته غير ديمقراطي، فهناك شك وتشكيك في هيئة الانتخابات المعيّنة للإشراف على المسار ولا تتوفر فيها الضمانات من قبل المرشح المنتهية ولايته». وعدّد الحريزي الإخلالات التي حصلت قائلاً إنه «جرى تعمّد عدم تعديل القانون الانتخابي على ضوء دستور 2022 في الآجال المعقولة وبصفة مبكرة لضمان نزاهة الانتخابات، ولم تُعد النصوص الترتيبية قبل الفترة الانتخابية بإعادة ثلاثة مرشحين إلى السباق، وهم عبد اللطيف المكي وعماد الدايمي ومنذر الزنايدي، والتمرد عليها، ثم منع المجتمع المدني من مراقبة الانتخابات على أسس غير قانونية بطلب من السلطة التنفيذية، وانتهاج سياسة إرباك لباقي المرشحين المنافسين ومسألة تمويل الحملة الانتخابية». وأكد أن «هناك إخلالات بالجملة واضحة للعيان من قبل الرئيس المنتهية ولايته على مستوى الخطاب الذي يدعو إلى الكراهية والتعصب والتقاتل، وكذلك تمويل الحملة حيث لم تتدخل الهيئة ولم تتحرك». وشدّد أستاذ القانون على أن من أبرز الإخلالات «تعديل قانون الانتخابات لفائدة السلطة أسبوعاً قبل يوم الاقتراع، وهو مخالف لكل المعايير والمواثيق»، مبرزاً أن «هناك توافقاً على أن هذه الانتخابات تغيب عنها الشرعية والنزاهة وتؤسس لوضع سيئ جداً». وأشار إلى أن «كل التجاوزات والإخلالات نظرياً تخدم المرشح الموجود في السلطة، ولكن للأسف ستجعل شرعيته مهتزة بعد الانتخابات وهي تضعفه ولا تخدمه».

تونسي أمام صور للمرشحين في العاصمة، 2 أكتوبر (فاسيل فايدي/الأناضول)

> **مبروك الحريزي:**
> تغيب عن هذه الانتخابات الشرعية والنزاهة

حتى يكون جميع المرشحين على قدم المساواة، وبعد ذلك النص الترتيبي للهيئة الذي أضيفت فيه شروط غير دستورية ولم ترد في القانون الانتخابي بهدف التضييق على المرشحين، وأدت إلى منح وزارة الداخلية سلطة قبول المرشحين أو رفضهم عبر بطاقة السوابق العدلية عدد 3». وتابع: «وُضعت تعقيدات تتعلق بالتزكيات هدفها التعجيز في جمع التزكيات اللازمة وليس ضمان صحتها، فتحولت إلى فخّ للمرشحين، ثم عدم الالتزام بالنصوص التصحيحية، وكذلك عدم الشفافية أو المساواة بين المرشحين في التزكيات».

وشدّد الحريزي على «أن أبرز الإخلالات التي حصلت إنكار حكم المحكمة الإدارية بل أصبحنا نتحدث عن انتخابات تخلو من الأمان القانوني والقضائي بالنسبة لجميع الأطراف». وأضاف: «باعتبارنا منظمة تُعنى بالشأن العام بعد حرماننا من قبل هيئة الانتخابات من مراقبة العملية الانتخابية، لاحظنا أن الدولة تجنّدت بكل مواردها ومؤسساتها لضرب العملية الانتخابية ومنع المرشحين من الترشح وحتى من قبل ترشحه (زمال) حُرم من القيام بالحملة الانتخابية». وبيّن الفرشيشي أن «الزمن القضائي يسير في اتجاهين، مسار يخدم رئيس الجمهورية حيث يُسلّط على رقاب كل من ينتقد الرئيس، مرشحين كانوا أو جمعيات أو مواطنين، في المقابل، من هم مع السلطة ومن يدعمها والسلطة نفسها ممثلة في المرشح قيس سعيّد، لا يُتعامل معهم بنفس الطريقة».

وأفاد بأن «الجمعيات الرقابية اليوم يجرى تتبعها بعد منعها من مراقبة الانتخابات على غرار «أنا يقظ» و«مراقبون»، وهناك إعلاميون تجرى هرسلتهم (التحرش والتنكيل بهم قضائياً وسياسياً) بسبب محاولتهم نقل الحقائق، بينما هناك وسائل إعلام أخرى دُجّنت لخدمة مرشح واحد وهو رئيس الجمهورية أو للقيام بحملة مضادة ضد البقية، وهذا مناخ غير آمن وغير مطمئن». وأضاف الفرشيشي أن «الهيئة التي يفترض أن توفر المناخ الملائم هي من تعكّر صفو العملية الانتخابية، من خلال غياب معيار الحياد بخدمة طرف على حساب باقي الأطراف، بل إنها أصبحت طرفاً في الخلاف من خلال اتهام منظمات أو رفع قضايا بمرشحين منافسين أو عبر هرسلتهم، بينما نراها صامتة ولا تتحرك أمام مخالفات المرشح قيس سعيّد، ما يعكر ويمس بالمسار الانتخابي». وبرأيه، فإن «المسار الانتخابي اليوم ملغوم وكل من يشارك فيه سواء كان مرشحاً أو مراقباً أو ملاحظاً، يمكن أن يجد نفسه محل تتبعات وأبحاث أمنية».

ملاحقة الجمعيات الرقابية

من جهته، أكد المدير التنفيذي لمنظمة أنا يقظ الرقابية طلال الفرشيشي، في تصريح لـ«العربي الجديد»: «إننا تجاوزنا مرحلة الإخلالات في مسار الانتخابات الرئاسية، لأصبحنا نتحدث عن انتخابات تخلو من الأمان القانوني والقضائي بالنسبة لجميع الأطراف». وأضاف: «باعتبارنا منظمة تُعنى بالشأن العام بعد حرماننا من قبل هيئة الانتخابات من مراقبة العملية الانتخابية، لاحظنا أن الدولة تجنّدت بكل مواردها ومؤسساتها لضرب العملية الانتخابية ومنع المرشحين من الترشح وحتى من قبل ترشحه (زمال) حُرم من القيام بالحملة الانتخابية». وبيّن الفرشيشي أن «الزمن القضائي يسير في اتجاهين، مسار يخدم رئيس الجمهورية حيث يُسلّط على رقاب كل من ينتقد الرئيس، مرشحين كانوا أو جمعيات أو مواطنين، في المقابل، من هم مع السلطة ومن يدعمها والسلطة نفسها ممثلة في المرشح قيس سعيّد، لا يُتعامل معهم بنفس الطريقة».

وأفاد بأن «الجمعيات الرقابية اليوم يجرى تتبعها بعد منعها من مراقبة الانتخابات على غرار «أنا يقظ» و«مراقبون»، وهناك إعلاميون تجرى هرسلتهم (التحرش والتنكيل بهم قضائياً وسياسياً) بسبب محاولتهم نقل الحقائق، بينما هناك وسائل إعلام أخرى دُجّنت لخدمة مرشح واحد وهو رئيس الجمهورية أو للقيام بحملة مضادة ضد البقية، وهذا مناخ غير آمن وغير مطمئن». وأضاف الفرشيشي أن «الهيئة التي يفترض أن توفر المناخ الملائم هي من تعكّر صفو العملية الانتخابية، من خلال غياب معيار الحياد بخدمة طرف على حساب باقي الأطراف، بل إنها أصبحت طرفاً في الخلاف من خلال اتهام منظمات أو رفع قضايا بمرشحين منافسين أو عبر هرسلتهم، بينما نراها صامتة ولا تتحرك أمام مخالفات المرشح قيس سعيّد، ما يعكر ويمس بالمسار الانتخابي». وبرأيه، فإن «المسار الانتخابي اليوم ملغوم وكل من يشارك فيه سواء كان مرشحاً أو مراقباً أو ملاحظاً، يمكن أن يجد نفسه محل تتبعات وأبحاث أمنية».

> ## شكوى من التضييق
>
> وصف المرشح للانتخابات التونسية زهير المغزاوي الحملة الانتخابية بالشاقة، والتي شهدت تضييقات كبرى بلغت حد استعمال العنف في بعض المناطق كاريانة وجندوبة، محمّلا الهيئة العليا المستقلة للانتخابات المسؤولية عن ذلك. وفي تصريح نقلته إذاعة موزاييك، وجّه رسالة للداعين لمقاطعة الانتخابات قائلا إن كلفة التغيير من خارج صندوق الاقتراع ليست هينة، وليس هناك من بديل إلا بالتصويت واختيار من سيقود المرحلة المقبلة.

اقتصاد

توجّه لرفع الحد الأدنى للأجور في الأردن

عمان ـ **زيد الدبيسية**

عاد رفع الحد الأدنى للأجور إلى الواجهة في الأردن، عقب تصريحات حكومية مباشرة وواضحة للتحاور بهذا الشأن مع الجهات ذات العلاقة ليصار إلى زيادتها العام المقبل، عملاً بما جرى التعهد به سابقاً. وفي هذا الإطار، جاء تأكيد وزير العمل خالد البكار أن الوزارة ملتزمة بما تحقق سابقاً وسيكون هناك حوار في الشهرين المقبلين مع أطراف الإنتاج ليصار إلى رفع الحد الأدنى للأجور العام المقبل. ومنذ سنوات والمطالبات مستمرة لزيادة الحدّ الأدنى للأجور الذي ما زال يناهز 260 ديناراً (367 دولاراً) ويشمل الدخل وهناك ضغوطات مستمرة من بعض القطاعات الاقتصادية والمنشآت لعدم زيادته بحجة صعوبة أوضاعهم المالية.

وفي هذا السياق، قال الخبير الاقتصادي الأردني أحمد عوض لـ«العربي الجديد» إنّ ارتفاع الأسعار وتراجع مستويات المعيشة وأعباء العمل توجب الإسراع في زيادة الحد الأدنى للأجور وبما لا يقلّ عن 300 دينار (420 دولاراً) في هذه المرحلة، لتخفيف الأعباء عن كاهل العمال والموظفين في مختلف القطاعات حيث ارتفع التضخم بنسب كبيرة وتحملوا ظروفاً صعبة، لا سيما في فترة جائحة كورونا وتداعيات اختلالات سلاسل التوريد وما نتج عنه من قفزات للأسعار والاحتياجات الأساسية. وأضاف أنه أشبع الموضوع ما يكفي من حوارات بين الأطراف كافة، علماً أنه جرى تأجيل زيادة الحد الأدنى للأجور مرات عدة بسبب الأوضاع الاقتصادية، لكن لا يوجد ما يبرّر عدم اتخاذ قرار ملزم لأصحاب العمل بحيث يطبق اعتباراً من بداية العام المقبل، مشيراً إلى أن قطاعات أعمال ليس لديها ما يمنع ذلك لقناعتها بأهمية تحسين أوضاع العمال. وكان رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال الأردن خالد الفناطسة قد قال الأربعاء الماضي إن رفع الحد الأدنى للأجور إلى 300 دينار على الأقل «أصبح حقاً وجوبياً»، بعد مرور أكثر من خمس سنوات تقريباً على بقائه ثابتاً، مشيراً إلى تعاون من الاتحاد العام مع وزارة العمل وأصحاب العمل خلال الأعوام على عدم المساس به بسبب «تداعيات سلبية لجائحة كورونا على اقتصاد الأردن». واعتبر أن من الضروري أن تراعي الحكومة الوضع المعيشي للناس بعد تجاوز الظروف الصعبة، ولا سيما نظراً للارتباط العضوي بين الحد الأدنى للأجور وحركة مؤشرات التضخم. وكان المرصد العمالي الأردني قد طالب الحكومة تكراراً بإعادة النظر في سياسات الأجور لجهة ضرورة زيادتها، بما يتواءم مع اتفاقية منظمة العمل العربية الرقم «15» بشأن تحديد وحماية الأجور التي صادق عليها الأردن أخيراً بعد 40 عاماً على إقرارها. كما لفت إلى أن البلد يمتاز ببيئة عمل متطورة وتواكب التقدم الحاصل في التشريعات التي تخدم العمالة وتحفظ حقوقها بتناقض مع سياساتها المُطبّقة على أرض الواقع حيث مستويات الأجور المدنية وعدم تمتع نحو نصف القوى العاملة بالضمان الاجتماعي وكذلك ظروف العمل غير اللائق التي تعانيها قطاعات واسعة من العمال.

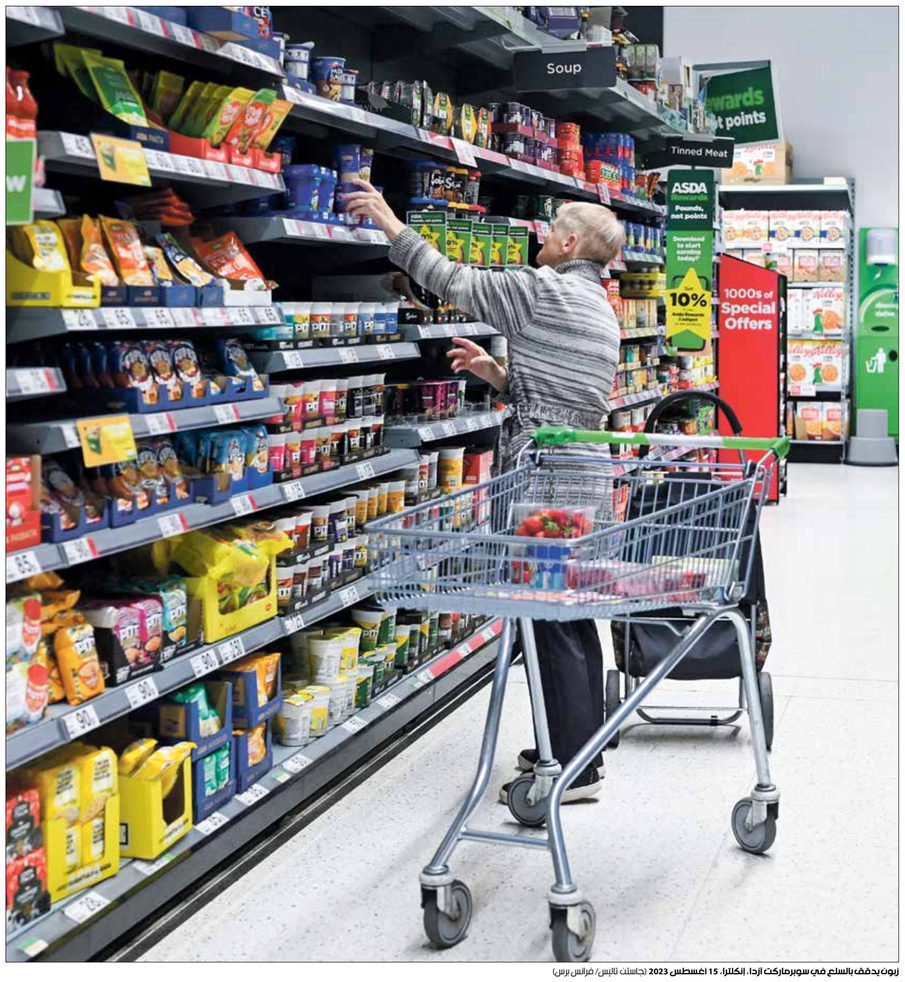

زبون يحدّق بالسلع في سوبرماركت آزدا، الكلترا، 15 أغسطس 2023 (جاستن تالليس/ فرانس برس)

أكبر زيادة لأسعار الغذاء في 18 شهراً

قفز مؤشر أسعار الغذاء العالمية لمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التابعة للأمم المتحدة في سبتمبر/أيلول المنصرم، مسجلاً أكبر زيادة في 18 شهراً بدعم من ارتفاع أسعار السكر. وأظهرت بيانات المنظمة، أمس الجمعة، ارتفاع مؤشر أسعار الغذاء لتتبع أسعار السلع الزراعية الأكثر تداولاً حول العالم إلى 124,4 نقطة في الشهر الماضي من 120,7 في أغسطس/آب، وهو أعلى مستوى منذ يوليو/ تموز 2023 وبزيادة 2,1 بالمئة على أساس سنوي. وذكرت الفاو أن مؤشر السكر ارتفع 10,4% على أساس شهري نتيجة لتراجع توقعات المحاصيل في البرازيل ومخاوف من أن قرار الهند إلغاء القيود على استخدام قصب السكر في إنتاج الإيثانول قد يؤثر على توافر الصادرات في البلاد.

أخبار

الدولار الأعلى في 6 أسابيع

حوّم الدولار قرب أعلى مستوى في ستة أسابيع يوم الجمعة، قبيل صدور بيانات الوظائف الأميركية الحاسمة التي قد توفر مؤشرات حول مسار أسعار الفائدة في الولايات المتحدة، فيما قفز الين منهياً أسبوعاً مضطرباً شابه غموض بشأن توقعات السياسة النقدية في اليابان. وتلقى الدولار

دعما من الطلب على الملاذات الآمنة مع تقييم المستثمرين للصراع واسع النطاق في الشرق الأوسط وتداعياته على الاقتصاد العالمي. وسجل مؤشر الدولار، الذي يقيس العملة الأميركية مقابل ست عملات رئيسية، 101,91، بحسب رويترز، وهو مستوى غير بعيد عن أعلى مستوى له في ستة أسابيع عند 102,09 الذي لامسه أمس الخميس. وارتفع المؤشر على مدار الأسبوع بنحو 1,5%، وهو أقوى أداء له منذ إبريل/نيسان.

المغرب ينتقد إلغاء اتفاق أوروبي

اعتبرت وزارة الخارجية المغربية أن الحكم الذي أصدرته محكمة العدل الأوروبية أمس الجمعة، ببطلان الاتفاقات التجارية بين المغرب والاتحاد الأوروبي يُعد «انحيازاً سياسياً صارخاً»، علماً أن المحكمة قالت إن المفوضية الأوروبية انتهكت حق شعب الصحراء الغربية في تقرير المصير من خلال إبرام اتفاقات تجارية مع المغرب. وقالت الوزارة في بيان لها: «مضمون القرار تشوبه العديد من العيوب القانونية الواضحة وأخطاء في الوقائع محل شبهات».

مصر وشفافية صفقات القمح

قالت الهيئة العامة للسلع التموينية في مصر الجمعة، إنها ملتزمة تماماً بالإفصاح عن أي صفقات أو ممارسات تبرمها، وذلك رداً على تقرير لرويترز في وقت سابق من هذا الأسبوع حول صفقة مباشرة لتوريد القمح شهرياً. وأضافت: «تلتزم الهيئة العامة للسلع التموينية بتأمين وتوفير مخزون استراتيجي آمن للسلع التموينية الأساسية، وتقوم الهيئة بشكل مستمر بمتابعة التحركات السعريه للسلع والعمل علي استغلال مستويات الأسعار المنخفضة عالمياً لتأمين متطلباتها مع التزامها التام بالإفصاح عن أيه صفقات أو ممارسات تبرمها الهيئة مع الغير».

بورصة أبوظبي... خاسرة

أغلق مؤشر بورصة أبوظبي على انخفاض الجمعة، مواصلاً الخسائر للجلسة السابعة وسط تصعيد بين إسرائيل وإيران قد يؤدي إلى صراع أوسع نطاقاً بالشرق الأوسط، بينما أنهى مؤشر دبي سلسلة خسائر استمرت لخمس جلسات ليصعد بدعم من أداء سهم بنك دبي التجاري.

500 ألف سيارة كهربائية بحلول 2030... هل تنجح السعودية؟

مسقط ـ **كريم رمضان**

مع تنامي المساعي السعودية إلى توطين العديد من الصناعات، أصبح مشهد السيارات الكهربائية مألوفا بين المواطنين، خاصة من فئة الشباب، ما عكس تحولا نوعيا تشهده المملكة في مجال صناعتها. ووفقاً لإحصاءات وزارة الصناعة والثروة المعدنية السعودية، فقد ارتفع عدد السيارات الكهربائية المسجلة في المملكة بنسبة 150% خلال العام الماضي (2023)، مع توقعات بأن تشكل هذه المركبات 30% من إجمالي السيارات في المملكة بحلول عام 2030. وفي إطار جهودها لتعزيز صناعة السيارات الكهربائية، يشير الخبير الاقتصادي حسام عايش إلى أن السعودية أطلقت علامة تجارية خاصة لصناعة السيارات الكهربائية باسم «سير»، كما انشأت مصنعًا لإنتاج معادن بطاريات السيارات الكهربائية، مشيراً إلى أن الصندوق السيادي السعودي يطمح، من خلال استثماراته، إلى إنتاج 150 ألف سيارة كهربائية سنويًا بحلول عام 2026، ثم الوصول إلى 500 ألف مركبة كهربائية بحلول عام 2030. فهل تنجح؟ في السياق، يشير الخبير الاقتصادي حسام عايش، في تصريحات لـ«العربي الجديد»، إلى أن السعودية تسعى إلى تحقيق هدف طموح في مجال السيارات الكهربائية، حيث تخطط لأن ترتفع نسبة المركبات الكهربائية لديها إلى 60% بحلول عام 2035، وذلك من خلال شراكات مع شركات عالمية كبرى، أبرزها «لوسيد»، بقيمة عشرة مليارات دولار، حيث تستحوذ السعودية على أكثر من 70% من أسهم الشركة.

ويوضح عايش أن السعودية تعمل على تطوير البنية التحتية اللازمة للسيارات الكهربائية، خاصة في ما يتعلق بمحطات الشحن، إذ لا يتجاوز عدد محطات الشحن في المملكة 30 محطة، لكن الخطط تشير إلى إنشاء شبكة واسعة لشحن السيارات الكهربائية. وفي هذا الإطار، جرى تأسيس شركة البنية التحتية للسيارات الكهربائية السعودية لتقديم خدمات الشحن في أكثر من ألف موقع، وتوفير خمسة آلاف شاحن سريع بحلول عام 2030، بحسب عايش، مشيرا إلى أن هذه الخطط الطموحة تأتي في إطار سعي المملكة للتركيز على اقتصاد الاستدامة والتنمية الاقتصادية، وخفض الانبعاثات الكربونية بحلول عام 2050.

رصد

هاريس تتودد لمسلمي أميركا

> تتودد المرشحة الديمقراطية لرئاسة أميركا، كامالا هاريس، للجالية المسلمة، التي ترى من جهتها أنها ربما لا تملك رفاهية الوقت للتعامل مجدداً مع دونالد ترامب

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية في 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، يزداد الدعم للمرشحة الديمقراطية كامالا هاريس، من قبل مجموعات متنوعة، عرقية ودينية ومجتمعية في الولايات المتحدة، ومن بينهم الجالية المسلمة رغم استمرار حرب غزة، وذلك على حساب الرئيس السابق دونالد ترامب الذي يختار حتى الآن، حصر خطابه الرئيسي بالتوجه إلى اليمينيين المتطرفين، والمحافظين، والمواطنين البيض في المناطق الصناعية المتضررين من البطالة والانكماش الاقتصادي. وإذ يتوقع أن ينضم الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، إلى حملة هاريس، هذا الشهر، لدعمها، بحسب ما أفادت صحيفة واشنطن بوست أمس الجمعة، فإن المزيد من مجموعات الضغط التي شكّلها مسلمو الولايات المتحدة، أعلنت عزمها التصويت لهاريس، في 5 نوفمبر، في خروج عن توقعات سابقة، يعزم هذه الجماعات معاقبة الحزب الديمقراطي بسبب سياسة الرئيس جو بايدن في الشرق الأوسط، المنحازة بالكامل إلى إسرائيل في حربها على غزة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، ثم اليوم على لبنان. ويقول المدافعون عن قرار التصويت لهاريس، إنها قد تكون رئيسة مقبلة بالإمكان الحوار معها، وآلة إيصال الأجندة المسلمة والعربية المتعلقة بالرؤية إلى كيفية حل الصراع العربي الإسرائيلي، بينما لا يملك هؤلاء رفاهية الوقت إذا ما عاد ترامب إلى البيت الأبيض، ولا سيما أنه سيكون رئيساً غير مستعد بالمطلق لمطالبهم.

وقالت «واشنطن بوست»، إن أوباما سيشارك في الحملة الانتخابية لهاريس، وسيبدأ ذلك الأسبوع المقبل من مدينة بيتسبورغ، في ولاية بنسلفانيا المتأرجحة. وكانت عضو الكونغرس الجمهورية السابقة، ليز تشيني، شاركت أول من أمس الخميس، في تجمع انتخابي لهاريس في ويسكونسن، في محاولة منها لجذب الناخبين المترددين، وإقناع الناخبين من الحزب المحافظ الكارهين لترامب.

وفي مواجهة حملة المقاطعة التي يقودها ناشطون عرب ومسلمون في ولايات عدة، لمعاقبة الحزب الديمقراطي على دعم إسرائيل وعدم وقف الحرب في غزة، تسعى حملة هاريس، لخرق هذه الأصوات، وجذب الشريحة المسلمة والعربية، عن طريق إظهار التعاطف معها، والتباين مع بايدن، تجاه الحرب، ولو بالاكتفاء بالتشديد على أهمية وقفها حماية للمدنيين. ويبدو أن حملة حققت بعض النجاحات في هذا الصدد، خصوصاً أن هذه الأصوات تحمل أهمية كبيرة في ولايات متأرجحة مثل ميشيغين، التي فاز بها ترامب في 2016، ثم ربحها بايدن في 2020، ولكن بفارق 154 ألف صوت فقط عن ترامب. وميشيغن تضم حوالي 278 ألف أميركي عربي. وأعلنت مجموعة «إمغاج أكشن» التي تدافع عن حقوق المسلمين، دعمها لهاريس ومرشحها لمنصب نائب الرئيس تيم والز. كما أعلن الدعم لهاريس، مجلس القيادة للمسلمين السود، والنائبة إلهان عمر، ومجموعة النساء من أجل هاريس. والز. والتقى والز، الخميس، ناشطين من «إمغاج أكشن»، حيث وعد مسلمي أميركا بدور متناسب في الإدارة إذا ما فازت هاريس. وقال خلال اجتماع عبر الإنترنت إن «نائبة الرئيس هاريس وأنا ملتزمان... بأن يواصل البيت الأبيض التنديد بجميع أشكال المشاعر المعادية للإسلام والعرب التي يقودها دونالد ترامب، والأهم من ذلك، الالتزام بأن يشارك المسلمون في هذه الإدارة ونعمل جنباً إلى جنب».

ورغم أن المنظمة وغيرها أعلنت دعمها لهاريس، حثت جماعات مسلمة أخرى أنصارها على عدم دعمها في الانتخابات، خصوصاً بعدما رفض الديمقراطيون طلبات لإتاحة فرصة لمتحدث فلسطيني في مؤتمر الحزب في أغسطس/آب الماضي. ولم تطرح هاريس أي اختلافات جوهرية في السياسة الخاصة بإسرائيل عن تلك التي يتبعها بايدن. وقال والز: «حجم الموت والدمار في غزة صادم ومفجع»، وأضاف أن هاريس تسعى إلى ضمان «انتهاء المعاناة في غزة وحصول الشعب الفلسطيني على حقه في الكرامة والحرية وتقرير المصير». ومن بين المتحدثين الآخرين في الفعالية، السيناتور الديمقراطي كريس فان هولن والمدعي العام لولاية مينيسوتا كيث إليسون، اللذين قالا إن هاريس يمكن أن تتبنى سياسة مختلفة عن سياسة بايدن في التعامل مع قضايا الشرق الأوسط.

(العربي الجديد، رويترز)

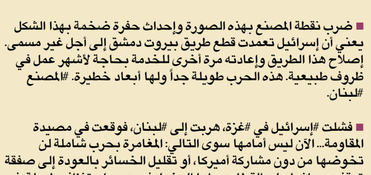

■ ضرب نقطة المصنع بهذه الصورة وإحداث حفرة ضخمة بهذا الشكل يعني أن إسرائيل تعمدت قطع طريق بيروت دمشق إلى أجل غير مسمى. إصلاح هذا الطريق وإعادته مرة أخرى للخدمة بحاجة لأشهر عمل في ظروف طبيعية. هذه الحرب طويلة جداً ولها أبعاد خطيرة. #المصنع #لبنان.

■ فشلت #إسرائيل في #غزة، هربت إلى #لبنان، فوقعت في مصيدة المقاومة... الآن ليس أمامها سوى التالي: المغامرة بحرب شاملة لن تخوضها من دون مشاركة أميركا، أو تقليل الخسائر بالعودة إلى صفقة توقف عدوانها على القطاع... وإما الدخول في حرب استنزاف طويلة، في انتظار ما ستسفر عنه انتخابات أميركا.

■ الضربة الإيرانية، كمين خانيونس، بر جنوب لبنان والأحداث الأخيرة سجلت تقدماً كبيراً لمحور المقاومة على حساب المحتل، وإيران تنتقل من الدفاع للهجوم. نراقب بقلوب متضرعة لله تعالى، سائلينه خير البلاد، وأمن وأمان إخوتنا العرب في كل مكان. #الضاحية.

■ في هذه الظروف الصعبة المطلوب هو التضامن وليس التنظير ورمي تهم وتحاليل سياسات وتوقعات وأخبار غير دقيقة، بلدنا على حافة الهاوية والله يحمي لبنان #الضاحية.

■ #طولكرم المجزرة المروعة التي ارتكبتها #إسرائيل في مخيم طولكرم ليل أمس واستعملت فيها مقاتلة عسكرية، تثبت الإجرام الصهيوني ومخططات لتنفيذ حرب إبادة واسعة تشمل إلى جانب غزة #الضفة_الغربية وإنما أيضاً التورط الأميركي الكامل في هذا المخطط الإبادي والتوسعي.

■ في مخيم #طولكرم صبر وثبات ومقاومة حتى تتطهر الأرض من دنس المحتل. إلهي سدد رمي #المقاومة_الفلسطينية في كل لحظة وحين رغم كل الآلام والأحزان.

■ الجريمة المسكوت عنها، ولم تأخذ حقها في التغطية والضجيج، هي تلك المتعلقة بالتفجير بيمنيين والمتاجرة بهم، والذهاب بهم إلى محرقة الحرب الدائرة بين #روسيا و #أوكرانيا عن طريق وسطاء لهم علاقة مباشرة بجماعة #الحوثي. الحوثيون يقتلون اليمنيين بالداخل والخارج.

اقتصاد الحرب

أزمة إسرائيل تتعمّق

اقتصادها يدفع ثمن عدوانها الوحشي

يدفع الاقتصادان اللبناني والفلسطيني ثمناً هائلاً لعدوان الاحتلال الوحشي في الاتجاهين، لكن الاقتصاد الإسرائيلي ليس بمنأى عن تداعيات الخراب

القدس المحتلة ـ **العربي الجديد**

كلما أوغلتْ في قتل الفلسطينيين واللبنانيين وعاثت تدميراً في منازلهم ومؤسساتهم ومدنهم وقراهم وبُناهم التحتية، تجد إسرائيل نفسها أمام مأزق اقتصادي ومالي آخذ في التعمّق يوماً بعد يوم، فضلاً عن انفضاح صورتها الإجرامية أكثر فأكثر أمام شعوب العالم، في حين أن دولة الاحتلال ينتظرها تحد أكثر صعوبة يتمثل بركود اقتصادي وشيك، وفقاً لصحيفة تميو الإندونيسية التي نقلت أمس الجمعة، عن محللين قولهم إن خفض التصنيف الائتماني قد لا يكون الأخير، حيث تنعكس العمليات العدوانية على جبهتين: أولاً تحفيز الإنفاق الحكومي وثانياً تأجيج المخاوف من أن الاقتصاد الإسرائيلي قد لا يتعافى بالسرعة نفسها التي تعافى بها في الحروب السابقة.

وتفاقمت الضغوط على الاقتصاد الإسرائيلي على نحو أكثر حدّة مع ضربتين قاسيتين تلقاهما تصنيفه الائتماني بفارق أيام قليلة، فيوم الثلاثاء الفائت، خفضت «ستاندرد آند بورز» تصنيف ديون إسرائيل من «إيه+» إلى «إيه»، مما يؤدي إلى تداعيات سلبية مع المخاطر الأمنية المتزايدة بسبب تفاقم العدوان على لبنان وفلسطين، مع توقعات بتزايد احتمال أن يطول أمد الحرب حتى عام 2025، في ضوء التصعيد الأخير للقتال، مما يؤدي إلى مخاطر أمنية على إسرائيل، وتأخير التعافي الاقتصادي مع تقديرات بأن يجمح عجز الموازنة العامة على الأمدين القصير والمتوسط بسبب تزايد الإنفاق الدفاعي. والأخطر في تقرير الوكالة كان تخفيض توقعاتها لنمو الاقتصاد الإسرائيلي مع ركود في عام 2024، و2,2% عام 2025، مقابل توقعات سابقة كانت تشير إلى نمو نسبته 5%.

وأتت خطوة «ستاندرد آند بورز» بعدما خفّضت وكالة موديز التصنيف الائتماني لإسرائيل يوم الجمعة الذي سبقه، من «إيه2» إلى «بي إيه إيه1»، وهو الخفض الثاني هذا العام، مشيرة إلى تداعيات سلبية واحتمال خفضه من جديد على الأمد القصير، مع الإشارة إلى أن للمخاطر تداعيات مادية سلبية على الجدارة الائتمانية لإسرائيل على المديين القريب والبعيد.

ونقلت الصحيفة الإندونيسية تصريحاً للخبير الاقتصادي في «بنك هبوعليم» فيكتور بهار أشار فيه إلى أن «تصنيف الديون من فئة A1A عادة ما يميز البلدان الأقل ثراء وتطوراً من إسرائيل»، فيما قال بائير أفيدان، وهو مسؤول تنظيمي مصرفي سابق، إن «هناك الكثير من القضايا التي يتعين علينا القيام بها من أجل الحفاظ على التصنيف الحالي»، وذلك بعدما كلف عدوان إسرائيل المستمر منذ عام تقريباً نحو 250 مليار شيكل (67 مليار دولار)، وهي تقديرات سبقت العدوان المستجد من أكثر من أسبوع على العُمق اللبناني، وهو ما سيكون له بالتأكيد تداعيات أخطر وتكاليف أكبر.

وفي الإطار عينه، تتوقع وكالة «فيتش» أن تزيد إسرائيل من إنفاقها الدفاعي في الأمد البعيد من مستويات ما قبل الحرب بنحو 1,5% من الناتج المحلي الإجمالي، كما أعربت «ستاندرد آند بورز غلوبال» عن حذرها حيال المخاطر الجيوسياسية المتزايدة باستمرار وعجز الموازنة المتعاظم، في حين قالت المحاسبة العامة الإسرائيلية يالي روتنبيرغ إن من الواضح أن الحرب على عدة جبهات ستفرض ثمناً اقتصادياً، لكنها قالت إنه «لا يوجد مبرر» لخفض التصنيف الائتماني.

لكن نمو الاقتصاد الإسرائيلي تلقى ضربة واضحة، إذ تباطأ إلى 0,7% سنوياً في الربع الثاني وإلى انكماش بنسبة 0,9% على أساس نصيب الفرد، مما يزيد الضغوط على مالية الحكومة. ووفقاً لمعهد أهارون للسياسة الاقتصادية في جامعة رايخمان، فإن الحرب الشاملة مع حزب الله بما في ذلك حملة برية من شأنها أن تؤدي إلى انكماش اقتصادي بنسبة 3,1% هذا العام وعجز في الموازنة بنسبة 9,2% من الناتج المحلي. ومع تضخم ميزانية الدفاع وإصرار شركاء رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في الائتلاف على الاحتفاظ ببرامج الإنفاق المفضلة في ميزانية 2025 المتأخرة، كانت موديز تنتقد السياسة المالية، وتستهدف مسودة وزير المالية بتسلئيل سموتريتش عجزاً بنسبة 4% من الناتج المحلي و35 مليار شيكل في تخفيضات الإنفاق. وبالنسبة للعديد من قطاع الأعمال، فإن القوة الأساسية للاقتصاد وقطاع التكنولوجيا الفائقة الديناميكي تفوق الأسئلة حول أهداف الإنفاق الحكومي. ومن جانبه، حث بنك إسرائيل المركزي على خفض الإنفاق وزيادة الضرائب لكبح جماح العجز الذي توقعته الحكومة بنسبة 6,6% من الناتج الإجمالي لعام 2024، لكنه يبلغ حالياً 8,3%، فيما تتوقع موديز عجزاً بنسبة 7,5% بنهاية العام.

تفاقمت الضغوط على الاقتصاد الإسرائيلي بعد خفض تصنيفه

يحاولون عبثاً السفر إلى إسرائيل في مطار اللد، 30 سبتمبر 2024 (أليكسي روزنفيلد/ Getty)

المغرب

قلق مزارعي الحبوب من الجفاف يتعاظم

الرباط ـ **مصطفى فهاس**

يرتفع منسوب القلق في أوساط مزارعي المغرب مع قرب بداية الموسم، إذ يفترض فيه الشروع في إعداد الأرض وتحضير البذور، بينما يستحضرون سنوات الجفاف التي أثرت سلباً في المحاصيل. فالقلق الذي ينتاب المزارعين عكسته تساؤلات في المؤتمر الصحافي الذي أعقب جلسة الحكومة يوم الخميس الفائت، حيث ذكر الناطق الرسمي باسمها مصطفى بايتاس أن الجفاف أثر في الإنتاج وفرص العمل بالأرياف ومساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي.

وفي هذا الصدد، يؤكد لـ«العربي الجديد» محمد الإبراهيمي، نائب رئيس جمعية مكثري البذور، أن المتساقطات المطرية المأمولة في الشهر الجاري ستكون حاسمة في إقبال المزارعين على الحرث، بخاصة في ظل غلاء تكاليف الإنتاج، موضحاً أنه رغم انخفاض أسعار بذور القمح من 42 إلى 39 دولاراً في الفترة الأخيرة، فإن كلفة الأسمدة الأزوتية والسولار مرتفعة، ومشيراً إلى أن الاتجاه لم يتضح بعد بشأن نيات شركات التأمين التي قد تتخلف عن تغطية المخاطر في ظل توالي سنوات الجفاف.

ويخشى مزارعون من عودة سيناريو الموسم الزراعي الماضي، الذي اتسمت انطلاقته، بحسب المندوبية السامية للتخطيط، بظروف مناخية صعبة، نتيجة تأخر التساقطات المطرية وعدم انتظام توزيعها الجغرافي مصحوبا بمستويات مرتفعة لدرجات الحرارة مقارنة بتلك المعتادة موسمياً. ويستحضر المزارعون مع بداية الموسم الجديد، ما حدث في الموسم المنصرم، حيث لم تسعفهم التساقطات المطرية في الإقبال على الحرب والزرع في فصل الخريف، خاصة في ظل غلاء مدخلات الإنتاج. وتسبب ضعف التساقطات المطرية، في خفض المساحة المزروعة بالحبوب بنسبة 33%، لتستقر على 2,5 مليون هكتار في الموسم الحالي، مقابل 3,7 ملايين هكتار في الموسم الماضي. وأدى ذلك إلى تراجع إنتاج الحبوب في الموسم الحالي بنسبة 43% مقارنة بالموسم السابق، ليصل إلى 3,11 ملايين طن، وهو محصول دون توقعات الحكومة التي بنت توقعات النمو الاقتصادي على أساس محصول في حدود 7,5 ملايين. هذا ويتطلع المغرب لمعالجة مشكلة ضعف المتساقطات المطرية التي تراجعت في الموسم الأخيرة 50%، بما لذلك من تأثير سلبي في محصول الحبوب، عبر اللجوء إلى السقي التكميلي للأراضي الفلاحية الموجهة للحبوب. غير أن توفير مياه السقي يبقى مرهوناً بمنسوب الأمطار، بخاصة في ظل تراجع مخزون السدود التي جرت العادة على أن تسعف المغرب في المناطق التي تنتج الأراضي فيها محاصيل مهمة رغم محدوديتها.

الأمطار المأمولة هذا الشهر ستحسم الإقبال على الزراعة

سياسة نقدية

3 تحديات تواجه محافظ مصرف ليبيا المركزي

طرابلس ـ **أحمد الخميسي**

مع توليه منصب محافظ مصرف ليبيا المركزي، يواجه ناجي عيسى تحديات اقتصادية ضخمة تتطلب حلولاً عاجلة، أبرزها ثلاث مسائل تتمثل بلجم التضخم وإعادة الاستقرار لسعر صرف الدينار ومعالجة أزمة السيولة والنقد الأجنبي، علماً أن انخفاض قيمة العملة المحلية له تأثير مباشر على حياة المواطن، ما يجعل مهمة المحافظ الجديد في غاية الأهمية لإعادة التوازن إلى الاقتصاد المحلي.

ويرى خبراء اقتصاد أن نجاح المحافظ الجديد يتوقف على تبني إصلاحات جذرية تهدف إلى تعزيز الشفافية في إدارة الموارد المالية، خاصة في ما يتعلق بالاحتياطيات النقدية وعائدات النفط. وفي هذا الصدد، يشير المحلل الاقتصادي بشير مصلح لـ«العربي الجديد» إلى أن «تعزيز الشفافية في إدارة الاحتياطيات النقدية والتدفقات النفطية يجب أن يكون من أولويات الإدارة الجديدة لضمان تحقيق استقرار اقتصادي مستدام». وأضاف أن هناك تضارباً في المعلومات حول حجم الاحتياطيات المتاحة لمصرف ليبيا المركزي، وهو ما يزيد من تعقيد الوضع، لافتاً إلى أن هناك ضرورة لتوحيد الرؤى بين المصرف المركزي والمؤسسات المالية الأخرى مثل ديوان المحاسبة والمؤسسات الدولية.

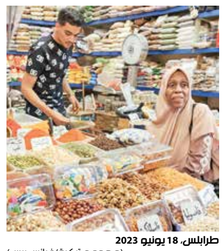

طرابلس، 18 يونيو 2023 (محمود تركية/فرانس برس)

وفي السياق عينه، أشار المحلل الاقتصادي علي الرقيعي إلى أن أحد الملفات الحاسمة التي تواجه المحافظ الجديد هو استقرار الدينار الليبي، وأوضح لـ«العربي الجديد» أن إلغاء الضريبة المفروضة على مبيعات النقد الأجنبي سيساهم كثيراً في استقرار سعر الصرف، مما سينعكس إيجابياً على تخفيف معدلات التضخم. وأضاف أن إدارة الاحتياطيات النقدية بحذر ستلعب دوراً محورياً في الحفاظ على استدامة الاقتصاد، خاصة مع تراجع العائدات النفطية بسبب الأزمات السياسية المستمرة.

بدوره، يؤكد المحلل المالي محمود سالم أن من الضروري تقليل الإنفاق الحكومي المفرط، بما سيساعد في استقرار الاقتصاد ومعالجة أزمة السيولة، داعياً إلى تبني خطة زمنية لتقليل كمية الأموال المتداولة في الاقتصاد عبر تقليص السيولة المفرطة التي أثرت على استقرار النظام المالي، علماً أن الكتلة النقدية المتداولة حالياً بين الجمهور تبلغ 55 مليار دينار، أو ما يعادل تسعة أضعاف معدلاتها الطبيعية. أما الخبير عبد الباسط حمودة فيعتبر أن «التضخم هو التحدي الأكبر أمام المحافظ الجديد، ويتطلب هذا ضبط الإنفاق الحكومي وتحفيز النمو الاقتصادي عبر تعزيز الإنتاج المحلي، بالإضافة إلى ضبط سوق العملة وتخفيف الضغوط على الدينار».

تحقيق

بين سورية ولبنان 6 معابر شرعية، فيما تشير التقديرات إلى وجود العشرات غير الشرعية التي تشكل ممر تهريب لكل شيء، من البشر والبضائع إلى الأسلحة، لكنها أيضاً متنفس اقتصادي للبلدين في ظل أوضاعهما الاقتصادية المأزومة وتريد إسرائيل قطعه

المعابر السورية اللبنانية

أنبوب أوكسجين اقتصادي تريد إسرائيل قطعه

بيروت ـ **العربي الجديد**

لا يكتفي العدوان الإسرائيلي بالتدمير الممنهج للاقتصاد اللبناني، بل يسعى جاهداً من جهة لتقطيع أواصر البلد الداخلية، ومن جهة أخرى للضغط أكثر من خلال التهديد بقطع المعابر الحدودية التي تشكل الآن فرصة لعشرات الآلاف النازحين اللبنانيين والسوريين من لبنان إلى سورية هرباً من الغارات المتوحشة المستمرة بلا هوادة. فما هي هذه الحدود وما أهميتها بالنسبة للاقتصادين السوري واللبناني اللذين يعانيان إما من عقوبات أميركية وغربية قاسية بالنسبة للأول أو من أزمة مالية ومعيشية خانقة نتيجة الفساد والهدر وغياب الإصلاح بالنسبة للثاني؟

ترتبط لبنان وسورية ستة معابر شرعية، أهمها على الإطلاق المعبر الرئيسي المعروف باسم «المصنع» من الجانب اللبناني و«جديدة يابوس» من الجانب السوري، والذي قصفته غارة إسرائيلية، ليل الخميس ـ الجمعة، وقطعته بالاتجاهين، وهو يربط بيروت بدمشق، ويقع بين بلدة جديدة يابوس في ريف دمشق الجنوبي الغربي ونقطة المصنع اللبنانية في محافظة البقاع. والثاني معبر «الدبوسية»، الذي يربط قريتي «العبودية» اللبنانية و«الدبوسية» السورية، ويناهز طوله 45 متراً.

ثم معبر «الجوسية»، الذي يُعد بوابة بين البقاع الشمالي من خلال بلدة «القاع» من جهة وبلدة القصير في ريف حمص، ويصفه البعض بأنه «رئة لبنان» الأساسية نظراً لأهميته في تبادل المنتجات الزراعية خصوصاً. والرابع معبر «تلكلخ»، الذي يربط بلدة تلكلخ في ريف حمص بمنطقة «وادي خالد»، أقصى شمال لبنان، ثم معبر «العريضة» الرابط بين قريتين تحملان الاسم نفسه، الأولى في محافظة طرابلس اللبنانية والثانية في محافظة طرطوس السورية. أما المعبر السادس فهو «مطربا»، الذي ضربته غارات العدوان الإسرائيلي أكثر من مرة مانعة إعادة فتحه، علماً أنه عبارة عن جسر صغير فوق قناة مائية، لكن أهميته الحياتية كبيرة بالنسبة لسكان الجانبين نظراً للتداخل الاجتماعي والاقتصادي في تلك المنطقة.

8%

يأتي الارتفاع الكبير لأسعار المحروقات في سورية بفعل شلل التهريب، فيما اتجه خاما النفط القياسيان الأوروبي والأميركي، الجمعة، لتحقيق مكاسب أسبوعية تناهز ثمانية في المئة.

ومع اشتداد الغارات الإسرائيلية واتساع نطاقها التدميري من أقصى الجنوب إلى أقصى البقاع الشمالي، شكلت معابر المصنع وجوسية والعريضة ممراً لعشرات الآلاف العائلات اللبنانية الهاربة من التهديد المتوحش، كما عشرات الآلاف العائلات السورية في حركة نزوح معاكسة من لبنان إلى بلدهم الأم. وقد رصدت «العربي الجديد» هذه الحركة الكثيفة في معبر جوسية بام العين خلال الأيام الماضية، علماً أنه لا يحظى بتغطية إعلامية كما هي الحال بالنسبة لمعبر المصنع.

فالغارة التي شنتها طائرات العدوان الإسرائيلي وبترت بقنابلها الطريق المؤدي إلى معبر المصنع، جاء تنفيذها بعد ساعات قليلة من تهديد المتحدث باسم جيش العدو أفيخاي أدرعي، الخميس، باستهداف المعابر المدنية بين البلدين.

تعطيل التهريب يضاعف أسعار الغاز والمحروقات في سورية

السلطات اللبنانية تؤكد التدقيق بكل الشاحنات على المعابر

محذراً الدولة اللبنانية من استخدام «حزب الله» هذه المعابر لنقل الأسلحة، وطالبها بتفتيش صارم للشاحنات، وذلك بعد أسبوع من استهداف عدد من المعابر الأخرى بهدف قطع الإمدادات عن الحزب، كما تدعي إسرائيل، مشيرة إلى أن الوحدة 4400 التابعة للحزب والمسؤولة عن إمداده بالأسلحة والذخيرة حاولت على مدار الأسبوع الأخير نقلها إلى جبهة جنوب لبنان.

وهذا ما دفع برئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، الخميس، إلى تأكيد أن الجيش شدد إجراءاته الأمنية على المعابر، لا سيما عند معبر المصنع، موضحاً أنه أوعز للجيش اللبناني والأمن العام بمزيد من التشدد في الإجراءات الأمنية المتخذة على الحدود.

كما نفى وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية مزاعم العدو، مؤكداً في مؤتمر صحافي أن معبر المصنع هو كسائر المعابر الجوية والبرية والبحرية، حيث هناك وجود لكافة الأجهزة الأمنية، وعليه فإن الشاحنات التي تمر عبر المصنع وأي معبر حدودي بين البلدين تخضع للرقابة والتدقيق، مشيراً إلى أن «الشاحنات تقف في ساحة معتمدة من قبل مديرية النقل البري، حيث تخضع البضائع داخل الشاحنات للتدقيق والكشف من قبل الجمارك، ثم تخضع أيضاً إلى كافة الفحوصات من قبل سائر الوزارات المعنية، وبعد نيلها الموافقات من الإدارات المعنية واستيفائها الشروط القانونية وفقاً للقانون، تنتقل بعدها إلى جهاز الأمن العام، للتدقيق والتحقق من عدة أمور، إضافة إلى وجود الجيش اللبناني للتدقيق الأمني».

ولاحظ لبنانيون نازحون إلى سورية الأثر المباشر لمحاولات إسرائيل قطع المعابر بين البلدين، لناحية استفحال غلاء المواد التي يتم تهريبها من لبنان، لا سيما المحروقات، وتحديداً البنزين الذي أصبح سعر صفيحته (20 ليتراً) المهربة في سورية يناهز 30 دولاراً، أي ضعفي سعره في لبنان تقريباً، وكذلك الأمر بالنسبة لقارورة الغاز زنة 14 كيلوغراماً والتي وصل سعرها إلى 31 دولاراً، أي أكثر من ضعفي سعرها في لبنان، حيث يبلغ 10,4 دولارات ووزنها عشرة كيلوغرامات، وفقاً لأحدث لائحة أسعار صادرة عن وزارة الطاقة والمياه، صباح الجمعة، والتي تضمنت زيادة سعر صفيحة البنزين 95 أوكتان 16 ألف ليرة إلى مليون و427 ألفاً، والبنزين 98 أوكتان إلى مليون و467 ألفاً، وسعر المازوت 12 ألفاً إلى مليون و315 ألفاً. (الدولار = 89 ألف ليرة).

ورصدت «العربي الجديد» تزايداً واضحاً بنسب تراوح بين 20% و30% على مختلف البضائع الغذائية والاستهلاكية التي يتم تهريبها من لبنان إلى سورية، لا سيما بعدما استهدفت الغارات الإسرائيلية تكراراً معبر العميرية غير الشرعي في منطقة حوش السيد علي (شمال مدينة الهرمل)، فضلاً عن استهدافها جميع معابر منطقة القصر، ما أدى إلى انقطاع عمليات التهريب نهائياً بشكل خاص مع تركيز العدوان على ضرب كل وسيلة نقل مشكوك فيها، أكانت شاحنات أم «بيك أبات» أو حتى سيارات صغيرة مقفلة، وأشهرها «رينو رابيد».

وزادت الطين بلة الغارات على معبر مطربا من الجهة اللبنانية ومحيط الجسر الرئيسي الذي دمرته غارات سابقة.

ويقول أحد بائعي المحروقات المهربة من لبنان إلى سورية لـ«العربي الجديد»، إن المخاوف تتزايد من ارتفاعات كبيرة في أسعار مشتقات النفط إذا ما طالت الأزمة، خاصة مع انطلاق العام الدراسي في سورية وقرب حلول فصل الشتاء، مع ما يصاحبهما من زيادة كبيرة في استهلاك البنزين للنقل والمازوت للنقل والتدفئة، في حين أن المعبر «شبه الشرعي» الوحيد المتبقي على الحدود اللبنانية السورية هو «معبر حرماش»، الذي يتمركز فيه حاجز للجيش اللبناني.

أضرار الاتصالات في لبنان جراء العدوان

كشف وزير الاتصالات اللبناني جوني القرم بالأرقام، أمس الجمعة، الأضرار اللاحقة بالقطاع جرّاء العدوان الإسرائيلي الغاشم، موضحاً أن 113 محطة «ثابت» (للهاتف الخلوي) خرجت عن الخدمة، 61 منها لأسباب أمنية و15 بسبب السرقات، إلى جانب 114 محطة تابعة لشركة «ألفا» (خلوي أيضاً). وفي إطار تدابير الطوارئ، أعلن القرم في تصريح إذاعي تمديد صلاحيات الخطوط الخلوية مسبقة الدفع سبعة أيام عن تاريخ الاستحقاق، وإرجاء دفع الفواتير الثابتة لمدة شهر واحد. وأوضح الوزير أن المناطق التي شهدت نزوحاً كبيراً سجلت زيادة في الطلب على الشبكة، ما تسبب في ضغط كبير على البنية التحتية، ولمعالجة الأمر، فُعّلت خدمة ناشونال روميننغ (NATIONAL ROAMING)، إضافة الى إعادة توزيع الموارد ورفع الساعات للمحطات التي شهدت زيادة استهلاك. كما أشار إلى أن أكثر الاقضية تضرراً من حيث انخفاض مستوى الخدمة هو النبطية بنسبة 59% ثم صور 35% وحاصبيا 32%. وعن المحطات التابعة لهيئة «أوجيرو»، أعلن القرم أن 26 محطة من أصل 266 أصبحت خارج الخدمة، ما يؤثر على 15 ألف مشترك، أي نسبة 2,2% فقط، على أن تصدر «أوجيرو» تحديثاً لهذه الأرقام يومياً.

لبنانيون عند معبر المصنع الحدودي مع سورية، 27 سبتمبر 2024 (هشام حوراني/ الأناضول)

تضاف المواد الحافظة إلى المنتجات من أجل منع فساد المادة وحمايتها من التفكك الحيوي الناتج عن النمو البكتيري أو عن تغيرات كيميائية غير مرغوب فيها

المواد الحافظة والأطفال

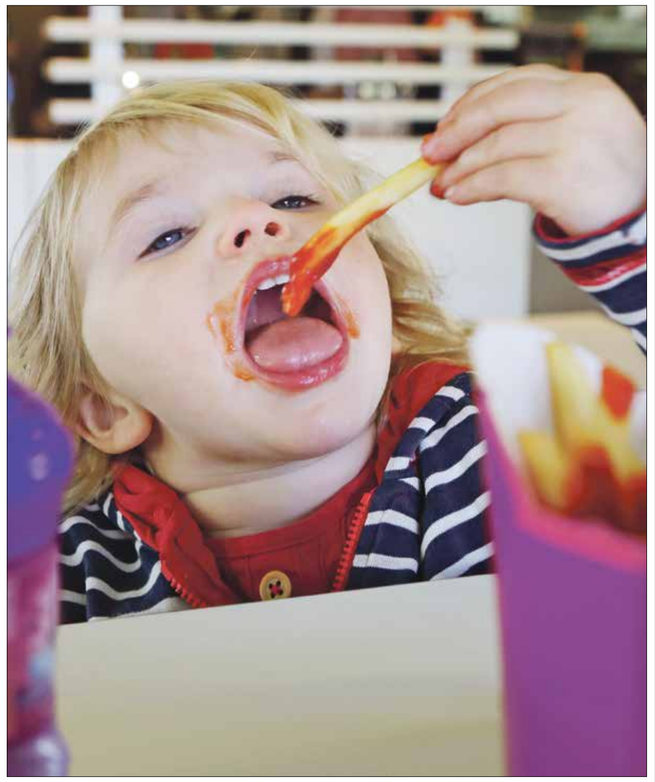

يمكن أن تؤثر تلك المواد الحافظة على النمو الحسي للأطفال (Getty)

حمدي المهدي

المواد الحافظة هي مواد تضاف إلى الأطعمة أو المنتجات الغذائية لمنع التلف الناتج عن البكتيريا والعفن والفطريات والخميرة.

أضرار المواد الحافظة على الأطفال

رغم أهمية المواد الحافظة للحفاظ على بعض المنتجات أطول فترة ممكنة من دون حدوث تغيير فيها، فإن الإفراط في تناولها قد يسبب الكثير من المشكلات الصحية سواء للكبار أو الصغار، كما أن ضررها على الأطفال أكثر خطرًا، إذ تسبب الكثير من المشكلات الصحية، ومنها:

- مشكلات فرط الحركة والنشاط عند الأطفال

تشير بعض الدراسات إلى زيادة في الحركة المفرطة لدى الأطفال في عمر ثلاث سنوات عند تناولهم الأطعمة التي تحتوي على مواد حافظة من نوع بنزوات الصوديوم، فيما سجل الأطفال انخفاضًا ملحوظًا في الحركة بمجرد توقفهم عن تناولها.

- تؤثر على الهرمونات

من الآثار الجانبية للمواد الحافظة أنها يمكن أن تؤثر على النمو العصبي للطفل وجهاز الغدد الصماء الذي ينظم الهرمونات. فإذا أثرت المواد المضافة على هرمون الأستروجين أو التستوستيرون، فقد تؤدي إلى تأخر سن البلوغ وتؤثر على الخصوبة للذكور.

- تقلل من وزن الجنين

أظهرت دراسة أن الحوامل اللائي يتناولن الأطعمة التي تحتوي على المواد الحافظة الموجودة في الألبان واللحوم والأسماك المعلبة أكثر عرضة لأن يلدن أطفالًا أصغر حجمًا، إذ تنتقل من الأم عبر السلسلة الغذائية إلى الطفل عبر المشيمة، كما قد تؤثر عليه بأحداث تشوهات له ومشكلات في صحته.

- تزيد خطر إصابة الأطفال بالحساسية

المواد الحافظة، وخاصة ثاني أكسيد الكبريت، لها تأثير سلبي على البشرة والجلد، ويتمثل هذا التأثير في الإصابة بالحساسية أو الطفح الجلدي، الذي يحدث في صورة إكزيما أو أرتكاريا أو حبوب حمراء، أو انتفاخ في البشرة أو العين أو الرقبة، بحسب مقدرة الشخص على تحمل الحساسية.

- تزيد من خطر الإصابة بالأنيميا

مادة النترات عندما تدخل الجسم باعتبارها مادة حافظة في معظم منتجات اللحوم المصنعة، تتفاعل مع الهيموغلوبين في الدم لتكوين ميثاهيموغلوبين، ما يؤثر على قدرة خلايا الدم الحمراء على نقل الأكسجين إلى خلايا الجسم، ما يؤدي إلى الأنيميا، وكذلك الخمول والكسل وعدم القدرة على التحصيل الدراسي للأطفال.

- تؤثر على الجهاز المناعي للطفل

أظهرت العديد من الدراسات الآثار السلبية للمواد الحافظة على صحة الجهاز المناعي لدى الأطفال.

- تؤثر على تنفس الطفل

أحد أكثر الآثار الجانبية الضارة للمواد الحافظة في الطعام هو أنها تزيد من احتمالية الإصابة بمشكلات التنفس عند الأطفال مثل الربو. بعض المواد الحافظة الموجودة في الأطعمة مثل الأسبارتام والكبريتيت والبنزوات تؤدي إلى تفاقم مشكلات التنفس.

- زيادة مشكلات القلب

تشير الدراسات إلى أن المواد الحافظة في الأطعمة يمكن أن تضعف أنسجة القلب بمرور الوقت، فقد تبين أن نترات الصوديوم قد تتسبب في تضييق الأوعية الدموية فتقل نسبة ليونتها وتصبح أكثر صلابة، ما يهدد المستهلك بالإصابة بأمراض القلب المختلفة.

كيف أعرف أن الطعام يحتوي على مادة حافظة؟

توجد أكثر من 3000 مادة تستخدم مضافات للطعام، وقُسّمت مضافات الأغذية من دول الاتحاد الأوروبي إلى أربعة أقسام رئيسية، هي: المواد الملونة، ويرمز إليها بالرمز (E) تتبعه الأرقام من 100 إلى 199، والمواد الحافظة ويرمز إليها بالرمز (E) تتبعه الأرقام من 200 إلى 299، ومضادات الأكسدة ويرمز إليها بالرمز (E) تتبعه الأرقام من 300 إلى 399، والمواد المستحلبة والمثبتة ويرمز إليها بالرمز (E) تتبعه الأرقام من 400 إلى 499.

فإذا احتوت المكونات على أغلفة الأطعمة على E200 إلى E299 ففي هذه الحالة تحتوي على واحدة أو أكثر من المواد الحافظة.

تأثير التوتر في صحة الأسنان والفكين

تأثير التوتر في صحة الأسنان والفكين واضح، والعلاقة بينهما في الواقع تراتبية. هل تعلم أن التوتر اليومي يمكن أن يؤثر بشكل كبير في صحة أسنانك؟ في عالمنا الحديث، يعاني كثيرون من ضغوط الحياة اليومية، لكن القليل منا يعرف كيف يمكن أن يؤثر التوتر والإجهاد بصحة الفم والأسنان. وتشير الأبحاث إلى أن التوتر يؤثر في صحة الأسنان واللثة، ولا يؤثر فقط بمزاجنا وصحتنا العامة. نستعرض هنا كيف يمكن أن يؤثر التوتر في صحة الفم، وما الذي يمكنك فعله لحمايتها.

نخور الأسنان

في حالات التوتر، يلجأ كثيرون إلى تناول المشهيات مثل الكافيين أو النيكوتين، ويزداد استهلاك الأشخاص للحلويات والشوكولاتة، وهي من المسببات الرئيسية لحدوث التسوس، بالإضافة لإهمال الشخص في بعض الأحيان العناية الشخصية والعناية بالفم والأسنان في حالات التوتر النفسي.

التقرحات الفموية

تحدث نتيجة ضعف المناعة الناتج عن التوتر والإجهاد النفسي، وتسبب إحساساً بالألم، أو شعوراً بالحرق عند الكلام، أو تناول الطعام، وللتخفيف من آثرها تُستخدم المراهم الملطفة والمحاليل المطهرة للفم، وغالباً ما تشفى تلقائياً خلال عدة أيام، وفي حال استمرارها لفترة طويلة ينصح بمراجعة طبيب الأسنان.

صرير الأسنان

غالباً ما يحدث صرير الأسنان أثناء النوم، ويؤدي إلى أعراض مثل الصداع، وصعوبة فتح وإغلاق الفم، بالإضافة إلى زيادة الحساسية السِّنية الناتجة عن تآكل المينا.

قد يشمل العلاج:

- استخدام واقٍ ليلي للأسنان لحمايتها أثناء النوم.
- تقليل التوتر من خلال تقنيات الاسترخاء أو العلاج النفسي.
- معالجة مشكلات العضّة أو اصطفاف الأسنان.

حساسية الأسنان

هي شعور بالم أو انزعاج في الأسنان عند التعرض لمحفزات معينة، مثل الأطعمة، والمشروبات الساخنة أو الباردة، أو الحلويات، أو حتى الهواء البارد، وتنتج هذه الحساسية عن طريق تآكل ميناء الأسنان، نتيجة الضغط العالي المطبق على الأسنان في أثناء الصرير الليلي وانحسار اللثة، بالإضافة للتسوس. وتشتمل المعالجة على استخدام معاجين خاصة للأسنان الحساسة، وتطبيق الفلورايد في عيادة الأسنان.

مشكلات اللثة

تنتج مشكلات اللثة عن ضعف الجهاز المناعي، وإنتاج مزيد من العوامل الالتهابية نتيجة الإجهاد النفسي، ويضاف إلى ذلك العادات السلبية المرتبطة بالتوتر، مثل التدخين، وتناول الأطعمة غير الصحية. يمكن تقليل المشكلات اللثوية من خلال زيادة العناية الفموية، واستخدام معاجين أسنان خاصة بالتهاب اللثة، كما ينصح باستخدام خيوط الأسنان، وزيارة طبيب الأسنان، للكشف عن أي مشكلات في اللثة.

اضطراب المفصل الفكي الصدغي

إذا كنت تعاني من أعراض اضطراب المفصل الفكي الصدغي؛ يفضل مراجعة اختصاصي في اضطرابات الفك، لتقييم الحالة وتقديم العلاج المناسب. وهو اضطراب يشمل المفصل الفكي الصدغي والعضلات المحيطة به، ومن أعراضه:

- الم الفك.
- الصداع والم الأذن.
- صوت طقطقة عند فتح وإغلاق الفم.
- تحدد حركة الفك.
- صعوبة وعدم راحة أثناء المضغ.

(العربي الجديد)

> صرير الأسنان يؤدي لأعراض كالصداع وصعوبة فتح وإغلاق الفم

غالبا ما يحدث صرير الأسنان أثناء النوم (Getty)

سؤال في الصحة

أعاني من ألم في وسط الصدر، بالقرب من الجهة اليمنى، علماً بأنني أدخن منذ سنة. ما أسباب ألم الصدر على شكل طعنات؟ وما الإجراء المناسب؟

أخي السائل، إن ألم الصدر الذي تعاني منه قد يكون ناتجاً عن إجهاد، أو بسبب اكتساب عادة التدخين الفترة الماضية، وقد يكون مؤشراً لمشكلة وحالة صحية تتطلب مراجعة الطبيب المختص.

أبرز وأهم أسباب الألم الصدر لدى الشباب:

- ألم قصير وحاد شائع لدى الشباب والأصحاء ولا سبب محدداً له، وقد يحدث عند التوتر.
- التنفس الزائد أو فرط التهوية.
- شد العضلات أو الأوتار الموجودة حول الضلوع أو التهابها.
- الإصابة بالربو.
- الذبحة الصدرية، وهي ألم في القلب، لكنها ليست نوبة قلبية.
- ألم نتيجة التهاب غشاء الرئة، ويزداد شدة عند التنفس بعمق أو السُعال، هذا النوع من الألم يتطلب التوجّه إلى الطبيب.
- التهاب في غشاء القلب إذا شعرت بالألم مع كل نبضة من القلب، وهذا النوع من الألم يتطلب أيضاً التوجّه إلى الطبيب.
- الآلام الناجمة عن قرحة في المعدة.
- الألم الذي يكون مصدره المرارة هو عادة أكثر حدة بعد وجبة الطعام، وهو أيضاً يتطلب استشارة الطبيب.
- التهاب الغضروف الضلعي.
- فتق الحجاب الحاجز، وتحدث أعراضه خاصة بعد تناول الطعام.

أما عوامل الخطر لألم الصدر عند الشباب، فهي: الحمى والإصابة بعدوى وفقر الدم، ومشكلات القلب الأخرى تؤدي إلى تفاقم أعراض الذبحة الصدرية، وممارسة الأنشطة التي تزيد من الجهد على القلب والتدخين، أو تناول وجبة دسمة.

د. عامر شيخوني
أستاذ جراحة القلب والصدر

لأسئلتكم:
health@alaraby.co.uk

معلومة تهمك

أنواع المواد الحافظة

هناك نوعان شائعان من المواد الحافظة:

1. المواد الحافظة الطبيعية

تُستخدم مكونات طبيعية للحفاظ على الأطعمة. ولها خصائص مضادة للأكسدة، ما يعني أنها يمكن أن تؤخر عملية الأكسدة وتزيد من طول العمر. على سبيل المثال، تشمل المواد الحافظة الطبيعية السكر والملح، والأحماض العضوية مثل (حمض الخليك وحمض اللاكتيك)، والتوابل وزيوتها، وثاني أكسيد الكربون الذي يستخدم عاملاً مساعداً في حفظ المياه الغازية، وهذه المواد يمكن إضافتها إلى الغذاء بأي تركيز يتفق مع ذوق المستهلك وطبيعة المواد المحفوظة. كما يعد التجميد والغليان والتدخين والتمليح من الطرق الطبيعية لحفظ الطعام، وهي تساهم في تثبيط الإنزيمات، وإبطاء عمليات الأيض؛ ما يؤدي إلى حفظ الطعام.

2. المواد الحافظة الصناعية

تستخدم هذه الأنواع من المواد الحافظة لتأخير تلف الأطعمة، ولكنها منتجة صناعياً أو صناعية بطبيعتها. تُعد هذه المواد الكيميائية الخيار الأفضل، والطريقة الأكثر فاعلية في حفظ الطعام، إذ تؤدي دورها بكفاءة، وتُطيل عمر المنتج لفترات أطول، لكنها أكثر ضرراً، ومن أمثلة هذه المواد:

حامض البنزويك وأملاحه، وحامض السوربيك وأملاحه، وثاني أكسيد الكبريت، وأملاح النيتريت والنيترات، وحامض البربيونيك وأملاحه.

مسلح من «قسد» في الرقة (دليك سليمان)

يفر سوريون من التجنيد القسري في مناطق سيطرة مليشيا قوات سوريا الديمقراطية المدعومة غربياً، ويتجهون إلى تركيا ومنها إلى أوروبا التي تشكو من الهجرة غير الشرعية بينما تمول دولها «قسد» وتتغافل عن انتهاكاتها

الفرار من «قسد»

كيف حفزت انتهاكات حقوق الإنسان الهجرة إلى أوروبا

تحقيق | **محمد حردان**

فشلت محاولة الثلاثيني السوري سامي حسن، في الفرار من مليشيا قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، عند دوار الصبّاغ بالمدخل الشمالي لمدينة الحسكة شمال شرقي سورية، إذ نصبت حاجزاً لاعتقال المارة من أجل تجنيدهم قسراً وإجبارهم على الخدمة العسكرية الإلزامية، التي تستهدف الذكور ممن أتموا 18 عاماً وحتى سن الأربعين، و«لا ينتهي واجب الدفاع الذاتي إلا بإتمام المدة المقررة أو الإعفاء منها»، بحسب المادة 13 من قانون واجب الدفاع الذاتي في شمال وشرق سورية لسنة 2019، والذي حدد في مادته الثانية «مدة الخدمة بـ 12 شهراً تبدأ من تاريخ التحاق المكلف». مباشرة اقتيد حسن إلى معسكر تل بيدر غرب الحسكة وهناك ظل موقوفاً لمدة شهرين حتى إبريل/نيسان 2020، وبمجرد الإفراج عنه جرى اقتياده إلى مركز التجنيد، إلا أنه لم يستسلم للأمر الواقع. وفي يوليو/تموز 2020، استغل حصوله على إجازة وفر إلى كردستان العراق بمعية مهرب دفع له ألف دولار أميركي، ومن هناك تابع طريقه إلى تركيا عبر مهرب آخر دفع له ألفي دولار. وتتلقى «قسد» دعماً سخياً من دول منها الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة والسويد. وفي موازنتها لعام 2023، خصصت وزارة الدفاع الأميركية 542 مليون دولار لبرنامج تدريب وتجهيز القوات الشريكة لها في سورية والعراق، وتحديداً السيطرة العراقي وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) وجيش مغاوير الثورة (جيش سورية الحرة)، ويبدو الدعم السياسي القوي في تصريح الناطق باسم الخارجية الأميركية جون كيربي في فبراير/شباط 2016 بأن «الولايات المتحدة تدعم وحدات حماية الشعب (تشكل قواتها العمود الفقري لقسد)، ولا توافق تركيا على نظرتها إلى هذه القوات». بينما يستمر الدعم عاماً وراء عام، يهرب إلى تركيا ومن ثم إلى أوروبا التي تشكو من الهجرة غير الشرعية، ما بين 400 إلى 600 شاب شهرياً وأكثرهم يخشون اقتيادهم إلى التجنيد القسري، في مناطق مليشيا «قسد» كما النظام، ويتمكن حرس الحدود التابع لـ«قسد» من إحباط تهريب 100 شاب شهرياً، كما توقف قوات الدرك التركية نفس العدد تقريباً، وفق تقديرات رامي عبد الرحمن مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان (مؤسسة حقوقية مستقلة)، والذي يقول إن: «من يبلغ سن التجنيد سواء في صفوف قسد أو النظام يحاول الفرار بكل الطرق إلى تركيا وهدفه النهائي الهجرة إلى أوروبا».

دروب الشقاء

ثمة مسارات متنوعة يخوضها الهاربون من التجنيد القسري، أبرزها من مدينة دير الزور شرقي البلاد ثم إلى مدينة الرقة شمالاً ثم مدينة منبج شمال شرقي حلب، والتابعة لسيطرة «قسد» ومنها إلى مناطق سيطرة المعارضة وتحديداً الجيش الوطني السوري (قوة عسكرية أنشأتها الحكومة المؤقتة ضمن هيكل المعارضة في الشمال)، كما يقول العشريني محمد الشعيل، والذي هرب من دير الزور إلى مدينة جرابلس شمال شرقي حلب ثم مدينة الباب في فبراير/شباط 2022، في رحلة ركب خلالها سيارة ثم زورقاً خاض به نهر الفرات بمعية مهرب دفع له 300 دولار، ويتابع: «عند الوصول إلى نقاط سيطرة المعارضة انتظرت يومين حتى تبين للمهرب أن الطريق آمن».

وفي حال لم يكن الطريق سالكاً، يقع بعض الفارين من الخدمة الإلزامية في قبضة قوات الجيش الوطني السوري المعارض لدى وصولهم إلى مناطقه، بحسب إفادة خمسة من الهاربين، ومن بينهم العشريني سهيل طه، الذي هرب من دير الزور في يونيو/حزيران 2021 مع سائق حافلة استخرج له ببان قيد مزوراً بإتمامه الخدمة العسكرية (دفتر الخدمة)، وقيمته 20 دولاراً تضاف إلى 200 دولار مقابل تهريبه. وقطع طه المقيم حالياً في تركيا، مسافة 296 كيلومتراً بالسيارة من بلدة هجين في دير الزور وحتى مدينة تل أبيض بالرقة، ثم مشى لمدة نصف ساعة على قدميه ووصل إلى قرية واقعة على الحدود بين مناطق «قسد» والمعارضة، قائلاً: «عند الوصول إلى نقاط عسكرية في مناطق المعارضة، يتم تفتيشنا من قبل الشرطة العسكرية، وإذا كان الشخص مطلوباً بتهمة الانتماء لقسد يجري سجنه». وتتقاطع تلك الشهادات مع ما يؤكده الحقوقي عبد الرحمن، والذي يتابع ما يحدث للهاربين من خلال مراسلي المرصد السوري لحقوق الإنسان، قائلاً إن مسلحي الجيش الوطني، يعتقلون الفارين من تجنيد «قسد» عبر مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة على الحدود مع تركيا، وكذلك في أعزاز وجرابلس شمالي البلاد، وهناك يعذبون في السجن بتهمة العمل مع الإدارة الذاتية لشمال وشرق سورية أو مليشيا «قسد» التابعة لها، ويظلون في السجون والمعتقلات إلى أن يدفع ذووهم فدى تتراوح ما بين أربعة وسبعة آلاف دولار، في مقابل إطلاق سراحهم. وللحصول على حق الرد، تواصل معد التحقيق، مع وزير دفاع الحكومة المؤقتة التي تتبعها قوات الجيش الوطني وسأل عن الانتهاكات التي يتعرض لها الفارون من مناطق «قسد»، إلا أنه لم يرد، فتواصل مع مدير المكتب الإعلامي للجبهة الشامية التابعة للجيش الوطني، رأفت جنيد، والذي أكد في رده المكتوب على أسئلة «العربي الجديد» أن أي شخص يُلقى القبض عليه ويثبت أنه عمل مع «قسد» أو قوات النظام يتم تحويله للشرطة العسكرية. وفي «حال تعرض أي مدني للابتزاز بمناطقنا، جاهزون لاستقبال الشكوى وستتم محاسبة الفاعلين».

تركيا بلد عبور وأوروبا الجائزة الكبرى

بعد وصول الفارين من التجنيد إلى مناطق سيطرة المعارضة السورية، تصبح تركيا وجهتهم ويحاولون عبور الجدار الفاصل الموجود على طول الحدود بين البلدين، كما فعل طه، الذي نجا من رصاص الطرفين، لكنه يخشى الترحيل في حال جرى توقيفه من قوات الشرطة التركية أثناء عمليات التحقق من أوراق الأجانب، وهو ما حدث للثلاثيني السوري سامي حميد، الذي هرب من التجنيد القسري في مدينة عين العرب شمال شرقي حلب، الخاضعة لسيطرة مليشيا قوات سوريا الديمقراطية، ومنها إلى تركيا في منتصف 2021، ويروي حميد أن محاولته الأولى لدخول تركيا فشلت، إذ قبض عليه حرس الحدود التركي واحتجزوه لمدة أربعة أيام، تعرض خلالها إلى معاملة قاسية ثم رحلوه إلى مناطق سيطرة المعارضة. وفي المرة الثانية تمكن من العبور إلى تركيا بعد دفع ثلاثة آلاف دولار لمهرب من أبناء المنطقة الحدودية، ثم حاول الهروب من تركيا إلى أوروبا ثلاث مرات من أجل تحقيق حلمه بالاستقرار إلى جانب أقاربه ورفاقه الموجودين في ألمانيا، لكنه فشل وفي المحاولة الأخيرة قبضت عليه الشرطة التركية ورحلوه إلى سورية ليعود إلى بلدته في عام 2022، وجرى سجنه بها بسبب فراره من التجنيد، ثم الإفراج عنه بعد دفع غرامة قيمتها 300 ألف ليرة سورية (21 دولاراً أميركياً). إن الوصول إلى أوروبا هو حلم الفارين إلى تركيا، مثل حسن الذي تمكن من الوصول إلى مدينة غازي عنتاب في يوليو 2020 وبقي فيها عاماً كاملاً، عقب فشله في اجتياز الحدود إلى اليونان بغية الوصول إلى هولندا، إذ قبض عليه وأعيد إلى تركيا، ومنها إلى سورية عبر معبر كسب الحدودي بين محافظة اللاذقية ومدينة يايلاداغي في محافظة هاتاي جنوبي تركيا، ليتوجه إلى الحسكة الواقعة تحت سيطرة «قسد»، مضيفاً: «بقيت في منزلي خشية اعتقالي مجدداً بسبب هروبي السابق من الخدمة، رغم تجاوزي للسن القانونية للتجنيد».

من يتحمل المسؤولية؟

تختلف قيمة المبالغ التي يحصل عليها المهربون من الفارين من تجنيد مليشيا «قسد» إذ تصل إلى 15 ألف دولار في حال كانت أوروبا الوجهة النهائية، بينما يدفعون ما بين ثلاثة وستة آلاف دولار للوصول إلى تركيا، بحسب إفادات مصادر التحقيق، ومن بينهم العشريني عمر عبد الناصر الذي هرب من مدينة الرقة في سبتمبر/أيلول 2022 عبر قارب خاص بحيرة سد الفرات، بعد حصوله على إجازة ليوم واحد من العمل في المستشفى العسكري الذي خدم فيه خمسة أشهر، قائلاً: «على المجند الخروج من منطقة وجود القوات فوراً بعد حصوله على الإجازة حتى لا يضيع الوقت». واعتقلت قوات سوريا الديمقراطية 687 شخصاً خلال الفترة من يناير/كانون الثاني 2021 وحتى مايو/أيار 2024، لتجندهم في صفوفها، حسب ما يؤكده لـ«العربي الجديد» مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان، فضل عبد الغني، لافتاً إلى أن 19 شخصاً فروا بعد تجنيدهم، ويحمل الدول الداعمة للمليشيا قوات سوريا الديمقراطية مسؤولية انتهاكات حقوق الإنسان التي تقوم بها، قائلاً: «الشبكة السورية لحقوق الإنسان تعقد اجتماعات مع سفراء الدول الداعمة ومنها الولايات المتحدة الأميركية، ونقدم تقاريرنا عن انتهاكات جميع أطراف الصراع في سورية، ومن ضمنها قسد، أحد أبرز هذه الانتهاكات هو التجنيد القسري، وأخبرناهم بذلك كونهم أطرافاً داعمة وعليهم ردعها عن القيام بذلك». وتواصلت «العربي الجديد» مع وزارة الخارجية البريطانية عبر البريد الإلكتروني للحصول على حق الرد، دون نتيجة، بينما أحالت السفارة الأميركية في دمشق الأمر إلى وزارة الخارجية، والتي قال المتحدث باسمها، ماثيو ميلر: «الولايات المتحدة تأخذ التقارير عن انتهاكات حقوق الإنسان في سورية على محمل الجد وتظل قلقة للغاية بشأنها». ويضيف: «نواصل حث جميع الأطراف الفاعلة في سورية على احترام حقوق الإنسان، ومعاملة جميع المعتقلين بإنسانية، وحماية المدنيين، والرد بشكل مناسب على مزاعم الانتهاكات والإضرار بالمدنيين»، لكنه أكد مقابل ذلك أن «الولايات المتحدة ملتزمة بمهمة هزيمة داعش، وتظل قوات سوريا الديمقراطية شريكاً عسكرياً قادراً في هذه المعركة».

> هروب ما بين 400 و600 شاب من التجنيد القسري شهرياً

> اعتقلت قوات سوريا الديمقراطية 687 شخصاً من أجل تجنيدهم

معركة الخرطوم... السلطة للمنتصر

حمّور زيادة

انتقل الجيش السوداني في الأسبوع الماضي من عملية دفاع استمرّت أكثر من عام وخمسة أشهر، إلى الهجوم، محاولاً استعادة مناطق خسرها لصالح قوات الدعم السريع. وللمرّة الأولى تقريباً، يتواصل تقدّم الجيش مُحقّقاً انتصارات، مع تراجع وارتباك ظاهر في صفوف قوات الدعم السريع، التي خسرت كثيراً من قادتها الميدانيين في محاولةٍ لدخول مدينة الفاشر. رغم عدم وجود أيّ تصريحات رسمية، من الواضح أنّ الجيش يسعى إلى السيطرة على قلب مدينة الخرطوم العاصمة، خاصّة المنطقة المركزية، التي تشمل القصر الجمهوري والقيادة العامّة للجيش. وهو يتقدّم بسرعة معقولة لإحكام الحصار على هذه المناطق. وستكون معركة الخرطوم حاسمةً، لأن سياسة السلطة العسكرية الإعلامية قائمةٌ على «تطبيع واقع الحرب» في المناطق الآمنة. لذلك تتصرّف الحكومة العسكرية في مناطق سلطتها بشكل يوحي بأنّ «الأوضاع مستقرّة»، فتُعلِن مواعيد العطلات الرسمية كأنّما دواوين الدولة تعمل بشكل طبيعي، ويصرّ وزير المالية على أنّ موازنة الدولة مستقرّةٌ وتحصّل الجبايات من المواطنين. لا تحمل ذاكرة السلطة العسكرية في السودان إلا تجربة حصر الحرب الأهلية في الأطراف البعيدة عن العاصمة، التي تسير الأمور فيها بشكل طبيعي، بينما تعاني الأقاليم من المجاعات أو الحروب، وهو ما يبدو أنّها تسعى لاستنساخه في هذه الحرب أيضاً. لذلك ستكون استعادة الخرطوم برمزيتها، وأيضاً أهمّيتها، وموطناً لأكثر من ربع سكّان البلاد قبل الحرب، نقطةً فارقةً، قد يُعلن الجيش بعدها أنّه انتصر في حربٍ حتّى لو استمرّت في مناطق أخرى. وهو انتصار مهمّ للجيش، حتّى لو لم تتوقّف الحرب. استعادة الخرطوم أيضاً ستحرم «الدعم السريع» من إعلان حكومةٍ موازيةٍ في مناطق سيطرته، بما يشمل العاصمة المُحطّمة. وهو إعلان تسرّبت أحاديث كثيرة عن قربه، خاصّة مع تعسّر إعلان الجيش حكومة من بورتسودان. وهو تعسّر له عدة أسباب، من ضمنها، بحسب بعض المُحلّلين، عجز قيادة الجيش عن التوفيق بين طموحات حركات الكفاح المسلّح التي تقاتل معه، وطموحات القيادات الأهلية لشرق السودان، التي تعتبر أنها تستضيف السلطة في ديارها، وتريد في حال تكوين حكومة من بورتسودان أن يكون لها فيها نصيب الأسد. لذلك يبدو مفهوماً لماذا استبق مساعد القائد العام للجيش الفريق ياسر العطا العمليات العسكرية الحالية بأسبوعين، وصرّح بأنّ قائد الجيش سيظلّ على رأس السلطة بعد نهاية الحرب، وحتّى بعد الانتخابات لثلاث أو أربع دورات انتخابية. وهو تصريح يحمل عدّة رسائل، أهمّها لحلفاء الجيش أنّ منصب رأس الدولة سيحتفظ به الجيش، فهو خارج المنافسة حتّى بالانتخابات. أمّا الرسالة الثانية فهي تأكيد موقف الجيش الثابت منذ الإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير.

رفض المجلس العسكري (كان يضمّ قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو وقتها)، تسليم السلطة للمدنيين، وفي سبيل ذلك ارتكب مذبحة استهدفت تجمّعات المواطنين المُعتصمين عند مقارّ الجيش، مطالبين بتنحّيه. عُرفت المذبحة باسم «مجزرة القيادة العامة»، لكنّها استهدفت الاعتصامات في عدّة مدن. انتشرت تسجيلاتٌ لقوات الدعم السريع تنكّل بالمواطنين أمام مباني قيادة الجيش، بينما يقف الجنود خلف الأسوار يراقبون. ومن حاول الاحتماء بمباني الجيش قام الجنود بمنعه ودفعه خارجاً ليموت هناك. قُتل أغلب الضحايا بالرصاص، وبعضهم بالضرب حتّى الموت. بينما ألقي عدد من الشبان أحياءً مقيّدين في النيل. حتّى هذه اللحظة تجهل مئات الأسر مصير أبنائها الذين اختفوا في 3 يونيو/ حزيران 2019. وبعد يوم من التنكيل والإرهاب، خرج قائد الجيش ليُعلن وقف التفاوض، والحكم بشكل منفرد مدّةً عامين. اضطر المجلس العسكري للتراجع لاحقاً، وقبل شراكة مع المدنيين، سرعان ما انقلب عليها، ودفع بالقوات الأمنية إلى الشوارع لتواصل قتل المُحتجّين. في 17 نوفمبر/ تشرين الثاني 2021، قتلت القوات الأمنية 15 مواطناً بالرصاص في مدينة الخرطوم بحري وحدها. وهي المدينة التي استعاد الجيش أخيراً مناطقها الشمالية، مُتقدّماً نحو العاصمة الخرطوم. ستكون الأيّام القادمة حاسمةً.

عودة المتوسّط صانعاً للتاريخ

معدوح الشيخ

للتاريخ تواريخ.. تُلخّص هاتان الكلمتان صراعات لم تتأثر بعامل بقدر تأثرها بالتنازع المرير حول «تاريخ التواريخ»، الذي يحلّ في فحل فوضى السرديات. وإذا ذُكر فجر تاريخ البحر الأبيض المتوسّط، فحدّث عن الغيتيقيين ولا حرج.

أثبتت تجربة البحر الأبيض المتوسط أن لفوضى السرديات شظايا حارقة، من الحروب الصليبية إلى مجازر نشر الحضارة الغربية، إلى جرائم ارتُكبت تحت شعار «عبء الرجل الأبيض». وفي نهاية القائمة المشؤومة تطلق سردية «أرض الميعاد» حمم نيرانها في نطاق (ليس من المصادفة أنّه) على سواحل البحر المتوسط. وارتبطت بريطانيا (بشكل خاص) بفلسطين، وبحسب المُؤرّخة باربارا توخمان، كان من المعتاد أن يُجارَب أو يموت ثلاثة أو أربعة أجيال من أسرة واحدة في فلسطين. وللملك ريتشارد حكم 12 سنة قُضي منها سبعة أشهر فقط في بريطانيا، والباقي قضاه محارباً في فلسطين، وخلا العرش البريطاني مرّتين بينما ولي العهد المستخدَ يحارب في فلسطين، وفي هذه البترة نشأ التحالف الصهيوني – الإنكلوساكسوني.

وقد صاغ المؤرّخ البريطاني جون خولیوس نورويتش حقيقة مكانة هذا البحر في التاريخ، في عنوان كتابه الضخم «الأبيض المتوسط: تاريخ بحر ليس كمثله بحر» (نقله إلى العربية طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015)، وزاد المفكّر الفرنسي المرموق فرنان بروديل الأمر وضوحاً عندما أكّد في كتابه «تاريخ وحوادث الحضارات» (نقله إلى العربية وعلّق عليه حسين شريف، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة، 1999) أن الدور الرئيس لجغرافيا البلاد المسلمة لقرون كان مستمدّاً من أنّها «معبر بين الشرق الأقصى والغرب».

وقد يكون صحيحاً أنّ الانتشار العالمي لمقولة «المركزية الأوروبية» اسهم في تكريس مركزية هذا البحر في التاريخ، القديم والوسيط، فشكّل اكتشاف ما سمّي بـ«العالم الجديد» حقبةً من التمدّد الأوروبي غرباً نحو الأميركيتين، وسرعان ما أعاد التنافس الاستعماري الفرنسي/ البريطاني، وضمن منعطفاته المُهمّة حفْر قناة السويس، تأكيد أهمّية العالمية هذا البحر. وفي فجر صعود القوة الأميركية كان هذا البحر ساحةً إحدى معاركها البحرية المبكّرة الكبيرة حين واجهت الجزائر في 1815، وكانت الملاحة في المتوسط سبب المواجهة.

حقيقة أنّ اليهودية والمسيحية والإسلام نزل وحيها في هذه الجغرافيا حتّى قلب الجزيرة العربية، تؤكّد أنّ حوض البحر المتوسّط (بمعناه الأوسع) واحد من أكثر معالم «الجغرافيا المقدسة» أهمّية (القدس، مكّة المكرمة، المدينة المنورة، الناصرة، أرض السبي البابلي، طريق الخروج.. ومعالم أخرى أقلّ شهرةً وتأثيراً). ومن الصراع بين سرديات هذه القداسات جاءت روافد من أكثر روافد الصراع في فلسطين (الممسكة بالحرية الشرقية للبحر الأبيض المتوسط) أهمّية، ولا ينفي هذا أنّ لإسرائيل دوراً وظيفياً بجعل القضية إليها منفصلةً عن بعض الدوائر بكل ما تعنيه للصهيانة غالة اليمينيّن المسيحيّين الأميركي والبريطاني. ومن المفارقات المضحكة المبكية أنّ الوجود العسكري البحري البريطاني، بما فيه الوجود البشري، وإذ انشغل العالم أكثر فأكثر بتطورات الحرب على لبنان بعد اغتيال الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، فإنّ الانظار بعدئذٍ ومع الردّ الإيراني بمئات الصواريخ على تلّ أبيب، وعلى مراكز عسكرية وأمنية، قد أخذت تتوزّع بين لبنان وإيران، وإلى داخل الكيان الإسرائيلي، وفي المحصّلة، وحتّى تاريخه، فقد توسّعت الحرب إلى حدّ كبير،

لن يغفر لنا أهل غزّة

محمود الريماوي

مع بدء الحرب على مناطقَ واسعة في لبنان، تشمل قرى الجنوب وبلداته، ومدناً وبلدات في البقاع، والضاحية الجنوبية لبيروت، وما يتصل بها من مناطق أخرى، مع هذه الحرب الجديدة منذ الأسبوع الثاني من الشهر الماضي (سبتمبر/ أيلول)، حرصت دولة الاحتلال في الأثناء على إدامة حربها التدميرية على قطاع غزّة، والتركيز على الكتلة البشرية فيها، ولم يكن ذلك جديداً في السلوك الإسرائيلي المتوحّش، غير أنّ الفرق المرّة هذه أنّ الأضواء اتجهت إلى المسرح اللبناني، بتطوّراته الدامية المتسارعة، مع انحسار الاهتمام بما يُكابده قطاع غزّة المنكوب وأهله المحاصرين بدائرة من النار ومن التجويع والتعطيش، فيما جاءت المواظبة الإسرائيلية على تدمير القطاع والإبادة المنهجية اليومية لأهله، بمنزلة رسالة بأنّ المُستجدّات النوعية في الجبهة اللبنانية لا تعيق حكومة بنيامين نتنياهو عن مواصلة حربها الكبرى على الوجود الفلسطيني، بما فيه الوجود البشري. وإذ انشغل العالم أكثر فأكثر بتطورات الحرب على لبنان بعد اغتيال الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، فإنّ الانظار بعدئذٍ ومع الردّ الإيراني بمئات الصواريخ على تلّ أبيب، وعلى مراكز عسكرية وأمنية، قد أخذت تتوزّع بين لبنان وإيران، وإلى داخل الكيان الإسرائيلي، وفي المحصّلة، وحتّى تاريخه، فقد توسّعت الحرب إلى حدّ كبير،

إذ شملت استهداف ميناء الحديدة اليمني، من غير أن تتحوّل حرباً شاملةً. والآن فإنّ الاهتمام يتّجه إلى الخطوة الإسرائيلية المرتقبة ضدّ إيران، وفي ذلك تقول تلّ أبيب إنّ خطوتها اللاحقة تجاه طهران ستكون أكبر من خطوات سابقة، ولكن من دون الاندفاع إلى حربٍ إقليمية كبيرة، فيما تتواصل الحرب الأولى الأصلية ضدّ قطاع غزّة، وفي نموذج صارخ لإرهاب الدولة، الذي يستهدف المدنيين والمرافق المدنية قبل أي هدف آخر.

والواضح أنّه حتّى لو توقّفت الحرب على لبنان، ولو توقفت المنازلة الإيرانية الإسرائيلية، فلن تتوقّف الحرب الأولى في الأمد المنظور، حتّى وصول رئيس جديد إلى البيت الأبيض على الأقلّ. هذا مروّع ويُثير نقمةً عظيمةً هنا وهناك (ليس في واشنطن ولندن وبرلين)، مع التهديد باتساع نطاق المقتلة بحقّ أبناء قطاع غزّة مائة يوم إضافية.

يُفسّر السفير الإسرائيلي السابق في مصر تسفي برئيل هذا الجنون المسعور تجاه غزّة وأهلها، مقارنةً بإمكانية قائمة لوقف الحرب على لبنان، بأن «الفرق بين الساحتين أنّ سياسة إسرائيل في غزّة تمليها أيديولوجية، بينما السياسة في لبنان تمليها الاحتياجات العسكرية». لبنان ليس ذخراً صهيونياً، هو ميدان معركة تقليدية يمكن للنصر العسكري فيه أن ينتهي بحلّ سياسي». ويضيف في مقالة له في «هارتس»: «في غزّة، لن يمحو أيّ نصر عسكري المهانة التاريخية.

وكلّ حديث عن تسوية سياسية يُعَدُّ استسلاماً. الشرف الضائع لن يُعاد إلّا بطريقة واحدة: احتلال غزّة إلى الأبد، وجعلها إقليماً إسرائيلياً». وبينما تنشط الدبلوماسية الفرنسية (بدعم أوروبي) لضمان وقف إطلاق النار والانطلاق إلى تطبيق قرار مجلس الأمن 1701 (الداعي إلى وقفٍ كامل للعمليات القتالية في لبنان، ووضع نهاية للحرب الثانية بين إسرائيل وحزب الله)، مع ترحيب الحكومة اللبنانية بهذه المساعي، فإنّه لا يبدو في الأفق المنظور ما يمكن معه وقف السعار الدموي في استهداف المدنيين العزل في غزّة، وتطويق السعي للاستيلاء على القطاع، وتقليل عدد سكّانه بعد تدمير معالمه الأولى استعداداً لبناء واقع إسرائيلي. وقد ظهرت مُؤشّرات عديدة داخل حكومة بنيامين نتنياهو على العزم على إعادة الغزو الاستيطاني للقطاع، ومنذ تشكيل حكومته، دأب نتنياهو في سلوكه الحربي على البرهنة أنّه لا يقلّ «جدّية» عن وزرائه المهووسين والجذرية هنا تعني الاستئصال والإحلال والإبدال وفق منطق استعماري قديم.

وأمام هذه المخاطر المكشوفة الجاري تنفيذها، فإنّ صمود الفعل المقاوم، وبسالته منقطعة النظير، لا ترافقهما حركةٌ سياسيةٌ دينامية لتطويق هذه المخاطر وإيقافها، فحركة حماس تتمسّك بموقف صحيح يستند إلى تمسّكها بمقترحات بايدن، والقرار الدولي المُستند إلى تلك المقترحات، غير أن هذا الموقف (على صحّته) لا يملك ظهيراً سياسياً للضغط نحو تنفيذه، أمّا السلطة الفلسطينية فتتحرّك ضمن دبلوماسية تقليدية في الأمم المتّحدة، ومع بعض الأشقاء والأصدقاء، والدعوة بين آونة وأخرى إلى مؤتمر دولي للسلام، مع محاولة تهدئة الثور الإسرائيلي الهائج بالالتزام بالجهد الدبلوماسي والإعلامي لا غير، وقمع العمل المقاوم المسلّح، فيما يفقد البيت الأبيض كلّ التزام جدّي بوقف إطلاق النار مانحاً الأولوية لتفادي حرب كبرى، أمّا الحرب «الصغيرة» على قطاع غزّة، فقد تعايش معها هو وشركاؤه الأطلسيون طول أمدها تحقيقاً لبعض أهدافه، ومنها مكافحة ما يسمّيه بـ«الإرهاب الإسلامي»، مطلقاً العنان في ذلك للإرهاب «اليهودي».

وهنا يثور التساؤل حول ما يمكن وما يتعيّن على القوى الفلسطينية السياسية، خارج النطاق الفصائلي وداخله، أن تفعله وأن تسعى إليه لوقف الكارثة النازلة بجزء عزيز وكبير من أبناء شعبهم. لقد انعقدت الاهتمامات طيلة العام الجاري حول إعادة بناء منظمة التحرير وإصلاحها، وتشكيل جسم قيادي يضمّ الجميع لمواجهة اليوم التالي لوقف الحرب وإحباط المشروع الإسرائيلي، وبعض التوجّهات الإقليمية لنشر قوات عربية ودولية، وباعتبار اليوم التالي شأناً فلسطينياً خالصاً. غير أنّ هذه الانشغالات السياسية المشفوعة بنيّات وطنية إيجابية، والتي تلقى قبولاً واسعاً، إلّا أنّها تقفز عن تحديد الأولويات، وعن التعامل مع التحدّي الوجودي الماثل، تحدي إحلال الكارثة ومواصلة حرب الإبادة، وبحيث لا يكون هناك يوم تالٍ، بل عودة جزئية إلى الأمس. إلى وقائع نكبة 1938، بتهجير أكبر عدد من أبناء القطاع أو سحقهم. سحق الله اعداءهم.

إن منظّمة التحرير بحاجة حقّاً إلى إعادة بناء وإعادة تفعيل، غير أنّ تحديد الأولويات على هذا النحو، سوف يثير مشاعر شديدة السلبية لدى أبناء غزّة المهددين كلّ ساعة بالتصفية، إذ إنّ الأولوية المطلقة تتمثّل في وقف آلة الحرب الإسرائيلية، وهو ما يثير تحدّياً جسيماً وجليلاً أمام العقل السياسي الفلسطيني، يستحقّ الاستجابة له بغير تأخير إضافي. من المبالغة شديدة التصور أنّ إعادة بناء المنظّمة من شأنها الإسهام في وقف الحرب المتوحّشة، إذ إنّ إصلاح الإطار المؤسّسي علاوة على صعوبته سوف يستغرق وقتاً غير قصير، قد يحسب بالسنوات لا بالشهور، إنه لأمرٌ لاحقٌ على إنجاز المهمّة العاجلة الكبرى بالتصدّي السياسي لحرب الإبادة.

> تحدّ وجودي يقتضي التعامل معه فلسطينياً بحلول مركّبة وخلّاقة، منها انطلاقاً تشكيل خلية أزمة تضمّ «الكلّ» الوطني

إنّه تحدٍّ وجودي، يقتضي التعامل معه العمل على حلول مركّبة وخلّاقة، من بينها (كبداية ونقطة انطلاق) تشكيل خلية أزمة تضمّ «الكلّ» الوطني، بمن في ذلك شخصيات مستقلة وخبراء سياسيون وقانونيون، لتدارس مقترحات لحلول، والتقدّم نحو صوغ سيناريوهات تجذب مراكز إقليمية ودولية إليها لدعمها والمشاركة فيها، بما يكفل وقف الحرب وإنقاذ الشعب من المقتلة. أمّا مع ترك المقتلة تفعل فعلها وتنشب أنيابها في الأجساد والأرواح فإنّ أهل غزّة لن يغفروا لصفوة شعبهم تركهم في معاناة رهيبة تنوء الجبال الرواسي عن حملها، ويفقدون معها العشرات من أحبائهم كلّ يوم، ويتوقّع كلّ منهم أن يفقد هو أو أحدٌ من أسرته حياته في أيّ ساعة، فيما يتواصل تصحير القطاع وجعله مكاناً غير قابل للحياة.

(كاتب من الأردن)

ماذا عن فكّ الارتباط مع المشروع الإيراني؟

سوسن جميل حسن

التطوّرات الكارثية والمفاجئة التي تحصل اليوم، خصوصاً بالنسبة إلى هذا الاختراق الكبير لحزب الله في لبنان، وفي إيران أيضاً، وإصرار إسرائيل على تأكيده وتطبيق جدواه في الواقع بالاغتيال الملاحق لقيادات حزب الله، يحيلنا إلى سؤال جوهري ومحقّ: إذا كان الحزب قد رسّخ، منذ إعلان تأسيسه في العام 1982، حالة الولاء المطلق حدّ التقديس للقائد، مثّله بشكل رئيس الأمين العام الراحل حسن نصر الله، على مستوى القاعدة والجمهور التابع له، فهل كانت هذه السياسة تُمارَس بين كوادر الحزب؟ هل كانت هناك مشاورة في اتخاذ القرار على مستوى القيادة، أم هناك شخص مُتفرّد بالقرار، أو أنّ القرار بالمطلق يأتي من طهران؟

خاض حزب الله حرباً حقّقت للشعب اللبناني شعوراً بالانتصار في العام 2000، أمّا ما حصل منذ العام 2006، فكان فرض حزب الله نفسه شريكاً سياسياً، إنّما ذا نفوذ بقوة تسليحه التي اشتغل عليها منذ ذلك التاريخ، في وقتٍ كان فيه ارتباطه العضوي بالنظام الإيراني يزداد متانةً وقوةً، وخرج دوره من النطاق الوطني، كما حصل في العام 2000، إلى أن يربط رسالته ومشروعه بالمشروع الإيراني، بزعم محاربة إسرائيل والدفاع عن فلسطين شعباً وأرضاً ومقدّسات. صار حزب الله جيوش عديدة، وسلطات مختلفة، مُصادرة القرار، قُستباحة أيضاً من إسرائيل، التي لم تتوقّف عن القصف منذ أن أصبحت إيران حاضرةً بقوة في سورية، والنظام يعمل على النأي بنفسه عن التورّط في حربٍ ليس مُؤهّلاً لها، وقد تكلّفه وجوده. إذا فكرنا في الغد، وتخيّلنا بعض السيناريوهات أو المآلات، خاصّةً أنّ إسرائيل ماضيةٌ في التصعيد، وتهدّد بجعلها حرباً مفتوحة، على الرغم من التحفّظات الأميركية والغربية، إلّا أنّ بنيامين نتنياهو لا يأبه بأيّ تحذير من رُعاته، كيف يأبه وهو يعرف أنّ إسرائيل لا يمكن أن تُغرّر بها أميركا وحلفاؤها، أميركا التي لم تتوقّف عن إرسال الأسلحة إليه ليقتل بواسطتها الفلسطينيين في غزّة، والحالياً في الضفة الغربية؟

هل الأمر متعلّق فعلاً بالصراع بين إيران وأميركا وحلفائها؟! ... من الواضح أنّ إيران لا تميل إلى التصعيد، وهي تدير ردودها على إسرائيل بصبر وترَوٍّ، على الرغم من الضربات الموجعة التي تتلقاها في حلفائها، ماديّاً ومعنوياً، وتحاول ألا تنجرّ إلى حربٍ مفتوحة. هناك من يقول إنّها بضربها أخيراً إسرائيل كشفت عن تطوّر قدراتها العسكرية، هذا لا يعدو رؤية الموقف من وجه واحد، بينما له وجوه عديدة، فاختبار قوتها الدفاعية لم يحصل، بينما أثبتت إسرائيل تفوّقها التكنولوجي والرقمي والاستخباراتي. هذا ما أثبتته تجارب عدّة، واعتداءاتٌ وانتهاكاتٌ قامت بها منذ اغتيال إسماعيل هنية في طهران، تلاه اغتيال قيادات حزب الله على التوالي، إضافة إلى عامل آخر مهمّ أيضاً، وهو أن إسرائيل مستهترة بالقواعد والقوانين والقرارات الدولية كلّها، ولا يهمّها إحراج حلفائها الظاهر أمام تماديها واستهتارها هذا. وهي في الوقت نفسه حضنت مواطنيها بتأمين بُنية تحتية تحميهم في فترات الحرب، فحتّى الشمال، الذي تدعي إسرائيل أنّ أحد أهم أسباب استهدافها حزب الله والسعي إلى تدمير قوته العسكرية وبنيته التحتية هو ضمان عودة سكّانه إلى بيوتهم، فإنّ سكّانه هؤلاء لا يعانون مثل النازحين من سكّان المناطق المُستهدَفة في الحرب، فما زال المواطن الإسرائيلي يتلقّى الخدمات كلّها، لم يتأثّر التعليم، لم تتأثّر الرعاية الصحية، لم تدمّر البنى التحتية لمدنه، في مقابل المواطنين من غزّة إلى الضفّة إلى لبنان، حتّى إلى سورية، التي لن تنجو بالمطلق في حال تصاعد العنف حرباً مفتوحة.

الحرب مفتوحة على احتمالات متنوّعة، قد تمتد سنوات فتقضي على ما تبقّى في دول المواجهة من قدرة على الصمود

الحرب المفتوحة على احتمالاتٍ متنوّعة، منها أن تمتدّ سنوات فتقضي على ما تبقّى في دول المواجهة من قدرة على البقاء، بل هي بالفعل تمشي متسارعة باتجاه أن تكون دولاً منهارة وشعوباً منتهكة، أجيالها الحالية في حالة عطالة قاتلة، لا مدارس، لا تعليم، لا صحّة، لا عمل، لا اقتصاد، لا بنى تحتية، لا مشاريع، لا خدمات، لا شيء من مقوّمات الحياة، بينما إسرائيل مهما عانت ودفعت من كلفة في هذه الحرب، وفي حروبها المستقبلية، فسوف تكون معاناتها محدودة، ما دام أنّ الدول الحليفة والراعية لها، وهي دول قوية، لن تتوقّف عن دعمها على المستويات كلّها، خاصّةً على أن يتعافى اقتصادها الذي تأثر في هذه الحرب، إنّما هناك فرق بين التعثّر والانهيار.

فمن الحكمة التفكير في طرائق بديلة، في فكّ الارتباط مع المشروع الإيراني، والعمل على مشروع بديل، مستقلّ، من دون ارتهانات خارجية. هذا ما بدأته بعض الشاشات كمكتفيةً بإدانة العدوان والتنديد به، من دون تقديم خيار بديل قوي للوسط الأميركي في الشرق الأوسط عموماً، وفي العدوان الإسرائيلي على لبنان أخيراً.

نتنياهو و«الشرق الأوسط الجديد»

بشار نرش

«نعمل بمنهجية لتغيير الواقع الاستراتيجي في الشرق الأوسط كلّه». عبارة يجب التوقّف عندها طويلاً في كلام نتنياهو. فما نطق به ليس مُجرّد تصريح أطلقه في لحظة شاهدة على تطرّفه الذي لا سقف له، بل هو تلخيص لما يصبو إليه من تغيير شامل وواسع، بأفق استراتيجي جديد، ضمن مخطط إسرائيلي أميركي قديم، يُستحضَر اليوم في حربٍ الإبادة الجماعية ضدّ قطاع غزّة، وفي العدوان على لبنان، في محاولة لإيجاد بيئة الفوضى وعدم الاستقرار الحاضنة لحُلمه المنشود بتغيير الشرق الأوسط، وبناء «شرق أوسط جديد» تتبوأ فيه إسرائيل ركناً أساسياً في المنطقة من دون أن يقول لها أحدٌ لا.

لا يقتصر هذا المصطلح القديم الجديد، الذي تتكرّر إعلامياً وأكاديمياً عبر العقود المختلفة، وفي أعقاب أحداث كُبرى، على توصيف جغرافي أو سياسي، بل يعكس عقيدةً جديدةً من العلاقات والنظام الإقليمي، يسعى فيه نتنياهو إلى إعادة تشكيل موازين القوى، والتحالفات، ورسم خريطة النفوذ والسلطة في المنطقة ككل، فوق إنقاض الدمار والتهجير الكبير، الذي تُحدثه آلة القتل الإسرائيلية.

كلام نتنياهو عن «شرق أوسط جديد» ورفعه خريطة هذا الشرق في أكثر من مناسبة، لا يمكن فهمه إلّا أنّه تمهيد لحوادث سابقة لحوادث قادمة، وتطوّرات واتفاقيات جديدة تشير بوضوح إلى أنّ إسرائيل مصمّمة على إعادة تشكيل الخريطة الجغرافية لدول الشرق الأوسط بشكل يقيم قواعد جديدةً، ويعيد تشكيل المنطقة بالشكل الذي ينسجم مع الأهداف الإسرائيلية، ويكون بديلاً من الخريطة التي وضعتها القوى الاستعمارية الكُبرى بريطانيا وفرنسا في مطلع القرن العشرين. هذا المشروع جزء من النظريات الإسرائيلية لنشأة الدولة وتوسّعها، ويمكن تقسيمه بين قسمَين رئيسَين. الأول حياتي وجودي، يتعلّق بما يُسمّى «إسرائيل الكبرى» جغرافياً، ويهدف إلى توسيع حدود هذا الكيان وإدخال مناطق جديدةً تحت سيطرته، وهذا القسم يتماشى مع ما تحدّثت عنه التيارات الصهيونية المتطرّفة ورؤيتها بأنّ إسرائيل يجب أن تشمل حدوداً أوسع لضمان بقاء الدولة، وهو ما يتّضح اليوم عند الحديث عن «إسرائيل الكُبرى» نواةً لهذا المشروع، بتوسعة رقعة إسرائيل القائمة من دون حدود مُعلَنة، من خطّ فيلادلفي في حدود غزّة مع مصر، حتّى اللطباني في لبنان، ومناطق من شرق نهر الأردن في الأردن، مروراً بجنوب غربي سورية، وربّما أكثر وأوسع. أمّا القسم الثاني فيرتبط بـ«إسرائيل الكُبرى» وفي ظلّ هذا السياق، يبدو أنّ «التراجع التكتيكي» الذي تمارسه بعض الدول في المنطقة تجاه القضية الفلسطينية يُعزّز رؤية نتنياهو لشرق أوسط تكون فيه إسرائيل قوّة مهيمنة بلا منافس حقيقي.

تأسيساً على ذلك، ومع كلّ ما يجري اليوم في المنطقة، بعد نجاح إسرائيل في اغتيال حسن نصر الله في الضاحية الجنوبية لبيروت الأسبوع الماضي، وبعد اغتيال إسماعيل هنيّة في قلب طهران نهاية يوليو/تموز الماضي، وقبلهما في حزب الله وفصائل المقاومة الفلسطينية. بعد ذلك يمكن القول إنّنا اليوم أمام تطبيق نتنياهو لرؤية زئيف جابوتنسكي «الجدار الحديدي»، وتقوم على الضغط العسكري والسحق والتدمير وسائل وحيدةً لتحقيق الأمن لإسرائيل، وفقاً لخرائط يرفعها نتنياهو في كلّ مناسبة، أي القضاء على أشكال المقاومة للوجود الإسرائيلي كلّها، وهو يمثّل جزءاً من مسار إسرائيلي يسعى إلى تفكيك القوى المؤثّرة، التي تُشكّل تهديداً لهيمنة إسرائيل الإقليمية، وكبح نفوذ إيران المتزايد في المنطقة، في محاولة لتصفية القضية الفلسطينية، وفرض رؤيته الاستراتيجية بالقوة العسكرية.

> يسعى نتنياهو إلى تطبيق رؤية جابوتنسكي «الجدار الحديدي»

وفي ظلّ هذا السياق، يبدو أنّ «التراجع التكتيكي» الذي تمارسه بعض الدول في المنطقة تجاه القضية الفلسطينية يُعزّز رؤية نتنياهو لشرق أوسط تكون فيه إسرائيل قوّة مهيمنة بلا منافس حقيقي. باختصار، الحرب الحالية في غزّة ولبنان، وما شهدته من اغتيالات لقادة كبار، تشير إلى محاولة نتنياهو تسريع وتيرة تحقيق هذا «الشرق الأوسط الجديد» من خلال فرض واقع جديد بالقوة العسكرية والضغط السياسي، بما يتناسب تماماً مع الرؤية التي عرضها في الأمم المتّحدة، خلال اجتماعات الجمعية العامّة، وعلى العرب أن يدركوا هنا أنّ نتنياهو لن يتوقّف عن تنفيذ مشروعه المتطرّف، فالحرب ليست عاملاً اضطرارياً، أو ظاهرةً طارئةً لإسرائيل، إنّما هي جزءٌ من تكوينها العضوي، وثقافة شعبها الذي يحيا على كراهية العرب.

(كاتب سوري)

إنقاذ لبنان

بشير البكر

الوضع الصعب جرّاء العدوان الإسرائيلي على لبنان غير مسبوق، ويتجاوز في أضراره الراهنة واللاحقة كلّ ما واجهه هذا البلد المُنهَك من أزمات وكوارث، على نحو يهدّد بسقوط الدولة الهشّة أمام وحشية الآلة الحربية الإسرائيلية، وما تقوم به من قصف وتدمير، من دون أن تستثني مدينةً، أو تراعي مجمّعات سكنية، وبذلك تتفاقم المأساة الناجمة عن الأعداد الكبيرة من الضحايا التي تفوق بأضعاف طاقة الكادر الطبي والبنى التحتية الصحّية، ومن نزوح قرابة مليون من بيوتهم لأمد غير معروف، في ظلّ ضعف الإمكانات الرسمية، وعدم قدرة المنظّمات الإنسانية المحلّية والدولية، على تلبية الاحتياجات الضرورية، كالإيواء، وتوفير الطعام والماء والدواء.

لن تغيّر إسرائيل في لبنان الاستراتيجية التي عملت بها في غزّة، طالما أنّه ليس هناك موقف دولي يردعها، وعلى هذا يواجه اللبنانيون مصيرهم الصعب وحدهم، وعليهم قبل غيرهم تقع مسؤولية الحدّ من الأضرار، وقد عكست ردّات الفعل تجاه العدوان حالةً من التضامن، وتشكّلت حالة من التكاتف والوعي بالمخاطر، التي تهدّد البلد، يمكن البناء عليها من أجل الوقوف في وجه التوحش الإسرائيلي، الذي يهدف إلى تدمير لبنان، وتمزيق وحدته الوطنية لتسهيل السيطرة على البلد، وتركيعه عسكرياً وسياسياً. ويشكل ردُّ الفعل الشعبي والرسمي صمام أمان في وجه مشروع إسرائيل لاختراق لبنان، ولإشعال فتيل حرب أهلية، كما يقطع الطريق على رهانها، ومن يساند حربها لتوفير غطاء سياسي داخلي للعدوان. وهذه نقطة مهمّة جدّاً يجب التمسّك بها، مهما واجه البلد من تداعيات سلبية في الفترة المُقبلة. ويتطلّب ذلك قبل كلّ شيء إبداء أكبر قدر من المساندة والمساعدة المعنوية والمادّية للاشقاء، الذين هجّرهم العدوان، الذي لا يميّز بين الطوائف، ويتصرّف على أساس أنّ لبنان كلّه هدف واحد، ويشهد على هذا دروس الحرب على غزّة، وتقدّم حالة الدمار الواسع، والعدد الكبير من الإصابات في صفوف المدنيين، براهين على وحشية إسرائيل، وعدم احترامها حقوق المدنيين في ظلّ الحروب، ورفضها الامتثال للقانون الدولي، لجهة تحريم استهداف المدارس والمشافي ودور العبادة.

المسألة المُلحّة اليوم أن يبتعد اللبنانيون عن الثارات، وتصفية الحسابات الداخلية المتراكمة من العهود السابقة، وهي كثيرة، وأن تبادر القوى السياسية، التي فشلت سابقاً في تجاوز خلافاتها، إلى تقديم تنازلاتٍ متبادلة من أجل مصلحة الوطن، وأن تكون مسألة تفعيل مؤسّسات الدولة محلّ إجماع قبل أيّ قضية أخرى، لأنّ عودة الدولة إلى ممارسة دورها هي التي تمنع العدوّ من التمادي في عدوانه الذي يعمل على تسويقه حرباً ضدّ حزب الله ذراع إيران العسكري في المنطقة، وما لم ينهض جناحا الدولة، الحكومة ومجلس النواب، بمهمة الحفاظ على وحدة اللبنانيين، فإنّ البلد مُهدّد بمصير سيئ جداً، إذ تعمل إسرائيل لتوسيع الحرب نحو مناطق أخرى لإثارة فتنة طائفية.

هناك سلسلة من التصريحات والمواقف التي صدرت عن رئيسَي الحكومة ومجلس النواب، نجيب ميقاتي ونبيه بري، وشخصيات وطنية، تدعو إلى مواجهة الظرف الدقيق والصعب بالمسارعة إلى انتخاب رئيس جمهورية، وملء هذا الموقع الشاغر منذ عامين بسبب المماحكات السياسية، وذلك في طريق استعادة ثقة المجتمع الدولي بالدولة اللبنانية، التي يتوجّب حصر المساعي كلّها فيها، من أجل وقف العدوان والتدخّلات الخارجية في الشأن الداخلي اللبناني من أيّ جهة، ولأيّ سبب، وتحت أيّ مبرر، وخاصّةً إيران التي لا يهمّها من شأن لبنان غير ما يخدم مصالحها ومشاريعها، ومن دون أن يكون هذا الموقف محلّ إجماع، فلن يتم الخروج من الوضع الراهن. وهذا يستوجب من العرب أن ينهضوا بمسؤوليتهم، وألّا يتركوا لبنان كما فعلوا في غزّة.

أبدية جبهة لبنان؟

بيار عقيقي

مَنْ رفع شعار أنّ «ما بعد 8 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 في لبنان، غير ما قبله»، تاريخ فتح جبهة الإسناد اللبنانية ضدّ العدوان الإسرائيلي على غزّة، هو نفسه بات واثقاً من أنّ ما بعد 23 سبتمبر/ أيلول الماضي، تاريخ بدء الاعتداءات الجوّية المكثّفة للاحتلال على لبنان، لن يكون كما قبله. والقول إنّ هذه الحرب ليست شاملةً بعد مدمّر للآمال اللبنانية في احتمال انتهائ

مآخذ على رئاسيات تونس

انور الجمعاوي

تعدّ الانتخابات الرئاسية في تونس حدثاً سياسياً بارزاً، واستحقاقاً شعبياً لافتاً، تهفو إليه القلوب، ويلتفت إليه المترشحون، والمُقترعون، وعموم المواطنين، وذلك لدرايتهم بأهمّية مؤسّسة رئاسة الجمهورية في إدارة البلاد ومدّ جسور التواصل بين تونس والخارج، وفي رسم معالم السياسات العامّة للدولة وقيادة القوات المسلّحة. وقد غلبت على الاستحقاق الانتخابي، زمن الحبيب بورقيبة وخَلَفه زين العابدين بن علي، هيمنة الحزب الواحد، والرجل الواحد، وكانت نتيجة الانتخابات (رغم إقبال الناس عليها) محسومةً سلفاً لصالح الرئيس السائد، فهي أشبه بالبيعة لتجديد العهد للحاكم المطلق في ظلّ نظام رئاسي مغلق.

أمّا بعد الثورة (2011)، فتحرّر الفعل السياسي، وتعدّد المشهد الانتخابي، وتنوّعت البرامج، وتنافس المتنافسون على الفوز بأصوات المقترعين في كنف الشفافية والنزاهة وحياد الإدارة، في ظلّ مسار انتخابي تميّز بمشاركة شعبية واسعة، وأشرفت عليه هيئة مستقلّة، وراقبته منظّماتٌ مدنية وحقوقية موثوقة من الداخل والخارج. وساهم ذلك في إشعاع التجربة الديمقراطية التونسية، وتأمين تداول سلمي لرئاسة البلاد.

أمّا بعد 25 يوليو/ تموز 2021، فالغى الرئيس قيس سعيّد النظام البرلماني المُعدّل، وأمسك بزمام السلطات كلّها، وأعاد مؤسّسة رئاسة الجمهورية إلى واجهة الفعل السياسي. ووعد بتنظيم انتخابات رئاسية بتاريخ 6 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، وأوفى بوعده. وقد قدّم 17 مترشّحاً ملفّاتهم لخوض السباق الانتخابي نحو الفوز بكرسي قصر قرطاج. لكنّ الهيئة العليا المستقلّة للانتخابات اقرّت نهائياً قبول ثلاثة مُترشّحين فقط للتنافس على منصب الرئيس الثامن للجمهورية بعد قيس سعيّد، والأمين العام لحركة الشعب زهير المغزاوي، ورئيس حركة عازمون النائب السابق في مجلس نواب الشعب العياشي زمّال، وتكتسب الرئاسيات الحالية أهمّيتها بالنسبة إلى سعيّد وأنصاره من أنّها «حرب تحرير وتقرير مصير وثورة حتّى النصر... من أجل تأسيس جمهورية جديدة». في حين يعتبرها خصومه فرصة لإغلاق قوس «25 يوليو»، ووضع حدّ للنظام الرئاسي المطلق، واستئناف مشروع الانتقال الديمقراطي. فيما يتطلّع تونسيون آخرون إلى أن تؤدّي الانتخابات الرئاسية إلى تحسين أوضاعهم المعيشية والحقوقية. وتُعتبر الانتخابات الرئاسية المُقبلة، بحسب ملاحظين، مصيرية من جهة أنّها ستُحدّد معالم النظام السياسي الحاكم، وطبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم خلال السنوات الخمس القادمة. ويرى مراقبون أنّ المسار الانتخابي تخلّلته عدّة إخلالات، ولهم عليه مآخذ عدّة، منها ما اتّصل بمدى احترامه مبدأ التعددية وتكافؤ الفرص، ومنها ما اتصل بآليات فضّ النزاع الانتخابي، وما تعلّق بالتغطية الإعلامية للعملية الانتخابية وضمانات مراقبتها.

من المفيد الإشارة أوّلاً إلى أنّ الانتخابات الرئاسية 2024 قد أحيت النقاش بشأن إدارة الشأن العام في البلاد، وأعادت الناس إلى الاهتمام بالسياسة، واستعاد خلالها الشارع الاحتجاجي عنفوانه إلى حدّ ما في كنف السلمية، وفي ظلّ رقابةٍ مسؤولةٍ من الأجهزة الأمنية. فقد كسر المواطنون نسبياً حاجز الخوف، وعبّروا بطرائق مختلفة عن اعتراضاتهم على سيرورة العملية الانتخابية. ومن بين أكثر المآخذ أهمّية المثارة في هذا الخصوص، ضيق الناس بقلّة عدد المقبولين نهائياً في السباق الانتخابي. فالاكتفاء بثلاثة متنافسين لا يعكس تنوّع الاجتماع التونسي، ولا يسمح لعائلات سياسية وازنة من قبيل الإسلاميين واليساريين والدساترة بأن تُعبّر عن وجودها، ولا اختيار ممثّلين لها في قصر قرطاج. ففي سعيّد محسوب على تيّار 25 يوليو (2021)، وزهير المغزّاوي ينتمي إلى التيّار القومي الناصري. أمّا زمال، فرجل أعمال ذو خلفية ليبرالية. وترجح قلّة عدد المقبولين نهائياً لخوض التنافس على الرئاسيات إلى تشدد الهيئة المُشرفة على الانتخابات شروط الترشّح، التي تتطلّب التزكية من خلال جمع تواقيع عشرة نواب في البرلمان، أو 40 رئيساً للسلطات المحلية، أو عشرة آلاف ناخب (500 توقيع على الأقلّ في كلّ دائرة انتخابية). كما الزمت الهيئة المُرشّح بتقديم ما يفيد الجنسية التونسية للأب والأمّ والجدّ للأب والجدّ للأم، والحصول على «بطاقة عدد 3» المتعلّقة بالسوابق العدلية، وهو شرط أبطلته المحكمة الإدارية سابقاً، كما رفضت الهيئة العليا للانتخابات إعادة ثلاثة مُرشّحين إلى السباق الانتخابي (عبد اللطيف المكّي، عماد الدايمي، منذر الزنايدي) رغم حكم الجلسة العامّة للمحكمة الإدارية بقبول طعونهم شكلاً وأصلاً، وإقرارها سلامة ملفّاتهم. وقد ادّى ذلك عملياً إلى محدودية التعدّدية في رئاسيات 2024. يُضاف إلى ذلك أنّ حبس أحد المُترشّحين المقبولين (العياشي زمّال) وتحويل ترشّحه ملفّاً قضائياً باعتباره محلّ تتبّع في 30 قضية ويزيد تحت شبهة افتعال تزكيات، ومَنْع ممثّله من تقديم كلمته في الإعلام العمومي، وعدم تمكينه من التواصل الميداني المباشر مع مريديه... ذلك كلّه يحول دون قيامه بحملته الانتخابية في ظروف عادية، ويضرب مبدأ تكافؤ الفرص.

> أحيت الانتخابات الرئاسية 2024 النقاش بشأن إدارة الشأن العام في تونس، واستعاد خلالها الشارع الاحتجاجي عنفوانه
>
> حبس العياشي زمّال وتحويل ترشّحه ملفّاً قضائياً ضربا مبدأ تكافؤ الفرص

وفي سياق متّصل، مثّل النزاع الانتخابي الحادّ واستتباعاته القانونية المُعقّدة علامةً واسمة لرئاسيات 2024. فقد احتكم المُترشّحون الثلاثة الذين استبعدتهم هيئة الانتخابات إلى المحكمة الإدارية المعروفة بجرأتها واستقلالها النسبي عن السلطة التنفيذية. فقضت في جلستها العامّة بإرجاعهم إلى السباق الانتخابي، لكنّ الهيئة العليا للانتخابات رفضت تنفيذ قرار المحكمة الإدارية، والحال أنّها ملزمة بذلك بحسب قانونيّين. خلّف ذلك حالةً من الاستياء والذهول والغضب في صفوف طيف مُعتبر من التونسيين، وأغرق البلاد في حمأة نزاعات قانونية شكلانية شتّى، وأخير ذلك القرار بعدم وجود انسجام بين مؤسّسات الدولة، وبنزاع حادّ على الصلاحيات بين هيئة الانتخابات والمحكمة الإدارية، وباستخفاف بعلوية القانون في ظلّ غيبة المحكمة الدستورية، بحسب مراقبين.

وتحت طائلة احتمال قبول المحكمة الإدارية طعونَ مُعارضين في شرعية نتائج الانتخابات القادمة، عمد نوّاب مناصرون لسعيّد إلى تقديم مبادرة إلى البرلمان تنصّ على تعديل القانون الانتخابي، أسبوعين قبل إجراء الانتخابات، بغرض سحب صلاحية فضّ النزاع الانتخابي من القضاء الإداري، وإحالة ذلك إلى القضاء العدلي. ودلّ ذلك على أنّ المؤسّسة القضائية محلّ تجاذب سياسي بين النظام الحاكم وخصومه، وبدا واضحاً، بحسب ملاحظين، توظيف المنظومة الحاكمة المجلسَ التشريعي والقضاء لخدمة توجّهات السلطة التنفيذية.

وبدا واضحاً، بحسب مراقبين، انحسار التغطية الإعلامية لرئاسيات 2024. ولذلك تجلّيات عدّة، لعلّ أهمّها أنّ القانون الانتخابي يمنع على المُرشّحين إجراء حملاتهم في الإعلام الأجنبي، وكذا استبعاد هيئة الانتخابات وسائل الإعلام، باستثناء التلفزيون الرسمي، من تغطية إعلانها عن القائمة النهائية للمُترشّحين للانتخابات الرئاسية. وأثار ذلك استياء معظم الإعلاميين في المجالين العمومي والخاص. واعتبرت النقابة الوطنية للصحافيين «النهج الذي اعتمدته هيئة الانتخابات في هذا الخصوص إقصائياً»، وهو في تقديرها «محاولة من الهيئة للهروب من المساءلة الإعلامية بشأن قرارها باستبقاء مُترشّحين واستبعاد آخرين، وللتملّص من الإجابة على استفسارات الرأي العام حول عدم التزامها بأحكام القضاء الإداري». كما يُلاحظ الدارس بيُسر إغلاق الإعلام العمومي في وجه معارضين للنظام القائم، وقلّة البرامج الحوارية المعنية بالتداول في الشأن السياسي عموماً، والانتخابي خصوصاً، وشاع بين الصحافيين لزوم الصنصرة الذاتية، واستبطان الخوف من التتبّعات الجزائية في ظلّ اعتقال صحافيين ومدوّنين، وسطوة المرسوم الرئاسي عدد 54، الذي فرض قيوداً صارمةً على حرّية التعبير.

ومثّل عدم تنظيم مناظرة بين المُرشّحين الثلاثة نقيصةً في رئاسيات 2024. فقد فوّت ذلك على المتنافسين فرصة عرض اجتداتهم البرامجية وسبرهم الذاتية وهُويّاتهم السياسية على الجمهور الانتخابي، وإظهار قدراتهم التعبيرية والحجاجية والخطابية بغاية استقطاب المساندين، والمعارضين، والمُتأرجحين، على السواء. وحرم ذلك الجمهور المُستهدَف من فرصة متابعة الأداء التواصلي للمترشّحين الثلاثة، واكتشاف مدى قدرتهم على الإبلاغ والإقناع، ومدى إدراكهم مشاكل الناس ومسالك حلّها. ويساعد ذلك إلى حدّ كبير الناخبين في اختيار الشخصية الأجدر بالتصويت لها. ومع أنّ هيئة الانتخابات حريصة على التمسّك بمبدأ الولاية العامّة على الانتخابات، فإنّها لم تكن جادّة، بحسب ملاحظين، في إلزام المترشّحين الثلاثة بالتناظر. وأثّر ذلك سلباً على الإشعاع الإعلامي والاتصالي لرئاسيات 2024.

وعلى الصعيد الرقابي، رفضت الهيئة العليا للانتخابات مطالب اعتماد بعض الجمعيات لملاحظة الانتخابات الرئاسية لسنة 2024، مثل منظّمتَي «أنا يقظ» و«مراقبون»، وتعلّلت «بعدم احترام بعض المنظّمات واجب الحياد والاستقلالية والنزاهة إزاء جميع المتدخّلين في العملية الانتخابية، وتلقّيها تمويلات أجنبية مشبوهة بمبالغ مالية ضخمة»، من دون أن تستند في ذلك إلى حكم قضائي باتّ يُدين الجمعيات المعنية التي اعتبرت «القرار تعسّفياً، إقصائياً، جائراً». ومعلوم أنّ بعض المنظّمات اضطلعت بدور فاعل بعد الثورة في مراقبة سيرورة مختلف المحطّات الانتخابية، ولها ممثّلون في جُلّ مراكز الاقتراع، وصاغت تقارير موثوقةً حول الاستحقاقات الانتخابية السابقة. ويُلقى استبعادها، بحسب ملاحظين، بظلاله على مدى نزاهة الانتخابات القادمة وشفافيتها. ختاماً، كان بإمكان النُّخَب التونسية تحصين التجربة الديمقراطية والعملية الانتخابية خلال مرحلة الانتقال الديمقراطي، من خلال تنقيح القانون الانتخابي، وإرساء المحكمة الدستورية. لكنّها لم تفعل. ويبدو أنّ تدارك ذلك التقصير في هذا الزمن السياسي الصعب أمر قريب إلى المُحال أكثر منه إلى الإمكان.

(أستاذ جامعي تونسي)

الهجرة غير النظامية... الملفّ القديم المعاد في انتخابات أميركا

عمر حقادي

أصدرت محكمة في ولاية أوهايو، الشهر الجاري (أكتوبر/ تشرين الأول)، قراراً بترحيل المهاجر الفنزويلي ليونيل موريتو، كان قراراً متوقّعاً وطبيعياً في سياق حملة التحريض التي أطلقها المهاجر غير النظامي، الذي قطع الحدود الجنوبية، ودعا المهاجرين عبر منصّة تيك توك إلى استخدام ثغرة قانونية تتيح لهم غزو المنازل والأبنية غير المأهولة والاستيلاء عليها، ضمن ما يعرف في الولايات المتّحدة بـ«سكواترز» (Squatters)، أو محتلّي المنازل المهجورة بشكل غير قانوني، وصدّق أو لا تصدّق فالقوانين الأميركية، وفي ولايات عديدة، تتيح لهؤلاء المحتلّين امتلاك هذه المنازل المهجورة ضمن شروط معينة، وإنْ كانوا من غير المالكين، ولا حتّى المستأجرين. كان فيديو موريتو فرصةً لحكّام الولايات الجمهورية لإبراز العضلات عبر تمرير قرارات تقضي بتجريم عمليات احتلال المنازل المتروكة، رغم أنّ هذه المشكلة مستمرّة منذ عقود طويلة، ومنح هؤلاء الشرطة سلطة التعامل مع إخراجهم من دون العودة إلى المحاكم، التي تُعطّل عملية الإخلاء أسابيع أو أشهر، إذا ما وجد المالك منزله قد احتلّ بالفعل، وبالتزامن مع هذه التحرّكات غطّت وسائل الإعلام الأميركية، وخصوصاً المحافظة منها، أخباراً لا تحظى بالعادة بكثير من الاهتمام منها، ركّزت على عمليات قتل تعرّض لها مُلّاك منازل بيد مُحتلّين، وأخرى على قرارات من قضاة في ولايات ذات طابع ليبرالي ديمقراطي، منعت المالك من الاقتراب من ملكيته العقارية تنفيذاً لقوانين الاستحواذ المعاكس التي تستهدف عند سنّها (قبل عقود عديدة) تحقيق أكبر إنتاجية من الأرض أو العقار.

ومع التغطية التي رافقت فيديو المهاجر الفنزويلي، عفّت حالةٌ من الاتهامات والغضب وسائل الإعلام الاجتماعي، استهدفت المهاجرين غير النظاميين، وتحديداً الذين دخل منهم (خلال السنوات 2021 - 2023)، أكثر من خمسة ملايين مهاجر، بحسب موقع ستاتيستا للإحصاءات، وردّد المُعلّقون تصريحات عديدة تطالب بطرد هؤلاء المهاجرين مع نقل قصص عديدة عن جرائم ارتكبوها، ترافقها انتقاداتٌ لتساهل غير معقول مع الهجرة عبر الحدود.

ومع تبقّي نحو 40 يوماً على الانتخابات، يمثّل ملفّ الهجرة غير النظامية صدعاً كبيراً يقسّم الناخبين ما بين الحزبين، فبينما يؤكّد الديمقراطيون الحقّ الإنساني في اللجوء واحتواء المهاجرين، وإن كانوا غير نظاميين، فإنّ الجمهوريين في الجانب الآخر تنتابهم ريبة كبيرة من المهاجرين، ويذهب كثير منهم إلى أنّ المهاجرين سيغيّرون شكل أميركا التقليدية إلى الأبد، وسط شكّ في مشاركة عدد منهم في الانتخابات من دون سند قانوني. ومع هذا الانقسام يتطرّف الفريقان في ملفّ التعاطي معهم، فقبيل عمل الليبراليون لسنّ العديد من القوانين والأنظمة التي تتيح دمج المهاجرين في النظام الاقتصادي، وبالغوا إلى حدّ منحهم امتيازات مالية لا تُعطى حتّى للأميركيين، جاء المُرشّح الجمهوري دونالد ترامب ليتعهّد بأكبر عملية ترحيل للمهاجرين غير النظاميين في تاريخ الولايات المتّحدة خلال الأيّام الأولى من توليه الرئاسة.

لكن السؤال الأكثر أهمّيةً، الذي يغيب عن بال كثير من الأميركيين: هل المهاجرون غير النظاميين مُهدَّدون للنظام الاقتصادي أم أنّهم يعملون بالفعل على الاستحواذ على الملايرات من مخصّصات الإعانة الاجتماعية، ويمثّلون عالةً على الاقتصاد كما يقول معارضو وجودهم؟ ... وردّاً على ذلك علينا التوقّف عند بعض أرقام مهمّة توضّح حجمَ هذا الملفّ المُؤجّل والمُرحّل بين الإدارات. يوجد حالياً في الولايات المتّحدة ما بين 12 - 13 مليون مهاجر غير نظاميين لا يمتلكون حقّ الإقامة الدائمة الرسمية، بعمل ثمانية ملايين و300 ألف مهاجر منهم في مهن عديدة، وفقاً لمعهد بيو، وتتركّز وظائف هؤلاء المهاجرين في قطاعات لا تتطلّب كثيراً من المهارات أو التحصيل الدراسي كقطاع تنظيف المكاتب والأبنية، وكذلك قطاع البناء، وغيرهما.

> لا توجد أيّ بوادر حقيقية من الحزبين الأميركيين، ولا حتّى مُرشحيهم، لحلّ مشكلة الملايين من المهاجرين غير النظاميين
>
> تحتاج الولايات المتّحدة إلى 13 ألف دولار لكلّ مهاجرٍ لتنفيذ وعد المرشّح دونالد ترامب بترحيل المهاجرين

وفقاً لمعهد السياسة الضريبية والاقتصادية (منظمة غير سياسية ولا ربحية)، فإنّ المهاجرين غير النظاميين دفعوا في العام 2022 نحو 96,7 مليار دولار في هيئة ضرائب فيدرالية ومحلّية، ذهب معظم هذا المبلغ (59,4 مليار دولار)، إلى الحكومة الفيدرالية، بينما دُفع المبلغ المتبقّي (37,3 مليار دولار)، إلى حكومات الولايات والحكومات المحلّية. بعبارة أخرى، فإنّ مقابل كلّ مليون مهاجر غير مسجّل يقيم في البلاد، تتلقّى الخدمات العامة 8,9 مليارات دولار من عائدات الضرائب الإضافية. ويذهب أكثر من تلك أموال الضرائب التي يدفعها المهاجرون غير النظاميين إلى تمويل برامج اقتصادية ذات طابع اجتماعي مخصّصة للأميركيين وحاملي الإقامة الدائمة، ولا يحقّ لهم الوصول إليها لعدم امتلاكهم الحقّ القانوني في ذلك، ومنها 25,7 مليار دولار تُدفع إلى برنامج الضمان الاجتماعي لكبار السنّ، و6,4 مليارات دولار إلى الرعاية الطبّية، و1,8 مليار دولار إلى ضرائب التأمين ضدّ البطالة.

وفي سيناريو مستقبلي مُتخيّل، يدور بشأن منح تصاريح العمل لجميع المهاجرين غير النظاميين الموجودين في أميركا، يشير معهد السياسة الضريبية والاقتصادية إلى أنّ مساهماتهم الضريبية ستزيد في هذه الحالة بمقدار 40,2 مليار دولار سنوياً لتصل إلى 136,9 مليار دولار، معظمها ستذهب إلى الحكومة الفيدرالية، بينما ستزيد حصّة الولايات من الضرائب أكثر من سبعة مليارات دولار.

وبخصوص الاتهامات الدائمة من المحافظين للمهاجرين عموماً، وغير النظاميين منهم خصوصاً، بشأن ارتفاع نسب الجرائم التي يرتكبونها في الولايات المتّحدة، وجدت العديد من الدراسات الأكاديمية والرسمية أنّ مُعدّلات الجريمة بين المهاجرين غير النظاميين تُعدّ الأقلّ في الولايات المتّحدة، إذ إنّ عدد الجرائم المرتكبة من قبل المولودين في الولايات المتّحدة من الأميركيين يُعدّ أعلى بكثير من عدد تلك المرتكبة من المهاجرين النظاميين، فيما يتذيّل المهاجرون غير النظاميين قرص ارتكاب الجرائم لأسباب على رأسها الحرص على إبقاء ملفّاتهم نظيفة وخالية من المعرقلات للحصول على الإقامة، وبعدها حقّ الجنسية، وهذا لا يعني أنّ المهاجرين غير النظاميين لا يرتكبون جرائم في الولايات المتّحدة، بل إنّ بعضاً من هذه الجرائم وخصوصاً عمليات القتل، تسبّبت بصدمات في بعض الولايات، قد تُحدث تغييراً في المزاج العام تجاه الحزب الديمقراطي، المتّهم بالتساهل في التعامل مع هذا الملفّ.

ولا توجد أيّ بوادر حقيقية من الحزبين الأميركيين، ولا حتّى مُرشّحيهم، لحلّ مشكلة الملايين من المهاجرين غير النظاميين، فمُرشّحة الحزب الديمقراطي كامالا هاريس، التي تعهّدت قبل سنوات برفع القيود التي تجرّم المهاجرين العابرين للحدود، لزمت الصمت هذه المرّة حفاظاً على أصوات العديد من الأميركيين الغاضبين من «احتلال» المهاجرين غير النظاميين مدنهم، وخصوصاً في معاقل التيّار الليبرالي؛ نيويورك سيتي ولوس أنجليس، وغيرهما من مدن ولاية كاليفورنيا، فيما تبدو خطط ترامب للترحيل الملياوني غير واقعية بالمرّة لأسباب لوجستية واقتصادية. وهنا علينا الإشارة إلى أنّ تقديرات معهد كارنيغي تشير إلى أنّ كلفة ترحيل المهاجر غير النظامي الواحد تصل إلى 13 ألف دولار، الأمر الذي يعني حاجة الولايات المتّحدة إلى مليارات الدولارات لتنفيذ الوعد الترامبي، ناهيك عن الأزمة الإنسانية التي تُخلّفها عمليات الترحيل، إذ إنّ 4,4 ملايين طفل في الولايات المتّحدة ولدوا ويعيشون مع عائلات تحوي مهاجراً غير نظامي.

وبالعودة إلى قرار ترحيل المهاجر الفنزويلي ليونيل موريتو، الذي عبر الحدود الجنوبية رفقة طفله وزوجته، فإنّ سلطات الولايات المتّحدة الفيدرالية لم تتمكّن من تنفيذ قرار الترحيل القضائي بعد، رغم احتجازه في إحدى مؤسّساتها، وذلك بسبب إيقاف الحكومة الفنزويلية اتفاقات مع أميركا تسمح بإعادة المهاجرين إليها، على خلفية الانتقادات والاتهامات الأميركية بتزوير الانتخابات أخيراً. وهذا المثال يمكن أن ينعكس في العديد من قرارات الترحيل، وخصوصاً من الدول التي ترفض استقبال مواطنيها من الولايات المتّحدة.

(من أسرة التلفزيون العربي)

رئيس التحرير **معن البياري** ■ مدير التحرير **ارنست خوري** ■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل الليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديلي**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب الدوحة
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب بيروت
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611542047 - 009611567794
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

أميركا: الإعصار هيلين يقتل أكثر من 200 شخص

أكدت مصادر رسمية أميركية مقتل أكثر من مائتي شخص جراء الإعصار هيلين الذي اجتاح ولايات عدة في جنوب شرق الولايات المتحدة وتسبب بدمار واسع، ما يجعله ثاني أعنف إعصار يضرب البلاد منذ أكثر من نصف قرن. وقتل 201 شخص في ولايات كارولاينا الشمالية والجنوبية وجورجيا وفلوريدا وتينيسي وفيرجينيا، ما يجعل من هيلين ثاني أكثر إعصار حصداً للأرواح في البرّ الرئيسي الأميركي خلال أكثر من نصف قرن بعد الإعصار كاترينا عام 2005. ورغم مئات عمليات الإنقاذ في ست ولايات، من المتوقع أن يرتفع عدد القتلى. (فرانس برس)

«قطر الخيرية»: مساعدات لمتضرري بنغلادش

قدمت «قطر الخيرية» مساعدات غذائية عاجلة ومياه شرب نظيفة لـ 18 ألف متضرر من السيول في بنغلادش. وتأتي هذه المساعدات في إطار حملتها «أنقذوا ضحايا السيول» لدعم المتضررين في 18 دولة عبر العالم ومنها بنغلادش، بالتنسيق مع الجهات المحلية لضمان وصولها إلى المستفيدين. ووزعت السلال الغذائية في مواقع استراتيجية في منطقة نواكالي، مع التركيز على الفئات الأشد احتياجاً، مثل الأسر التي لديها أطفال وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة. وساهمت هذه المساعدات في تلبية الاحتياجات العاجلة للسكان المتضررين. (قنا)

890 طفلاً جريحاً في لبنان

بيروت ـ **العربي الجديد**

وجّهت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) مناشدة عاجلة إلى المجتمع الدولي من أجل «حشد دعم إنساني وضمان بقاء طرقات الإمداد إلى لبنان مفتوحة، الأمر الذي من شأنه السماح بتسليم المساعدات المنقذة للحياة بسرعة وأمان للأطفال المحتاجين»، داعية إلى «وقف عاجل لإطلاق النار». وحثّت المنظمة كلّ الأطراف على حماية الأطفال في لبنان وحماية البنية التحتية المدنية، وضمان قدرة الجهات الإنسانية على الوصول بأمان إلى المحتاجين، وفقاً لالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي. وأشارت، في بيان، إلى أن التقارير أفادت بإصابة أكثر من 690 طفلاً في لبنان مع تصاعد النزاع بشكل كبير في الأسابيع الأخيرة. وأوضحت أنّ «منذ 20 أغسطس/ آب الماضي، ارتفع عدد الأطفال المصابين بصورة كبيرة، ليصل إجمالي عدد الأطفال الجرحى خلال عام، حتى الثاني من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، إلى 890 جريحاً، استناداً إلى بيانات وزارة الصحة العامة اللبنانية». وقالت المديرة الإقليمية ليونيسف أديل خُضر إنّ «هذا النزاع الكارثي يفرض ضريبة هائلة على الأطفال. ويخبرنا الأطباء أنّهم يعالجون أطفالاً أُصيبوا بنزيف وكدمات وكسور، ويعانون جسدياً ونفسياً». أضافت أنّ «كثيرين منهم يعانون من القلق والذكريات والكوابيس المتعلقة بالانفجارات». وشدّدت على أنه «لا ينبغي لأيّ طفل أن يتعرّض لمثل هذه المواقف المروّعة».

الطفل حيدر حجازي يعالج في أحد مستشفيات صيدا (محمود زيات/ فرانس برس)

الحوثيون يحظرون وسائل منع الحمل

نعز ـ **فخر العزب**

في ظلّ الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعيشها أسرتها، قررت الشابة اليمنية صفية عبد القادر (31 عاماً)، وهي أم لخمسة أطفال، التوقف عن الإنجاب. قصدت أحد المراكز الصحية في مدينة إب وسط اليمن، لوضع جهاز لولب رحمي لمنع الحمل، لتُفاجأ بتلقي المركز تعليمات من وزارة الصحة التابعة لجماعة أنصار الله (الحوثيين) بمنع اللولب كونه يخالف «الهوية الإيمانية».

تقول صفية لـ«العربي الجديد»: «تفاجأت بامتناع الممرضات في المركز الصحي عن تركيب اللولب، وبرّرن ذلك بتلقي توجيهات عليا بمنع وسائل تنظيم الحمل. ولأنني قررت وزوجي تنظيم النسل، اضطررت للسفر إلى مدينة تعزّ الواقعة تحت سيطرة الحكومة الشرعية لتركيب اللولب». مطلع عام 2021، عممت جماعة أنصار الله الحوثيين إلى مصادرة وسائل منع الحمل، وألغت إرشادات الصندوق الأممي للسكان حول الصلة بتنظيم الأسرة، في خطوة وصفها البعض بأنها «تقليد لإجراء إيراني مشابه»، إذ عمم النظام الإيراني حظراً على توفير وسائل منع الحمل للنساء في مناطق البدو الرحل في البلاد من أجل زيادة عدد المواليد في هذه المناطق، بهدف زيادة عدد السكان إلى 150 مليون نسمة، استناداً إلى الإعلام الإيراني. وكانت وزارة الصحة التابعة لحكومة الحوثيين قد أصدرت في يناير/كانون الثاني 2021 تعميماً لمدراء عموم مكاتب الصحة في المحافظات الخاضعة لسيطرتها، يوجّه بمنع اللولب لتنظيم الأسرة من جميع المرافق الصحية. وقالت وزارة الصحة التابعة للحوثيين في تعميمها، إنها تعمل بما يلبّي الجانب التثقيفي والتوعوي في «حزمة خدمات الصحة الإنجابية». وتتضمن مذكّرة أخرى صادرة عن مدير عام مكتب الصحة في محافظة حجة شمالي اليمن، في يناير/كانون الثاني 2021، حول إجراءات تقديم وسائل تنظيم الأسرة، عدم إعطاء وسائل منع الحمل إلا بموافقة الزوج على استخدام زوجته الوسيلة، والتأكيد أن الثنائي زوجان بالبطاقة العائلية أو عقد الزواج، ووجوب أن يكون الزوج موجوداً مع زوجته أثناء الحصول عليها، أو أن يكون هناك توثيق موافقة خطي من الزوج لزوجته باستخدام أية وسيلة، وتحفظ مع مقدم الخدمة». ويكشف طبيب يعمل في محافظة عمران شمالي صنعاء، اشترط عدم الكشف عن هويته، لـ«العربي الجديد»، أن الحوثيّين يحاربون الصديليات التي تبيع وسائل منع الحمل ويصادرون الوسائل. كما يعملون على مصادرة وسائل تنظيم الحمل المقدمة من المنظمات الدولية، ويهددون الأطباء الذين يمنحونها، ويحرضون على العاملين في القطاع الصحي متهمين إياهم بالعمالة لأميركا وأخر 2019 ليشمل غالبية المرافق الصحية في مركز المحافظة والمديريات». وأضاف التقرير أنه في بداية عام 2020، علّقت جماعة الحوثيين العمل بالأنشطة المتعلقة بالصحة الإنجابية في أربع مديريات في محافظة صعدة، ما حرمَ سكان تلك المناطق من خدمات الصحة الإنجابية والحصول على المشورة ووسائل تنظيم الأسرة». وتابع التقرير أنه استكمالاً لسلسلة تقييد هذا الحق، كثّفت جماعة أنصار الله القيود على بيع وتداول وسائل تنظيم الأسرة في كل المرافق الصحية الحكومية في محافظة صعدة، وفي العيادات والصيدليات الخاصة منذ منتصف عام 2020، لتصل في أواخر عام 2020 إلى قرار منع جهاز اللولب الرحمي، لتصبح كل وسائل تنظيم الأسرة غير متوفرة في محافظة صعدة.

اشتراط موافقة الزوج

في مايو/أيار 2020، أصدرت وزارة الصحة العامة والسكان التابعة لجماعة الحوثيين تعميما مكتوبا يحتوي تعليمات الى المراكز الصحية في محافظة عمران، تفرض وجود الزوج وموافقته للحصول على وسائل تنظيم الاسرة، ما الزعلى حصول النساء على وسائل تنظيم الاسر بفعالية. وتواصلت «العربي الجديد» مع وزير الصحة في «حكومة» الحوثيين علي شيبان، الا انه رفض التصريح.

تحقيق

أزمة فُرش وأغطية

نازحون لبنانيون يستغيثون من المتاجرة والاستغلال

مع تواصل موجات النزوح في لبنان وبقاء الآلاف في مراكز الإيواء أياماً متصلة، تبرز أزمات بالجملة، من بينها النقص الفادح في كميات الفرش التي يحتاجها النازحون

يوزف تامين الفرش غالبية النازحين اللبنانيين (حسين بيضون)

بيروت ـ **سارة مطر**

يقبع آلاف النازحين اللبنانيين في الشوارع ومراكز الإيواء، يفترش بعضهم الأرض، وينامون في باحات وغرف المدارس والجامعات، بينما يعانون جميعاً من نقص حاد في كل مقوّمات الحياة، وعلى رأسها الفرش والأغطية، والتي برزت المتاجرة بها استغلالاً للحاجة الماسة إليها، إذ وصل سعر الفرشة إلى نحو 25 دولاراً أميركياً ارتفاعاً من نحو ثمانية دولارات فقط قبل بدء العدوان الإسرائيلي الشامل على لبنان قبل عشرة أيام. ووسط النقص الحاد، بادرت العديد من مؤسسات المجتمع المدني والناشطون و«أهل الخير» إلى جمع التبرعات المادية والعينية لتوفير بعض المساعدات المعيشية الأساسية، في حين يظل الدعم الحكومي محدوداً للغاية، إذ أعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، عقب اجتماع «لجنة الطوارئ الحكومية»، مؤخراً، أن الدولة تقوم بكل ما يلزم ضمن الإمكانات المتاحة، لكن عدد النازحين أكبر بكثير من الإحصاءات، وقد يصل إلى مليون نازح، وهذه أكبر عملية نزوح في تاريخ لبنان.

نزحت اللبنانية سميرة حسن من الضاحية الجنوبية لبيروت إلى أحد مراكز الإيواء، لتجد نفسها بين عشرة أشخاص في غرفة واحدة. وتقول لـ«العربي الجديد»: «ابني مريض، وحالتنا يُرثى لها، ونَنام منذ ثلاثة أيام على الأرض، بعد طلبات متكررة، حصلنا على فرشة واحدة، استحوذ عليها أحدهم لاحقاً كون والده كبير في السن. ينقصنا كل شيء، فرش وأغطية ومواد غذائية، فقد نزحنا بثيابنا، ولا نملك أي مال، ولم نلمس أي مساعدة تُذكر من الحكومة، أنا أم لثلاثة أطفال، وبعض الجمعيات وزعت علينا حصصاً غذائية متواضعة لا تكفي لإطعامنا».

بدورها، تتحسر النازحة سارية حمزة على حال ابنها الضرير الذي خضع قبل مدة وجيزة لعملية جراحية، وتقول: «لا فرش ولا وسادات ولا شيء. بعد جهد كبير، حصلت على فرشة كي يستريح ابني عليها، وحين غادرت لأدخلة دورة المياه، عدت فوجدت أن الفرشة اختفت. أصبح همّنا الأول أن نجد فرشة ورغيف خبز وقطرة ماء. وضعونا فوق بعضنا وتركونا، وكل الغرف في مركز الإيواء مكتظة، ولا توجد أي خدمات».

تضيف حمزة لـ«العربي الجديد»: «لم نجلب معنا أي شيء، ولا نملك المال، فكيف سأشتري فرشة لابني المريض؟ خاصة أن أسعار الفرش أصبحت خيالية. هناك من يستغل ضعفنا ويتاجر بمأساتنا. الحاجات كبيرة، والوضع لا يُحتمل، والحكومة لا تراف حتى بأحوال المرضى». لا يزال أحمد الزير، وهو أب لطفلين، ينتقل من مكان إلى آخر، ويقول لـ«العربي الجديد»: «نزحنا أكثر من مرة ضمن بيروت، من كورنيش عين المريسة إلى الرملة البيضاء، قبل أن نعود أدراجنا إلى عين المريسة. لم نجد مكاناً في أي من مراكز الإيواء، ولا نعلم إلى أين نذهب. لا يمكننا شراء الفرش ولا الأغطية ولا الطعام، إذ لم نجلب معنا المال، ولا خيار لدينا سوى النوم على الرصيف. لا ينظر أحد إلى أحوالنا، ولا نخفي بأي مساعدة رغم أن وضعنا سيئ للغاية». ويؤكد النازح الثلاثيني محمد تفاقم المعاناة نتيجة أزمة نقص المساعدات، وتحديداً في موضوع الفُرش التي صارت محل صراع بين النازحين، إذ يتقاتلون على الفراش، ويحتفظون به كأنه «كنز»، في حين تنام الغالبية على الأرض. ويضيف: «طلبنا الإسراع بتلبية الحاجات الأساسية للنازحين من فرش وأغطية، كما أن الحصص الغذائية التي تؤمنها الجمعيات الخيرية لا تلبّي الحاجات المتزايدة. لا أجد سبباً لغياب خطة طوارئ وطنية مجدية في ظل الحاجات الغذائية والطبية الملحّة». وكشف الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة اللواء محمد خير لـ«العربي الجديد» أن «أزمة الفُرش ناجمة عن استهداف العدو الإسرائيلي معامل الإسفنج في أكثر من منطقة لبنانية، وسط موجة نزوح متسارعة وغير مسبوقة. لم تعد المعامل قادرة على تلبية الطلب الهائل، ناهيك عن متاجرة البعض بحاجة النازحين للفُرش عبر رفع أسعارها، فنظراً لارتباطه بالدعم والتبرعات، يطرح العدد الكبير من النازحين أعباء ثقيلة لا طاقة للحكومة اللبنانية على تلبيتها بشكل عاجل. كما يصطدم عدد من الجمعيات والناشطين بعقبات المتاجرة والاحتكار ورفع الأسعار التي يمارسها بعض التجار.

تقول مديرة مؤسسة «الفرح» الاجتماعية فريال المغربي يحيى لـ«العربي الجديد»: «وزّعنا في البقاع الغربي ومناطق وقرى جبل لبنان 4 آلاف و563 حراماً شتوياً، و3 آلاف و700 فرشة، و1,930 وسادة، و3 آلاف و460 حصة غذائية، و345 حصة نظافة شخصية، و120 حصة من مواد التنظيف، وغيرها من المستلزمات الأساسية. نتعاطف مع مأساة النازحين، وعلى المجتمع الدولي تقديم دعم أكبر، وبشكل عاجل، فالوضع كارثي، ولا يحتمل الانتظار. مطلوب إطلاق نداء سريع يحفز المانحين على التحرك كي نتمكّن من مواصلة مهامنا الإنسانية، خاصة أن الدعم الفعلي يقتصر على المبادرات الفردية». تضيف: «على سبيل المثال، هناك مدرسة تضم 400 نازح، ولا يوجد فيها سوى مائة فرشة، ناهيك عن حاجات الأطفال من الحليب والحفاضات، وكلها غير مؤمنة، وكذلك الفوط الصحية للنساء. حاجات النساء والأطفال وكبار السن لا تؤخذ بعين الاعتبار في ظل الظروف العصيبة القائمة، ويتحتّم على المعنيين تلبية الحاجات العاجلة».

رفع الأسعار

سطرت وزارة الاقتصاد والتجارة اخيرا محاضر ضبط في اكثر من منطقة لبنانية بحق عدد من اصحاب معامل ومستودعات الفُرش والاسفنج، بعدما جرى التحقّق من «رفعهم الاسعار بشكل غير مبرّر»، مشيرة إلى ان السعر الادنى حاليًا يبلغ 14 دولارا اميركيا لكل فرشة، بعدما كان لا يتجاوز عشرة دولارات، كما تقوم الوزارة بالتثبّت من مخازن مستودعات الفُرش حتى تضمن عدم تخزينها بهدف الاحتكار.

نحو مليون نازح في ما يعتبر أكبر عملية نزوح في تاريخ لبنان

أكاديميا

التعليم بعيداً عن غزة ومخيماتها

زهير هوارى

للعام الثاني على التوالي يغادر التعليم قطاع غزة ومدنه ومخيماته، حيث لم تعد هناك مدارس أو جامعات كثيرة كي يقصدها التلاميذ والطلاب، وما هو باق تحول إلى مراكز لإيواء العائلات التي تعبت من النزوح، ويومياً يأمرهم جيش الاحتلال بالمغادرة نحو مناطق أخرى، ثم مغادرة المناطق الاخرى إلى سواها. لم تعد تحصي العائلات كم مرة أرغمت على ترك مقر إقامتها وحمل ما تستطيع من بقايا أثاث لمساعدتها على تدبير الحياة في الأماكن الجديدة التي لا علاقة لها بمصطلح «آمنة». بات الغزيون أشبه ما يكونون بالبدو الرحل الذين لا مستقر لهم. رغم ذلك تراهم يتشبثون ببقائهم وصمودهم في القطاع رغم كل الموت والجراح والجوع والعطش الذي يحيط بهم، كباراً وصغاراً. وكما حدث في العام الدراسي الماضي، تظل المدارس الباقية في قطاع غزة مكاناً لإيواء العوائل الذين إما دمرت مساكنهم، وإما طالبهم جيش الاحتلال بمغادرة أماكن سكنهم، في سياق عمليات النزوح القسري المتكررة التي طاولت أكثر من 85% من مناطق قطاع غزة. والسلامة غير مضمونة في المدارس التي بات العديد من ساحاتها مقابر جماعية بعد قصفها بالطيران والمدفعية الثقيلة، وتعذر نقل الجثث إلى الدافن. والحصيلة أن نسبة التدمير في مدارس «أونروا» وفق مفوضها العام فيليب لازاريني، تجاوزت 70%، بينما تقديرات الأضرار ترفع النسبة المئوية إلى 85% من العدد الإجمالي للمدارس.

يقول لازاريني: «في ظل هذا الوضع الكارثي، يعاني أكثر من 600 ألف طفل صدمات نفسية عميقة، ويعيشون بين الأنقاض. مأساة أطفال غزة تنبع من كونهم ما زالوا محرومين من التعليم، ونصفهم كانوا يتلقون التعليم في مدارس أونروا. كلما طال أمد بقاء الأطفال خارج المدرسة، زاد خطر ضياع جيل، ما يؤدي إلى تأجيج الاستياء والتطرف». رغم هذه الصورة القاتمة، تنطلق مبادرات فردية من معلمين ومعلمات لمواجهة هذا الوضع الكارثي، وإبعاد الطلبة عن خسارات الحرب بإعادتهم إلى أجواء الدراسة. في خيمة صغيرة، تقف المعلّمة هبة حلاوة إلى جانب لوح خشبي، تعلّم تلاميذ الصفّين الأول والثاني الابتدائي، وتقول: «نشعر بفرح لأننا نحاول تفادي تجهيل مئات آلاف التلاميذ. أمامي نحو 30 طفلاً يحاولون تعلّم قراءة كلماتهم الأولى. نفتقر إلى الكتب المدرسية والأقلام، ورغم ذلك، فالأطفال سعداء بالمدرسة». تنبع سعادة التلاميذ من اعتقادهم بأنهم عادوا إلى المدرسة كما كانوا قبل الحرب، بعد أن عاشوا شهوراً من الرعب والانقطاع عن الدراسة، إذ دمّرت منذ بدء الحرب 8 من كل 10 مدارس، وفق منظمة يونيسف. ويقول المتحدث باسم «يونيسف» في الأراضي الفلسطينية، جوناثان كريكس: «هناك 325 ألف طفل في سن الدراسة لم يحضروا صفاً واحداً منذ 6 أشهر. علماً أن نحو نصف سكان قطاع غزة تحت سن الثامنة عشرة». ومن المعروف أن نظام التعليم في القطاع كان يعاني صعوبات شتى، بعد 5 حروب إسرائيلية خلال العشرين عاماً الماضية، فضلاً عن الفقر والبطالة والحصار.

(باحث وأكاديمي)

7 من أكبر مجازر إسرائيل في غزة

استشهد 100 فلسطيني في مجزرة مدرسة التابعين (محمود عيسى/ الأناضول)

منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 وعلى مدار عام كامل، ارتكبت إسرائيل العديد من المجازر ضد العائلات الفلسطينية والنازحين في قطاع غزة، ما أدى إلى سقوط آلاف الضحايا بين قتيل وجريح، بينهم نساء وأطفال. وفي ما يلي تسليط الضوء على ثماني مجازر من أبشع ما اقترفته إسرائيل بحق المدنيين الفلسطينيين خلال عام من الإبادة التي ترتكبها بغزة.

1- مجزرة مواصي خانيونس سبتمبر/ أيلول

في 10 سبتمبر/ أيلول 2024، قصفت المقاتلات الإسرائيلية خيام النازحين في منطقة المواصي غرب خانيونس جنوب قطاع غزة، ما أسفر عن استشهاد 40 فلسطينياً وإصابة 60 آخرين.

2- مجزرة مدرسة التابعين

قصفت مقاتلات إسرائيلية في 10 أغسطس/ آب 2024 مصلى داخل مدرسة التابعين بمدينة غزة أثناء صلاة الفجر، ما أدى إلى استشهاد أكثر من 100 فلسطيني بينهم نساء وأطفال.

3- مجزرة مواصي خانيونس يوليو/ تموز 2024

في 13 يوليو 2024، قصفت الطائرات الإسرائيلية منطقة نازحين في مواصي خانيونس التي صنفها الجيش الإسرائيلي آمنة، ما أسفر عن استشهاد 90 فلسطينياً، معظمهم من الأطفال والنساء، وإصابة 300 آخرين.

4- مجزرة مخيم النصيرات

في 8 يونيو/ حزيران 2024، استهدفت القوات الإسرائيلية مخيم النصيرات بعملية جوية ومدفعية، ما أدى إلى استشهاد 274 فلسطينياً، بينهم 64 طفلاً و57 امرأة.

5- مجزرة رفح (محرقة الخيام)

في 26 مايو/ أيار 2024، قصفت مقاتلات إسرائيلية بعدة صواريخ مخيماً للنازحين في منطقة المواصي بمدينة رفح جنوب قطاع غزة، ما أسفر عن استشهاد 45 فلسطينياً بينهم 23 من النساء وكبار السن، ونحو 249 مصاباً في مجزرة عرفت بـ«محرقة الخيام».

6- مجزرة مجمع الشفاء الطبي بغزة

بين 18 مارس/ آذار والأول من إبريل/ نيسان 2024، وخلال حصار طويل دام أسبوعين لمجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة، قتلت القوات الإسرائيلية 400 فلسطيني داخل المستشفى ومحيطها، وتم العثور على ثلاث مقابر جماعية داخل المجمع، عقب انسحاب الجيش الإسرائيلي.

7- مجزرة دوار النابلسي (مجزرة الطحين)

في 29 فبراير/ شباط 2024، فتح الجيش الإسرائيلي النار على مئات الفلسطينيين المجتمعين للحصول على مساعدات قرب دوار النابلسي جنوب غرب مدينة غزة، ما أدى إلى استشهاد 118 شخصاً وإصابة 760 آخرين، في مجزرة عرفت باسم «مجزرة الطحين».

(الأناضول)

تمييز بالرعاية الصحية في مراكز الإيواء

شاء القدر أن يُعاني المرضى في لبنان، مراراً وتكراراً، للحصول على الدواء والرعاية الاستشفائية، وتتضاعف الأمهم عبر السنوات. واشتدت المعاناة منذ تفاقم الأزمة الاقتصادية في البلاد وانقطاع الأدوية والمستلزمات الطبية الحيوية عام 2021، وما تبعها من أزمة دواء متكرّرة، وصولاً إلى العدوان الإسرائيلي الذي تسبّب بموجة نزوح غير مسبوقة وترك مرضى من كبار السن والأطفال والنساء الحوامل من دون أدوية أو رعاية. واستفحلت أزمة الدواء خلال أيام النزوح الأولى، بعدما نزح نحو مليون شخص من الضاحية الجنوبية لبيروت ومحافظات الجنوب والبقاع وبعلبك. الهرمل إلى الشوارع ومراكز الإيواء، قبل أن تعلن وزارة الصحة العامة اللبنانية عن رقمين للخط الساخن، وتعلن عن توفر الأدوية في مختلف مراكز الرعاية الصحية الأولية. لكنّ صرخات المرضى تفاوتت بين مراكز الإيواء، حيث حظي البعض بالرعاية الطبية، في حين غابت تلك الرعاية عن مراكز أخرى. ولا يزال الغديد من النازحين يفترشون الشوارع والأرصفة في ظل فقدان الدواء وانعدام أدنى مقوّمات الحياة. ويستمر النقص الحاد في الفرش والوسادات والبطانيات وغيرها من المستلزمات الأساسية في أكثر من مركز إيواء، في كلية الآداب والعلوم الإنسانية التابعة للجامعة اللبنانية في منطقة اليونيسكو (بيروت)، يحتشد نحو 900 نازح بعضهم فوق بعض، بانتظار الحصول على الأدوية والمستلزمات الطبية الطارئة.

وتقول الناشطة الاجتماعية سارة شميساني، لـ«العربي الجديد»: «كنت أتفقد أحوال الأطفال النازحين وحاجياتهم من فرش وبطانيات والعاب ترفيهية وتعليمية، غير أنني فوجئت بمدى النقص الهائل في الأدوية لمختلف الفئات العمرية. صادفت نازحة تشكو من أنها نسيت أدوية ابنتها التي تعاني من مرض انفصام الشخصية، وقد أبدت قلقها من المضاعفات». من جهته، يعرب رجل سبتيني يعاني من الألماح الزائدة في الجسم عن خشيته من انتفاخ قدميه نتيجة عدم امتلاكه الدواء وعدم قدرته على شرائه بعد النزوح. بحزن، تتحدث الناشطة الاجتماعية عن «الحالة الحرجة للعديد من مرضى القلب والأعصاب وارتفاع ضغط الدم ومرضى السكري وافتقارهم للأدوية وحقن الإنسولين، بالإضافة إلى عدم توفر أدوية الربو والحرارة والمسكنات»، مشيرة إلى أن «الحاجات تتزايد، ما يتطلب رعاية طبية وصحية عاجلة». أما فرح خريس، التي نزحت من الضاحية الجنوبية للعاصمة، فتقول لـ«العربي الجديد»: «قضينا أول ليلة من النزوح في الشارع، قبل أن أنتقل برفقة أطفالي الثلاثة إلى إحدى مدارس بيروت، ووصلت الأمور إلى درجة اتهامي بالاستعانة بإحدى الوساطات للحصول على غرفة في المدرسة. نعاني من نقص في كل شيء، ومن ضمنها الأدوية، وحتى أدوية الرشّح وارتفاع درجات الحرارة والسعال. مرض أحد أطفالي من جراء الاستحمام بالمياه الباردة داخل المدرسة، ولم نعد نقوى على التحمل». فرح، الوالدة التي كانت تعمل في عيادة أحد الأطباء قبل العدوان الإسرائيلي، تتحسر على حالها وحال أطفالها، وتأسف لـ«تفاوت الخدمات الرعائية بين مدارس يحظى فيها النازحون بالفحوصات والمعاينات الطبية والأدوية، ومدارس أخرى محرومة منها، أو لا يأتيها إلا ما تيسّر من متطوّعين وخيّرين، في وقت يقاسي فيه النازحون المنتشرون أمام مجمّع البيال وجامع محمد الأمين في وسط بيروت وعلى امتداد الكورنيش البحري لبيروت من أبشع الظروف». إلى ذلك، يكشف مدير العناية الطبية في وزارة الصحة العامة في لبنان جوزيف الحلو أن «مراكز الرعاية الصحية الأولية في مختلف المناطق اللبنانية توفر الأدوية المطلوبة للنازحين، بالإضافة إلى العيادات النقالة المجهزة بطواقم طبية وتمريضية، والتي تجول على مراكز الإيواء في البلاد».

الإرباك وأزمة الدواء حصلت مع بداية موجة النزوح الكبيرة

ويشير الحلو في حديثه لـ«العربي الجديد»، إلى أن «الإرباك وأزمة الدواء حصلت مع بداية موجة النزوح الكبيرة واستمرت يومين، والسبب يعود، كما اعترفت الدولة اللبنانية، إلى عدد النازحين الكبير والمفاجئ. نزح في غضون يومين نحو مليون و200 ألف شخص، وهو عدد ضخم لا يمكن استيعابه. لا قدرة لأي دولة حول العالم على تحمّل نزوح ربع سكانها خلال 24 ساعة». ويؤكد أن «وزارة الصحة تعمل على توفير الأدوية من خلال مراكز الرعاية الصحية الأولية، إلى جانب تخصيصها الرقمين 1214 و1787 باعتبارهما خطين ساخنين تحت تصرف النازحين». يضيف أنه مع بدء عمل العيادات النقالة، نظمت العملية أكثر، وتولى أطباء متخصصون فحص المرضى وتقييم حالاتهم ووصف الدواء المناسب لهم. أما بالنسبة لمرضى السرطان، فقد وجّهناهم نحو المستشفيات الحكومية، مع استمرار حصولهم على الأدوية على نفقة وزارة الصحة العامة. ونتابع أيضاً علاج مرضى غسيل الكلى». وإذ يستبعد الحلو «انقطاع الأدوية أو عجز القطاع الصحي عن تلبية الحاجات المتزايدة»، يؤكد أن «الرعاية الصحية للنازحين متجهة نحو التحسن، خصوصاً بعد تلقي لبنان أخيراً مساعدات عاجلة شملت أدوية ومستلزمات طبية من العراق والأردن وإيران والكويت والهند وفرنسا».

سارة...

نزحت بعض العائلات من دون جلب ادويتها معها (خيمينا بوزارّاس/ Getty)

لبنان... طوفان كوارث على ضعفاء

من الأوضاع السيئة جداً القائمة منذ سنوات بسبب الأزمة السياسية المرتبطة بمشاكل فساد وانعدام الاستقرار السياسي، إلى كوارث توسّع العدوان الإسرائيلي، هذه حال لبنان التي تطرح تحديات هائلة وسط ضعف كبير

بيروت ـ **العربي الجديد**

في نهاية يناير/ كانون الثاني من العام الحالي، أورد تقرير نشره الفريق الدولي لدراسة الأمن (ITSS- VERONA) أنه «منذ أن تصاعدت التوترات العسكرية بين إسرائيل وحزب الله على طول الخط الأزرق في جنوب لبنان بعد اندلاع حرب غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، احترق 462 هكتاراً من الأراضي الزراعية في لبنان، ونفق 300 ألف حيوان، ما أدى إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي في المنطقة المستهدفة». وذكر التقرير نفسه أن «نحو مليوني شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي في لبنان، واللاجئون هم الأكثر تضرراً، ويتوقع أن يزداد الوضع سوءاً في الأشهر المقبلة».

ومع انتقال إسرائيل قبل أيام إلى «الحرب الشاملة على لبنان» التي حصدت في يوم واحد فقط، في 23 سبتمبر/ أيلول الجاري، أكثر من 558 قتيلاً، أي نحو نصف عدد قتلى الحرب الإسرائيلية على لبنان عام 2006 التي استمرت 34 يوماً (1191 قتيلاً)، دخلت توقعات الأرقام الأسوأ للفريق الدولي لدراسة الأمن فعلياً في مرحلة الكارثة الكبرى، إذ زادت العمليات العسكرية الإسرائيلية حصيلة الدمار وتأثيراته على الأمن الغذائي، كما ارتفع عدد اللاجئين في شكل هائل، وباتوا معرضين لكل أنواع المخاطر.

ويرى محللون أن «الغائب الأكبر في خضم الهجوم الشرس هو الحكومة اللبنانية، إذ لم تبادر أي من إداراتها إلى تسهيل عملية الإجلاء، كما لم تصدر أجهزة الأمن أي توجيهات أو تنشر قوات لتنظيم مسارات الطرقات ومساعدة الناس على الفرار». ويتهم هؤلاء الحكومة اللبنانية بأنها «في حالة تخبط واضح في ظل عدم وضع أي خطط طوارئ للاستعداد للأسوأ، وهو ما امتلكت نحو عام لفعله بعد اندلاع الحرب الإسرائيلية على غزة. ويشمل ذلك إمكانية إعداد ملاجئ كافية لمئات آلاف الناس، وتخزين إمدادات طبية، وتعزيز شبكات الاتصالات والإنترنت». وفي مواجهة غياب استجابة الحكومة وبطئها، تولى ناس عاديون تقديم ما يمكن من رعاية لمواطنيهم، كما حصل بعد انفجار مرفأ بيروت في 4 أغسطس/ آب 2020، فعوضت النيّة الحسنة والشعور بالوحدة الوطنية بعض الثغرات المرعبة أكثر من العمليات العسكرية نفسها.

لكن السؤال المطروح: ماذا سيحدث عندما تبدأ النيّة الحسنة لدى الناس في الجفاف، خصوصاً أن السنوات الخمس الماضية التي شهدت أزمة اقتصادية شديدة تسببت في تآكل الكثير من الروابط المدنية والوطنية في ظل رفع أسعار المواد الغذائية والأدوية والغاز والشقق إلى مستويات قياسية. أما منظمات الإغاثة الدولية التي يعتمد عليها عدد كبير من المقيمين واللاجئين في لبنان منذ سنوات، فتواجه صعوبات مالية كبيرة تمنعها من تنفيذ برامج حيوية لتوفير كل أنواع المساعدات.

وكانت منظمة «دوركاس» المسيحية للتعاون الإنمائي والمساعدة الاجتماعية والإغاثة وإعادة الإعمار قالت، في تقرير نشرته في إبريل/ نيسان الماضي، إن «أزمة انعدام الأمن الغذائي في لبنان تتفاقم، ما يزيد الحاجة إلى مساعدات غذائية، كما يستمر ارتفاع البطالة في وقت يعمل أكثر من 60 في المائة من الأشخاص الذين لديهم وظائف في الاقتصاد غير الرسمي، حيث يعتبر الأمن الوظيفي منخفضاً. وبالتالي، يتوقع أن تنمو الحاجة إلى المساعدات النقدية ودعم سبل العيش». أيضاً، وصف التقرير «الوضع الصحي في لبنان بأنه مرّر بعدما انخفض الإنفاق الحكومي على الرعاية الصحية، وانهارت قيمة الليرة اللبنانية ما جعل الأموال المخصصة عديمة القيمة. كما ارتفعت أسعار الأدوية، وأي محاولة لتلبية الحاجة إلى أدوية مجانية أو منخفضة التكلفة لسكان يعانون من الفقر ومرضى يزداد عددهم باستمرار تشكل تحدياً هائلاً».

الغائب الأكبر في خضم الهجوم الشرس هو الحكومة اللبنانية

وأشارت المنظمة إلى أن «برنامج الغذاء العالمي خفض المساعدات النقدية للاجئين السوريين بنسبة 30 في المائة، وأوقف المساعدات الغذائية لـ33 في المائة من الأسر اللبنانية، أما الوضع بالنسبة إلى اللاجئين الفلسطينيين الذين يقدّر عددهم بنحو 250 ألفاً، فمحفوف بالمخاطر، وإذا توقفت برامج الأمم المتحدة الحالية في مجالات التعليم والرعاية الصحية وشبكات الأمان الاجتماعي، فستنشأ فجوة إنسانية هائلة يصعب سدّها».

لبنان فعلياً في قلب الكوارث، في حين لا يمنع شيء إسرائيل من الاستمرار في تجاوز حدود قواعد الحرب، كما فعلت على مدى عام في غزة عبر قصف المستشفيات ومخيمات النازحين وعمال الإغاثة والمستجيبين الأوائل. أيضاً، يعلم الجميع أن الحرب هي وقت مثالي للمحتكرين ومن يستغلون انعدام الأمن واليأس لدى الناس، وغالبيتهم ضعفاء.

اللاجئون معرّضون لكل أنواع المخاطر (أنور عمرو/ فرانس برس)

نزوح لا ينتهي لبنانيون خارج البيوت

بالإضافة إلى الدمار، يعد مشهد النزوح والنازحين طاغياً في لبنان، في ظل العدوان الإسرائيلي الذي أخذ منحىً تصاعدياً في الأيام الأخيرة. المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي قال إن ما لا يقل عن 100 ألف مواطن لبناني وسوري في لبنان عبروا الحدود إلى سورية «هرباً من الغارات الجوية الإسرائيلية».

من جهتها، قدّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، عدد الأطفال النازحين في لبنان منذ بدء التصعيد قبل عام بأكثر من 300 ألف طفل، فرّ الجزء الأكبر منهم على وقع الغارات الكثيفة المستمرة.

وقالت المديرة التنفيذية لليونيسف كاثرين راسل، في بيان: «يقلقني بشدة التدهور السريع في الوضع الإنساني في لبنان. فخلال الأسبوع الماضي قُتل ما لا يقل عن 80 طفلا في الهجمات، وأصيب مئات آخرون. ووفق التقارير الحكومية، ارتفع عدد المهجّرين بسبب العنف إلى أكثر من مليون شخص، منهم أكثر من 300 ألف طفل».

كما كشف تقرير لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، حول حالة الاستجابة الطارئة في لبنان، عن زيادة ملحوظة في أعداد النازحين إلى مراكز الإيواء في مختلف مناطق لبنان خلال مدة وجيزة، وذلك وسط استمرار العدوان الإسرائيلي المتصاعد على البلاد وتأزم الوضع الإنساني. وأكد رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي أن البلاد تواجه واحدة من أخطر المحطات في تاريخها، وقال إن «حوالي مليون شخص نزحوا بسبب الحرب المدمرة التي تشنها إسرائيل على لبنان».

(العربي الجديد)

خيام على البحر (لاتريك بازا/ فرانس برس)

نازحة في إحدى مدارس بيروت (فرانس برس)

نزح مع قطته (فاضل سنا/ فرانس برس)

غرب جامع الأمين في وسط بيروت (إبراهيم عمرو/ فرانس برس)

يقيم وأهله في السيارة (كارك كورت/ Getty)

يصعب تَرك البيت قسرا (كارك كورت/ Getty)

دخلت إلى الحدود السورية هربا من العدوان الإسرائيلي (وجي بلشارة/ فرانس برس)

منوعات

MEDIA

أخبار تِك

ستدعو اكثر من 25 جمعية منصات التواصل الاجتماعي الرئيسية (ميتا واكس ويوتيوب وتيك توك وسناب شات) الى اتخاذ تدابير ملموسة لحماية النساء والمتلبين من إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي، بحسب مسودة رسالة اطلعت عليها وكالة فرانس برس.

ايدت محكمة استرالية، الجمعة، امرا يقضي بتغريم شركة إكس المملوكة لإيلون ماسك 610 آلاف و500 دولار استرالي (418 الف دولار اميركي)، لفشلها في التعاون مع طلب جهة تنظيمية للحصول على معلومات حول إساءة معاملة الاطفال.

رفعت ولاية تكساس دعوى قضائية ضد «تيك توك» الخميس، متهمة منصة التواصل الاجتماعي بانتهاك خصوصية الاطفال وقانون الولاية من خلال مشاركة معلومات التعريف الشخصية للاطفال من دون موافقة والديهم او الاوصياء القانونيين عليهم.

اعلنت «غوغل»، الجمعة، انها ستتوقف عن ربط مقالات من نيوزيلندا بمحركها، وستتخلى عن الاتفاقيات التي ابرمتها مع مؤسسات إخبارية محلية إذا مضت حكومة البلاد قدما في إقرار قانون لاجبار عمالقة التكنولوجيا على دفع سعر عادل للمحتوى.

اللبنانيون يلجأون إلى «سيغنال» في زمن الحرب

خوفا من قرصنة البيانات وعمليات استهداف اللبنانيين برسائل التصيّد مع تصاعد العدوان الإسرائيلي، زاد الإقبال على «سيغنال» كونه أكثر أمانا من التطبيقات الأخرى، وخصوصا «واتساب»

بيروت ـ **رضا حريري**

منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، صدرت تقارير كثيرة تحذر من وصول الاحتلال إلى بيانات المستخدمين الفلسطينيين لتطبيقات المراسلة، خصوصاً «واتساب»، واستخدامها لاستهدافهم بالقصف. أمر تكرّر مع تصاعد وتيرة العدوان على لبنان، الأمر الذي جعل منظمة دعم السلامة الرقمية سمكس تدعو كل الموجودين في لبنان إلى اعتماد تطبيق سيغنال باعتباره الأكثر أماناً حالياً. وأشارت «سمكس» إلى أن نصيحتها باستعمال «سيغنال» تأتي بعدما برز «واتساب» الذي تملكه شركة ميتا الأميركية خلال الحرب الحالية كتطبيق المراسلة الأكثر احتواءً على رسائل التصيّد والتهديدات الإلكترونية. وكان مركز صدى سوشال لرصد وتوثيق الانتهاكات الرقمية ضد المحتوى الفلسطيني، قد طالب في مايو/ أيار الماضي بفتح تحقيق عاجل في الاتهامات الموجهة لشركة ميتا مالكة «واتساب»، بتسريب بيانات المستخدمين الفلسطينيين للتطبيق إلى الجيش الإسرائيلي، لتغذية برنامج الذكاء الاصطناعي لافندر الذي يستخدمه في قتل أهالي قطاع غزة. ولفت «صدى سوشال» إلى أن أحد مصادر المعلومات لنظام لافندر هو بيانات حصل عليها من مجموعات «واتساب»، قبل استهداف الفلسطينيين الموجودين فيها، بحيث يتعرّف «لافندر» على الفلسطينيين الذين يستهدفهم الجيش الإسرائيلي في غارات جوية من خلال تتبع اتصالاتهم عبر التطبيق، أو المجموعات التي ينضمون إليها.

ما الذي يميّز «سيغنال»؟

وأشارت «سمكس» إلى أن «سيغنال»، بحسب القائمين عليه، لا يحتفظ بالمحادثات أو البيانات على أي خادم، بما في ذلك البيانات الوصفية (metadata). إضافة إلى ذلك، تتمتع الرسائل على «سيغنال» بخاصية التشفير الكامل، ولا تحفظ المحادثات على الأجهزة إلا في حال أراد المستخدم ذلك. كما يتمتع «سيغنال» بعدة ميزات إضافية عن غيره من تطبيقات المراسلة، إذ تختفي الرسائل إلى الأبد بمجرّد حذفها، كما أن التطبيق لا يسمح بالوصول أو بتتبع موقع المستخدم ولا بتفعيل خاصية جي بي أس. علاوة على ذلك، لم تتعاون إدارة «سيغنال» حتى الآن مع حكومة الاحتلال أو جيشه للحصول على معلومات أو اتخاذ إجراءات بحقّ مستخدمين، على العكس من تطبيق واتساب ومالكته شركة ميتا اللذين يتعاونان بشكل وثيق مع العدو.

> «سيغنال» لا يحتفظ بالمحادثات أو البيانات على أي خادم

ماذا عن «تليغرام»؟

إثر بدء العدوان على غزة، تحوّل الكثير من الفلسطينيين وكذلك الناشطين المناصرين للقضية الفلسطينية إلى استعمال تطبيق تليغرام بدلاً من تطبيقات المراسلة الأخرى ومنصات التواصل الاجتماعي. كان الدافع الرئيسي وراء ذلك ازدياد الرقابة على المنصات الأخرى وشعور عدم الأمان المرافق لها. وكان استطلاع لمركز صدى سوشال شمل 500 فلسطيني خلال الأشهر الأولى من حرب الإبادة على قطاع غزة قد بيّن أن 97% من المشاركين يمتلكون أو أنشأوا بعد الحرب حسابات على «تليغرام» لمتابعة الأخبار. أشار 76% منهم أن السبب يعود إلى نظرتهم إلى مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى باعتبارها مصدر تهديد لحياتهم وحقوقهم، كما قال 84% من المشاركين إنهم لا يشعرون بالأمان أثناء استخدام برامج المحادثة الخاصة.

مع ذلك، سبق أن حجب «تليغرام» في السابق عدداً من القنوات الفلسطينية على التطبيق، من جراء تعرّضه لضغوطات حكومية. كذلك، من المتوقع أن تعمد إدارة التطبيق إلى رفع مستوى التعاون مع الحكومات في الفترة المقبلة، خاصة بعد إعلان مدير المنصة بافل دوروف في سبتمبر/ أيلول الماضي عن إدخال تغييرات كبيرة على عملية الرقابة والإشراف على المحتوى.

هذا التحوّل في «تليغرام» جاء بعد توقيف دوروف في أواخر أغسطس/ آب الماضي عند وصوله إلى باريس، كجزء من إجراءات ضمن تحقيق قضائي بدأ في يوليو/ تموز الماضي، وتضمن 12 اتهاماً جنائياً مزعوماً. وأفرجت السلطات الفرنسية عنه بعد أربعة أيام من الاستجواب، لكنّها منعته من السفر. ومن بين الادعاءات الموجهة لدوروف، وهو مواطن فرنسي روسي المولد، بيع مواد إساءة جنسية تتضمن أطفالاً، والاتجار بالمخدرات، والاحتيال، وتسهيل تحويلات مالية تتعلق بالجريمة المنظمة، ورفض مشاركة معلومات أو وثائق مع محققين بموجب القانون. وهي اتهامات رفضها الملياردير الروسي، مؤكداً أنه «فوجئ» بالقرار «الخاطئ» الذي اتخذته السلطات القضائية الفرنسية بتحميله مسؤولية محتويات نشرها أشخاص آخرون.

وعبّر مركز صدى سوشال في نهاية سبتمبر عن قلقه من أنّ التحولات الأخيرة في «تليغرام» وانفتاحه على التعاون مع الأجهزة الحكومية قد تؤدي إلى إيقاع المزيد من الفلسطينيين تحت خطر الملاحقة، وفرض مزيد من الحصار على المحتوى الفلسطيني من قبل الاحتلال وأجهزته. كذلك، طالب المؤسسات الحقوقية بالتكاتف لمنع «انزلاق تليغرام إلى دائرة المنصات المنتهكة للحقوق الرقمية الفلسطينية».

آثار العدوان الإسرائيلي على ضاحية بيروت الجنوبية، 4 أكتوبر 2024 (فرانس برس)

اعتداء على صحافيين بلجيكيين في بيروت

بيروت ـ **العربي الجديد**

أصيب صحافيان بلجيكيان، الخميس، جراء اعتداء تعرضا له في لبنان أثناء تغطيتهما غارات الاحتلال الإسرائيلي على العاصمة بيروت، وفقاً لما أعلنته قناة «في تي إم» (VTM) التي يعملان لصالحها. وأفادت القناة البلجيكية بأن مراسلها روبين راماكيرز ومصورها ستاين دي سميت ضربا وتعرضا لإطلاق نار على يد أشخاص اتهموهما بالتجسس لصالح إسرائيل. وجاء في بيان «دي بي جي ميديا»، الشركة الأم لـ«في تي إم»: «الليلة الماضية (الأربعاء) تعرض وسط بيروت لقصف، حين أراد روبين وستاين تغطية الحدث، أصيبا». وأضاف البيان نفسه أن الصحافيين «بخير الآن، ويتلقيان العلاج اللازم». وفقاً لوكالة فرانس برس، فإن راماكيرز أصيب بجروح في الوجه وكان في المستشفى، بينما خرج دي سميت بعد تلقي العلاج من إصابته بجروح جراء طلقات نارية في الساق. وأكدت وزارة الخارجية البلجيكية أنها تراقب الوضع. كان الصحافيان قد توجها لتغطية الغارة التي شنتها طائرات الاحتلال، ليل الأربعاء الخميس، على منطقة الباشورة في بيروت، مستهدفة مقراً للهيئة الصحية الإسلامية التابعة لحزب الله، قبل أن تعقبها سلسلة غارات على الضاحية الجنوبية. وأعلنت وزارة الصحة اللبنانية أن القصف على الباشورة أوقع تسعة شهداء و14 جريحاً، فيما قال مسؤول في «الهيئة الصحية» إن «كل الشهداء الذين سقطوا بالغارة الإسرائيلية هم من المسعفين»، مشيراً إلى وجود جرحى من المدنيين أيضاً.

وأشارت صحيفة Het Laatste Nieuws الهولندية، التابعة لـ«دي بي جي ميديا»، إلى أن الصحافيين كانا يرتديان سترتين عليهما شعار الصحافة في مكان الحادث. وبينما كانا يتحدثان إلى شهود عيان، تعرضا للاعتداء من قبل نحو 20 رجلاً اتهموهما بأنهما جاسوسان. أفاد التقرير بأن دي سميت أصيب برصاصتين في ساقه، بينما نقل راماكيرز ومساعده إلى قبو، وتعرضا للضرب والاستجواب والاحتجاز لساعات.

وتعد هذه الضربة هي الأقرب إلى وسط بيروت منذ بدء قوات الاحتلال عدوانها على لبنان. وأحدثت الغارة دوياً قوياً في المنطقة، فيما انتشرت روائح قوية في بيروت ومحيطها ومناطق ساحلية أخرى. وأفادت الوكالة الوطنية للإعلام بأن جيش الاحتلال الإسرائيلي استخدم في غارته على الباشورة التي استهدف فيها مركز الهيئة الصحية الإسلامية قنابل فسفورية محرمة دولياً. وقد استشهد 37 شخصاً وأصيب 151 بجروح جراء غارات إسرائيلية استهدفت، الخميس، مناطق مختلفة من لبنان، على ما أعلنت وزارة الصحة اللبنانية، وسط تكثيف قوات الاحتلال غاراتها على البلاد.

الباشورة بعد الاستهداف الإسرائيلي (حسين بيضون)

حكم بسجن المدون التونسي أنيس بن ضو 10 سنوات

تونس ـ **العربي الجديد**

قضت المحكمة الابتدائية في تونس العاصمة، الأربعاء، بالسجن عشر سنوات للمدون أنيس بن ضو صاحب صفحة «سكندال» (الفضيحة) على منصة فيسبوك والمختصة في كشف قضايا الفساد. وأيّدت المحكمة الادعاء حول أن بن ضو «تعمّد نشر مقاطع فيديو تضمّنت إساءة وتشويه ونسبة أمور غير حقيقية للغير»، وقد وجهت إليه تهمة تتعلق بـ«استعمال أنظمة معلومات لإشاعة أخبار ونسبة أمور غير حقيقية بهدف التشهير بالغير وتشويه سمعته والإضرار به مادياً ومعنوياً والتحريض على الاعتداء عليه والحث على خطاب الكراهية ونسبة أمور غير حقيقية لموظف عمومي (رسمي)». وبالاعتماد على المرسوم 54 الذي أصدره الرئيس التونسي قيس سعيّد في 13 سبتمبر/ أيلول 2022، حكم على أنيس بن ضو بالسجن عشر سنوات في قضيتين منفصلتين، بواقع خمس سنوات في كل واحدة. ووفقاً لما أكدته مصادر حقوقية في حديث مع «العربي الجديد»، فإن القضية الأولى تتعلق بنشر المدون في صفحته «سكندال»، في بداية شهر سبتمبر/ أيلول الماضي، مقاطع فيديو يتهم فيها وزيرة العدل في الحكومة التونسية ليلى جفال بالتستّر على «فساد زوجها» وتجاوزه القانون من دون أن يُلاحق قضائياً، وقد نشر بعض الوثائق التي اعتبرها حجة على هذا الفساد.

أما القضية الثانية فتتعلق باتهام وزيرة المالية في الحكومة التونسية سهام البوغديري بالتستر على قضايا فساد مالي ارتكبها مقرّبون منها من دون أن تلاحق قضائياً، علماً أن الوزيرتين موضوع الفيديوهات هما الوحيدتان اللتان لم يشملهما آي تعديل وزاري منذ تعيينهما بعد قرارات الرئيس التونسي الاستثنائية في 25 يوليو/ تموز 2021. من ناحية أخرى، أفادت الناطقة باسم القطب القضائي لمكافحة الإرهاب حنان قداس، أمس الأربعاء، بأنّ النيابة العمومية بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب فتحت تحقيقاً بحق المدون ثامر بديدة، الذي عُرف بمساندته الرئيس التونسي قيس سعيّد قبل أن ينتقل أخيراً لتأييد منافسه في الانتخابات الرئاسية العياشي زمّال.

منوعات | فنون وكوكتيل

وثائقي

يروي وثائقي MoviePass, MovieCrash، للمخرج الأميركي متعالي محمد، قصة صعود إحدى الشركات في الولايات المتحدة قبل الاستيلاء عليها وتدميرها

شركة MoviePass
رجلان أبيضان يعبثان بالمشتركين

بدر العقباني

عندما تكون حفيدة الممثلة والشاعرة والناشطة المدنية روبي دي (1922 - 2014)، والمخرج والممثل الشهير أوسي ديفيس (1917 - 2005)، وتتحدر من الطبقة المتوسطة العليا في أميركا، فطريقك نحو عالم الفن وقضايا السود (الأفروأميركية كهوية) قد لا يتخطى ثلاثة أفلام وثائقية، بغض النظر عن جودتها، وهذا كان نصيب متعالي محمد (Muta'ali Muhammad). بدأ محمد مسيرته الإخراجية بفيلم وثائقي مكون من مجموعة مقابلات أجراها مع جدته روبي في سنوات حياتها الأخيرة، إضافة إلى أرشيف لا بأس به من مقابلات جده وجدته في هوليوود، ومشاركاتهما في حركات السود الحقوقية. نرى أيضاً صوراً لهما مع محمد علي كلاي ومالكوم أكس وسبايك لي وأنجيلا باسيت، وكثير من المشاهير ذوي البشرة السوداء، الموضوع العام للفيلم كان خلاصة تجربة حياة جدته وجده ونصائح عامة عن الحب والفن والنشاط السياسي، هكذا ضمن علي انطلاقة آمنة ووصول مضمون إلى المهرجانات العالمية. على مدى ست سنوات لاحقة، حاول محمد الدخول في عالم التمثيل ولم ينجح. فشل أيضاً في السينما الروائية، عاد عام 2020 بفيلم وثائقي على الطراز الكلاسيكي بالمعنى التقني (مقابلات جديدة مع المعنيين بالقضية وأرشيف من الصور والفيديوهات والمقابلات الصحافية). تناول الفيلم Storm Over Brooklyn قضية شائكة تعود إلى عام 1989، إبان مقتل المراهق الأسود يوسف هووكنز على أيدي مجموعة من الشبان البيض. وتوسع بنطاق موضوعه ليشمل الضجيج السياسي حينها والانقسامات الاجتماعية والعرقية في بروكلين خلال الثمانينيات، وأثرها المستمر حتى اليوم على المجتمع النيويوركي، حتى وبعد مرور أكثر من 35 عاماً على القضية.

تقدم الشركة بطاقة مدفوعة لمشاهدة أي فيلم في أي صالة عرض

Cassius X: Becoming Ali فيلمٌ وثائقيٌ آخر أخرجه علي عام 2023 عن الملاكم كاسيوس كلاي (محمد علي) وتحديداً عن حياته في الفترة الزمنية الممتدة بين عام 1959 إلى عام 1964. وذكر خلال العرض المفاصل الرئيسية في حياة محمد علي، كانتقاله إلى الإسلام والانقسام السياسي بينه وبين مالكوم أكس، وتغييره لاسمه، وحاول جاهداً قراءة هذا التطور بالانتقال من الرياضي إلى السياسي والاجتماعي، لكن الحال انتهى بخطابه ليكون شعبوياً ممجوجاً فيه كثير من النظريات عن التنوير والوعي والفردانية.

المخرج متعالي محمد يتوسط هامبت وات (يسار) وسبايك سبايكس (رويتر كليك/ Getty)

خلال ثمانية أشهر

افترس رائدا الاعمال الابيضان، ميتش لوي ووتيد فارنسورث، شركة MoviePass خلال ثمانية أشهر، وتبخرت قيمة الاسهم الوهمية عام 2019، وانتهت الشركة بكل ما للكلمة من معنى. تكشف لاحقا ان هذه المغامرة غير المحسوبة ليست سوى واجهة لقضية اقتصادية حركت الراي العام واعادت قضية امتيازات الرجل الابيض التجارتة المصطفة إلى الواجهة. شركة HMNY لتحليل البيانات كانت واجهة لشركة استثمارات غامضة اسمها Hudson Bay.

في مدينة غزة، أكتوبر (عمر القطاع/ فرانس برس)

إضاءة

الاحتلال في Power Point

عمّار فراس

لطالما أشير إلى رئيس وزراء دولة الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بوصفه صانعاً ماهراً لعروض الـPower Point، حين يخاطب الجمهور الغربي، وخصوصاً الأميركي، فيقدّم إليهم «المعلومات» مختزلة، وسريعة، تُتوّج بخريطة، تمثّل تقسيمه للعالم، وبصورة أدق، تقسيم إسرائيل لمنطقة الشرق الأوسط.

آخر هذه الخرائط رفعها نتنياهو في مبنى الأمم المتحدة في نيويورك، قبل أن يرده اتصال لتأكيد عملية اغتيال الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله؛ إذ قسم المنطقة هذه المرة إلى امرين أيديولوجيين: الأول باللون الأسود تحت اسم «اللعنة»، ويضم إيران والعراق وسورية ولبنان، من دون اليمن، في دلالة لا نعرف بدقة معناها، علماً أن الحوثيين يهددون طريق الملاحة في البحر الأحمر. وقسم باللون الأخضر بعنوان «النعمة»، يشمل مصر والسعودية والسودان والهند والأردن، بمر فيها على ما يبدو أنه خط تجاري. التقسيم في هذه الخريطة، وكما في كل خريطة، يحاول تأكيد حجم أن «إسرائيل» ذات مساحة صغيرة مقارنة بـ«جيرانها»، علماً أن حدود إسرائيل غير مرسمة، ومطامعها التوسعية لا يمكن إنكارها. مع ذلك، تبقى هذه الخرائط كعلامة سياسية وتقسيم العالم بين حلفاء و«أعداء»، وبالطبع تختفي غزة والضفة الغربية، كما في خريطة «الشرق الأوسط الجديد» التي رفعها نتنياهو في المكان نفسه عام 2023. خرائط بسيطة، مدرسية، ملونة، على سذاجتها تستخدم في الأمم المتحدة كوسيلة إيضاح، ودليل أحياناً، بل ويقتنع بها بعضهم. خرائط تختزل الحيثيات والصراعات وترتكز على تعميمات عمياء، تقسم المنطقة إلى «أصدقاء» و«أعداء» من دون أي اعتبارات. وهنا المفارقة: حدود إسرائيل تتغير في هذه الخرائط، لكن الأهم هل «العالم» بهذه السذاجة ليصدق عروض الـPower Point هذه؟

الاختلاف يتضح في الخرائط التي تبث بالعبرية، كتلك التي «شرح» فيها نتنياهو خطة اجتياح غزة، إذ لا تختفي فيها فقط الضفة الغربية، بل يظهر فيها قطاع غزة، بجنوبه ووسطه المليئين برموز النقود والصواريخ والمقاتلين. خريطة مهدّد، خالية من أي استراتيجية عسكرية، ولا تعكس صورة الواقع، ولا تُعرض أمام الغرب، لكن المفاجأة أن وزارة الخارجية الأميركية رأت فيها «استخفافاً بالشرعية الدولية»، ليس لكونها علامة على إبادة غزة، بل لأنها لا تحوي خريطة الضفة الغربية، في ترسيخ لفكرة الاستغناء عن غزة. بهذا، نحن أمام حماقتين: الأولى تجاهل الإدارة الأميركية لشكل غزة في الخريطة، والثانية الامتعاض من تجاهل الضفة الغربية، ليس بسبب ما تشهده من قصف واعتقالات، بل لعدم رسمها، علماً أنها إذا رُسمت، فأي حدود ستكون لها؟ هل ستشمل الـ12 كم المصادرة عام 2024؟

لا يكتفي نتنياهو بخرائطه في منطقة الشرق الأوسط، إذ رفع خريطة هذا العام لشمال أفريقيا، تظهر فيها الصحراء الغربية خارج سيادة المغرب، وصحيح أن مكتبه اصدر بياناً يؤكد أن «إسرائيل تعترف بسيادة الرباط على الصحراء منذ عام 2023، وأن الخريطة التي استخدمها نتنياهو لا تعني تغييراً في الموقف»، لكنّ خطأ كهذا غير بريء أبداً، خصوصاً أننا أمام خريطة شديدة البساطة، ولا تحوي سوى حدود وألوان. نحن أمام استفزاز سياسي يهدف إلى جذب دول أكبر إلى الصراع، ولو عبر التذكير بالعلاقات الدبلوماسيّة.

لن تتوقف خرائط نتنياهو ولا قوات الاحتلال، عند تقسيم المنطقة إلى مناطق آمنة وأخرى ساخنة. وخريطة إسرائيل نفسها تتوسع، وتتغير الألوان، وغرور نتنياهو لا يتوقف على تقسيم المنطقة إلى لعنات وبركات، في حين أن خسائر جيش الاحتلال في إثناء الاجتياح البري لجنوب لبنان بدأت تتضح، وتهم الإبادة الجماعية ومذكرات التوقيف الدوليّة تلاحق نتنياهو.

هذه الخرائط علامة سياسية تقسّم العالم بين حلفاء و«أعداء»

أما فيلمه الأخير MoviePass، MovieCrash، فبدأ فيه بتدارك أخطائه السابقة والتخلص من الكليشيهات التجارية. قصته متماسكة مونتاجياً، يسلط الضوء فيها على قضية ما زالت ساخنة، تروى بسلاسة وتدفق وفيها بداية الصعود وقصة الصراع بما تحويه من مبادئ شخصياته ومرتكزات هوياتهم لتنتهي بشبه نصر، ومواد من الأرشيف يستخدمها لأول مرة كاداة للتحليل. عرض الفيلم على HBO وتناول قصة اسرع سقوط لشركة تجارية في العصر الحديث، وهي شركة MoviePass التي أسسها ستايس سبايكس وهاميت وات، رائدا الأعمال الأسودان. تقدم الشركة للمشتركين بطاقة تشبه بطاقة الصرّاف الآلي لونها أحمر، تسمح لك مقابل مبلغ شهري أن تشاهد أي فيلم في أي صالة عرض وفي أي يوم. الخدمة هذه أتت امتداداً لمهرجان Urbanworld السينمائي (منصة عرض أفلام الملونين)، الذي أسسه سبايكس. الهدف الآخر هو التدخل كحائط صد ضد خدمات البث التدفقي، وتحديداً «نتفليكس» لحماية دور العرض، فكانت الخدمة ولسنوات طويلة وعداً بالنعيم لأي عاشق للسينما. جمع ستايس وهاميت على مدى عقد من الزمن 20 ألف مشترك فقط (50 دولاراً كان الاشتراك الشهري حينها). ومع أول مشكلة مالية حدثت، اشترط أحد المساهمين الكبار في الشركة إدخال ميتش لوي (مسؤول تنفيذي سابق في «نتفليكس»)، وتيد فارنسورث (صاحب شركة HMNY لتحليل البيانات)، إلى مجلس إدارة الشركة.

مع مرور الأيام، استحكم ميتش وتيد (رائدا الأعمال الأبيضان حسب توصيف الفيلم)، بمجلس الإدارة، وطردا ستايس وهاميت وخرجا في مقابلات لا تعد ولا تحصى يتحدثان عن إنجازاتهما في الشركة وكأنها من بنات أفكارهما. كان وعد ميتش أنه وفي حال حصول الشركة على 100 ألف مشترك خلال ستة شهور، فستغدق على الشركة ملايين الدولارات. تحول شعار الشركة حينها إلى أفلام غير محدودة في أي وقت وفي أي مكان مقابل 9,95$ شهرياً. كسبت الشركة 100 ألف مشترك خلال 48 ساعة. من فاتتهم فرصة الاستثمار مع «نتفليكس» خافوا أن يضيعوها مع MoviePass. بدأت الأموال تتدفق إلى الشركة وارتفعت أسهمها بشكل لا مثيل له بتاريخ شركات الترفيه، وزادت نسبة الإقبال على دور العرض 12%، وطلبات المشتركين تسببت في انهيار التطبيق وموقع الشركة على الإنترنت أكثر من مرة. كل هذا الضغط تحمله سبعة موظفين يعملون في أسوأ الظروف، بينما ميتش وتيد يقيمان حفلات على البخوت، كانت كلفة واحدة منها 250 ألف دولار، وستايس وهاميت يتابعان أسهمهما في الشركة وقد وصلت ثروة ستايس إلى 80 مليون دولار، لكنه لا يستطيع سحب دولار واحد قبل عام كامل حسب الاتفاقيات القانونية على أسهم الشركة. يستغرق الم خرج 40 دقيقة حتى يوضح الخلل في نموذج MoviePass، بعد تكثيف مشاهد المقابلات الصحافية التي أجراها ميتش وتيد، وكانا محترفين بتقديم إجابات غير مباشرة حول كيفية ربح الشركة. قال تيد إن بيع البيانات لدور العرض والإقبال الكثيف هما اللذان سيغطيان الخسارة المستمرة المقدرة بـ30 مليون دولار في الشهر الواحد. كان كثير من المشتركين يشاهدون الأفلام بلا توقف، ويستنزفون أموال الشركة. اقترح ميتش تعطيل بعض الخدمات في التطبيق وتأخير تسليم التذاكر، وهذا بالتأكيد خرق قانوني، فهو يحصل على المال مقابل خدمة لا يقدمها.

من قصف في خانيونس، الثاني من أكتوبر 2024 (عبد الرحيم الخطيب / الأناضول)

قضية

As1one... صوت الاحتلال متخفياً في فرقة غنائية

مع اقتراب مرور عام على حرب الإبادة الجماعية التي يشنّها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، انطلقت فرقة تضمّ فلسطينيين وإسرائيليين

واشنطن ـ **العربي الجديد**

أثارت فرقة موسيقية جديدة تحمل اسم As1one (أزوان) غضباً عارماً في مواقع التواصل الاجتماعي. مردّ هذا الغضب تعريف الفرقة لنفسها بأنها «أول فرقة بوب إسرائيلية فلسطينية في العالم». وزاد الغضب ظهور الفرقة ترقص وتغني وتدعي الوحدة والسلام، بينما يكمل عدوان الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة عاماً كاملاً.

«أزوان» فرقة جمعها المديران التنفيذيان في قطاع الموسيقى الأميركية، جيمس دينر وكين ليفيتان، المعروفان بتطوير الفرق الشعبية Maroon 5 و Kings Of Leon. وقد أرادا إنشاء «نسخة إسرائيلية» من فرقة الكيبوب الكورية الجنوبية الشهيرة BTS، بهدف تكرار نجاحها. ونفّذوا تجارب أداء في جميع أنحاء دولة الاحتلال في عام 2021، وتجاهلوا الأراضي الفلسطينية ومبرّرين ذلك بالصعوبات اللوجستية.

تتكوّن «أزوان» من أربعة موسيقيين إسرائيليين وفلسطينيين اثنين، هم: أوهاد عطية، وناطع روزنبلات، وكلاهما إسرائيلي من تل أبيب، وصادق دغوش، وهو فلسطيني من رهط، والفلسطيني أصيل فرح من حيفا، والإسرائيليان نيف لين ونادا فيليبس. ونقلت مجلة بيلبورد الموسيقية عن عطية قوله: «نحن هنا لصنع الموسيقى وتوحيد الناس، لا يهمّ من أين أنت، أو ما هي خلفيتك أو معتقداتك. يمكننا أن نحب الموسيقى نفسها ونستمتع بالأغنية نفسها».

لكن منذ أن أصدرت «أزوان» أغنيتها المنفردة الأولى، الشهر الماضي، توالت ردود الفعل السلبية لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي. وتساءل بعضهم طبعاً عن توقيت الإصدار المتزامن مع العدوان في غزة ولبنان، ووصف آخرون الفرقة بأنها دعاية، وترويج لفهم سطحي للسلام والوحدة، واتهموها بأنها محاولة لصرف الانتباه عن جرائم الاحتلال. حملت الأغنية الأولى للفرقة اسم All Eyes On Us (كل العيون علينا)، وهو تحريف واضح لحملة All Eyes On Rafah (كل العيون على رفح) التي حققت انتشاراً واسعاً تزامناً مع استعداد الاحتلال لاجتياح رفح، حيث كان كل الغزيين محشورين بعد طردهم من باقي مناطق القطاع. كتب حساب غرين فوريست في مساحة التعليقات تحت الأغنية: «يتعيّن على الفرقة تقديم بعض التوضيحات في ما يتعلق بعنوان الأغنية. التوقيت غير مناسب حقاً ويبدو متعمداً».

وفي التعليقات، وصف حساب الفرقة وأغنيتها بأنها PSYOP، أي من الألعاب النفسية التي تمارسها وكالة المخابرات المركزية (سي آي إيه)، وتهدف إلى التأثير في الجماهير وتفكيرهم الموضوعي، وبالتالي في سلوك الحكومات والمنظمات والمجموعات والقوى الأجنبية الكبرى. ووصفها حساب آخر بأنها «هسبراه»، أي أنها تنتمي إلى الدعاية الإسرائيلية.

وذكّر حساب «وي كيب أز سبوكي» عبر «إكس» بأن «أزوان مثال على ما تسميه حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات «التطبيع»، فهي تتصرف وكأن «إسرائيل» وفلسطين دولتان شرعيتان متكافئتان يمكنهما الالتقاء سلمياً من خلال الفنون. على عكس كون إحداهما مستعمرة استيطانية تحتل الأخرى وترتكب إبادة جماعية».

معرض

سابرينا نيلسون... جيمس بالدوين بقلم الرصاص

ريم ياسر

حتى بعد مرور نحو أربعة عقود على رحيله، لا تزال كلمات الشاعر والناشط في مجال الحقوق المدنية جيمس بالدوين (1924 - 1987) ملهمة للعديد من الفنانين والكتّاب والنشطاء السياسيين. احتفالاً بالذكرى المئوية لميلاده، يستضيف متحف تشارلز إتش رايت للتاريخ الأفريقي الأميركي، أعمال الفنانة سابرينا نيلسون (1967) التي يصفها بعضهم بأنها أكثر الفنانين المُعاصرين هوساً بسيرة الكاتب الراحل. سابرينا نيلسون فنانة متعددة التخصصات، تُغطي أعمالها مجموعة واسعة من الوسائط الإبداعية، من الرسم والنحت إلى التركيبات الفنية، وهي تعمل حالياً في تدريس الفن في عدد من الجامعات الأميركية.

ولد جيمس بالدوين في حيّ هارلم المعروف باجتذابه للأميركيين من أصل أفريقي، إذ خرج منه العديد من المبدعين السود في الأدب والموسيقى. وقد كرس الكاتب الراحل نشاطه الأدبي خلال حياته لكشف مساوئ التمييز العنصري في المجتمع الأميركي، ما عرّضه للعديد من المضايقات التي وصل بعضها إلى التهديد بالقتل. بسبب التهديدات التي تعرّض لها، فرّ بالدوين عام 1947 خارج الولايات المتحدة ليستقر في جنوب فرنسا، حيث قضى هناك أكثر من ثلاث سنوات. خلال إقامته في فرنسا، تحرّر بالدوين من الضغوط التي طالما كبلت إبداعه ونشاطه، ما ساعده على استكشاف هويته وصقل موهبته، فكتب العديد من أعماله البارزة. من بين هذه الأعمال التي ألفها خارج أميركا روايته الشهيرة «أعلنوا مولده فوق الجبل» وكذلك «غرفة جيوفاني» و«وطن آخر»، وكلها أعمال تدور حول العرق والعدالة الاجتماعية والحقوق المدنية. يُقام المعرض تحت عنوان «النبي في الخط الأمامي: جميس بالدوين» (Frontline Prophet: James Baldwin) ويستمر حتى 28 فبراير/ شباط المُقبل. يشير العنوان في جانب منه، كما تقول الفنانة، إلى الطبيعة التنبؤية التي ينطوي عليها العديد من كتابات بالدوين. يكشف المعرض عن إرث بالدوين عبر وسائل متعددة، من بينها مختارات من شعره مع أربعة شعراء معاصرين مكتوبة على مساحات طولية مُعلقة من السقف إلى الأرض. يقول بالدوين في إحدى هذه القصائد التي كتبها في ستينيات القرن الماضي: «يمكنك أن تصبح رئيساً يوماً ما.. ربما ليس الآن. ولكن يوماً ما سيكون هناك رئيس أسود». يتيح المعرض أيضاً لزواره جولة باستخدام تقنية الواقع الافتراضي يمكن من خلالها التفاعل مع شخصية بالدوين والاستماع إلى أحاديثه وخطاباته التي ألقاها في أثناء حياته. يضمّ المعرض أيضاً ورشة تلوين ورسم مخصصة لجميع الأعمار، إذ يمكن للزوار رسم وجه بالدوين وتلوينه باستخدام قوالب رسم جاهزة أنشأتها الفنانة سابرينا نيلسون.

يضم المعرض ورشة تلوين ورسم مخصصة لجميع الأعمار

لهذا الغرض. تقول نيلسون إنها قبل العرض سألت، عشوائياً، مجموعة من الشباب عن مدى معرفتهم بجيمس بالدوين، وفوجئت بأن العديد منهم لا يعرفونه. من أجل هذا، حرصت الفنانة، كما تقول، على أن يتضمن عرضها العديد من الوسائط المختلفة التي يمكن أن تثير خيال هؤلاء الشباب وتحثهم على البحث عن سيرة هذا المناضل الراحل.

إلى جانب هذه الوسائط التفاعلية، يضمّ المعرض مجموعة كبيرة من الرسومات واللوحات التي أنجزتها نيلسون خلال تأملاتها في إرث جيمس بالدوين خلال السنوات السبع الماضية. بين هذه الأعمال، مجموعة من الرسوم الصغيرة بالأبيض والأسود على الورق، إلى جانب عدد من الوحات الزيتية وعمل فيديو وتجهيز في الفراغ. يضم عمل الفيديو لقاءات متنوعة أجرتها نيلسون مع كتّاب ومفكرين معاصرين حول منجز بالدوين الأدبي والنضالي خلال فترتي الخمسينيات والستينيات. بدأ تعلق نيلسون بإرث الكاتب الراحل في عام 2016، في أثناء مؤتمر نظمته الجامعة الأميركية في باريس تحت عنوان «لغة للعيش فيها»، وكان مخصصاً لكتابات المبدعين السود، وعلى رأسهم جيمس بالدوين.

في هذا المؤتمر، رسمت نيلسون وجه بالدوين في أثناء استماعها إلى إحدى المحاضرات التي ألقيت عنه. تقول الرسامة: «كان هذا هو المكان الذي اختارني فيه بالدوين، فقد شعرت بالتواصل المباشر معه». حين عادت نيلسون إلى الاستوديو الخاص بها، استمرت في الرسم، كان وجه بالدوين يُحاصرها وكلماته تتردد في رأسها وقلبها كما تقول.

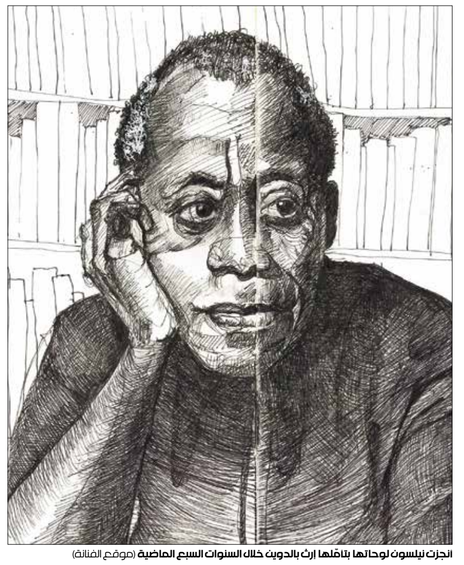

انجاز نيلسون لوحاتها بتأمّلها إرث بالدوين خلال السنوات السبع الماضية (موقع الفنانة)

كاتب من العالم

مواجهة نظام الحدود الإقصائي في بريطانيا

ديفيد هيرد

تقف هذه الزاوية مع كاتب من العالم في أسئلة سريعة حول انشغالاته الإبداعية وجديد إنتاجه وبعض ما يودّ مشاطرته مع القارئ العربي. «من خلال الممارسات العنصرية، سمحت المملكة المتّحدة بظهور قسوة تُلحق ضرراً بالغاً بالثقافة ككلّ»، يقول الشاعر والكاتب البريطاني لـ «العربي الجديد»

ديفيد هيرد (تصوير: سارة هكسون)

إدلبرة ـ العربي الجديد

■ كيف تقدّم المشهد الأدبي والثقافي في بلدك لقارئ لا يعرفه؟

يتّسم المشهد الشعري في بريطانيا بالحيوية في الوقت الحالي. لقد أضاءت بعض دور النشر، التي تأسّست مؤخّراً، مثل «ماميثار» و«بريس 87»، جسّاً أمميّاً جديداً على الكتابة المعاصرة؛ كما تستمرّ دُور النشر العريقة، مثل «شيرزمان» و«كاركانيت» و«فرانتا» و«بلاكبوكس مانيفولد»، بتوفير مساحة للعمل الإبداعي والمُبتكر شكلياً وسياسياً. إنّنا في المملكة المتّحدة بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى خيالات جديدة. والشعر المعاصر يُسهم في هذا العمل الحاسم.

■ كيف تقدّم عملك لقارئ جديد، وبأي كتاب لك تنصحه أن يبدأ؟

أنا شاعر غنائي تتناول أعماله، من بين موضوعات أخرى، الصداقة والحركة والمناظر الطبيعية والسياسة. خلال عملي لسنوات عديدة مع طالبي وطالبات اللّجوء في المملكة المتّحدة، لاحظتُ العواقب الإنسانية لما يُدعى «البيئة المعادية»، بهدف شعري إلى إعادة تصوُّر العلاقات بين الناس والمناظر الطبيعية واللغة، والإفصاح عن محيط مبنيّ على الترحيب. الكتاب الذي أنصح القارئ الجديد أن يبدأ به هو «أغنية المشي».

■ ما السؤال الذي يشغلك هذه الأيام؟

لسنوات عديدة، حاولت كناشط وكاتب مقالات، أن أساعد على مواجهة الثقافة التي يصنعها السياسيون في المملكة المتّحدة عبر نظام الحدود الإقصائي - الذي من بين أفظع عناصره الاحتجاز لأجل غير مسمّى. من خلال هذه الممارسات العنصرية، سمحت المملكة المتّحدة بظهور قسوة تُلحق ضرراً بالغاً بمن يتعرّضون لها، بل تُلحق ضرراً بالغاً بالثقافة ككلّ. السؤال الذي يشغلني هذه الأيام هو ما إذا كانت الحكومة الجديدة ستُغيّر اتجاهها.

■ ما أكثر ما تحبّه في الثقافة التي تنتمي إليها وما هو أكثر ما تتمنى تغييره فيها؟

مع تزايد عدائية السياسة في المملكة المتّحدة، قامت مجموعات من الناس العاديّين الذين لا يملكون سوى القليل من الموارد أو لا يملكون أي موارد على الإطلاق بإنشاء شبكات التضامن. من خلال هذا النوع من الأعمال المدنية المستدامة يمكن تغيير السرديات. أمّا ما أودّ تغييره، فالقائمة طويلة! يوجد في المملكة المتّحدة رفضٌ رسمي لسماع أسباب سعي الأشخاص المُستضعَفين إلى الانتقال. إذا أُنهي هذا الرفض، فسوف يتغيّر الكثير.

■ لو قُيّض لك البدء من جديد، أي مسار كنت ستختار؟

آه، هذا سؤال كبير. لقد وقعتُ في حبّ الشعر في سنّ مبكرة، على أيدي شعراء أقدرهم بشدّة؛ ولطالما بدا لي الشعر بمثابة مساحة يمكن من خلالها تخيُّل إمكانيات جديدة. لو قُيّض لي البدء من جديد، أظنّ أنّني كنت سأتّجه أكثر نحو النثر. أنا الآن أكتب عملاً نثرياً حول كيفية تسليحنا للبحر. وكيف ينبغي علينا إعادة تخيُّل علاقتنا به. لكنّني وجدت الشعر في وقت مبكر. إنّه الدرب الذي أمشي فيه.

■ ما هو التغيير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟

هذا سؤال أكبر بكثير بالطبع. في كتابي «الكتابة ضد الطرد»، دعَوتُ إلى إعادة النظر في اللحظة التي أُسّست فيها لغة حقوق الإنسان. تناول الكتاب الإعلانَ العالمي لحقوق الإنسان، ولكنّه تحدّث أيضاً عن معاصرين مثل فانون وارندت والشاعر تشارلز لوسون. إنّنا ننسى أو نُنكر الدوافع الكامنة وراء تأسيس حقوق الإنسان، وذلك يعرّضنا للخطر. علينا أن نطالب باستمرار بالالتزام النشيط بحقوق الإنسان.

■ شخصية من الماضي تودّ لقاءها، ولماذا هي بالذات؟

إميلي ديكنسون، حتى أسألها كيف كتبت تلك القصائد الجميلة، المحيرة، والمُشبعة.

■ ما هو، في اعتقادك، أكبر خطر على حرية الكاتب والكتابة في العالم اليوم؟

إنّ التحدّي الأخطر الذي يواجه الكتابة في عالم اليوم هو الشعبوية واختزالها للسياسة في الأمة. الكتابة التي أرغب بقراءتها تتناول الروابط البشرية والتضامن بجميع أشكاله. حزبات الكتابة تتعارض مع التهديد الشعبوي.

■ ما هو، في اعتقادك، أكبر خطر على حرية الكاتب والكتابة في العالم اليوم؟

لقد ركّزت أعمالي في العقد الماضي على مساحات وممارسات الترحيب. من بين اهتماماتي الرئيسية الطريقة التي شُكّلت بها سياساتُ العداء والطرد الثقافةَ في المملكة المتّحدة. هذه ميول ضارة للغاية ولها علاقة كبيرة بالطريقة التي تُستخدم بها اللغة. لقد بحثت في قصائدي عن أساليب التعبير عن أشكال الصداقة والتضامن. السؤال الذي أعود إليه باستمرار هو، كيف نعيد تصوُّر مساحتنا المشتركة؟

■ الأدب العالمي يكتبه المترجمون. إلى أي درجة توافق على هذه المقولة وإلى أي درجة كتبك المترجمون؟

أتعاطف بشدّة مع هذا المقولة. من المستحيل التفكير في الشعر الإنكليزي دون التفكير بدَينه للتقاليد اللغوية الأخرى. إنّ تاريخ الشعر طويل ولا يمكن تصوّره بدون مترجمين.

■ كيف تصف علاقتك مع اللغة التي تكتب فيها؟ هذا سؤال صعب ومثير للاهتمام. إنّني أدرك تماماً، في الوقت الحاضر، أنّ اللغة الإنكليزية تُستخدم لخلق سياقات تدفع الناس بعيداً وتجبرهم على الخروج. وهذا جانب مزعج للغاية في الإنكليزية. لهذا السبب، شرعت في إيجاد طرق لإبقاء اللغة مفتوحة. إنّي أكتب الشعر الغنائي لأنّني أحبّ الترابط الذي يطمح إليه هذا الشعر، واللغة التي أريدها قادرة على التضامن والترحيب.

■ كاتب منسي من لغتك تودّ أن يقرأه العالم؟

الشاعر الذي لم يسمع الكثيرون عنه، والذي يضعنا بشكل جميل في العالم هو توماس آ. كلارك Thomas A. Clark. لقد قرأت أعماله وأحببتها عندما قرأت الشعر لأوّل مرّة، ثم تعرّفت عليه مجدّداً بعد انتقالي مؤخّراً إلى إسكتلندا. يجب مشاركة أعماله، وعلاقتها بالبيئة التي يصوّرها، على نطاق أوسع.

■ لو بقي إنتاجك بعد 1000 سنة، كيف تحب أن تكون صورتك عند قرّائك؟

لا يمكنني تصوُّر أنّ كتبي ستبقى بعد 1000 سنة من الآن. ولكن إذا عثر أحد القرّاء المستقبليّين على كتاباتي في الأرشيف، أو في أي مكان آخر، فسأكون سعيداً إذا حملت أثراً لتاريخ عصرها.

■ كلمة صغيرة شخصية لقارئ عربي يقرأ أعمالك؟

أودّ أن أشكركم على كرمكم الشديد في الاهتمام بعملي. أمل أن تجدوا فيه التطلعات والالتزامات التي يتردد صداها معكم.

يهدف شعري إلى التعبير عن أشكال الصداقة والتضامن

التحدّي الأخطر الذي يواجه الكتابة اليوم هو الشعبوية

بطاقة

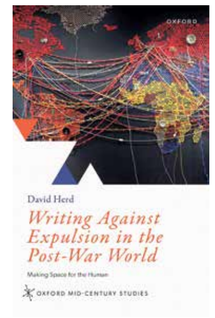

David Herd شاعرٌ وكاتب وناشط بريطاني من مواليد عام 1967 في ليستر. درس في جامعتي بريستول وكلّية لندن الجامعية. يُدرّس حاليا الأدب وحقوق الإنسان في «جامعة سانت أندروز» ويشارك في تنظيم مشروع «حكايات اللاجئين». صدرت له عدّة كتب شعرية ونثرية؛ من بينها في الشعر: «والكلّ فقط» (2012) و«خلال» (2016) و«اغنية المشي» (2022)، وفي النثر: «الكتابة ضدّ الطرد في عالم ما بعد الحرب» (2023/ الغلاف).

إطلالة

مخاطرة الفراشة في مهبّ الحرائق

تحدّيات عمل اسمه الكتابة

ليس هذا رثاءً لحال الكُتّاب الذين فقدوا مع تهاوي معظم الصحف والمجلّات الورقية العربية أرواحهم المعلّقة بها دون أن يفكّر أحد في مصائرهم

فوزية أبو خالد

أن يجرح السقف رؤوسنا وينفر من حناجرنا ماء أجاج بمجرّد الشروع في الكتابة، سواء قاربناها كعمل أو شُغفنا بها كهواية، أو اقترفناها كتوأم روحي متعالق تعالُق الوحي بالنبوّة والشوك بالحرير والقهوة برائحتها.

أن ينحرف موضوع الكتابة عن العنوان عمداً أو تمرّداً بما لا يشي فقط بتحدّي التباعد بين العنوان والموضوع، بل بالتشظّي المتعمّد الذي تفرضه الكتابة كعمل بين فكرة الكتابة وأخيلتها، وبين النص المكتوب في ماله النهائي كنسخة أخيرة من مسوّدات لامتناهية.

أمّا حين أفشل كلحظتي الراهنة في التستّر على توتّري مع ما قد يبدو تعارُضاً متوجّساً أو ماثلاً بين ما أحمله من توق شخصي وتجربة خاصة في التعامل مع الكتابة كعمل وبين علاقتي السرّية بماء الحبر كهواية وكغواية، فإنّ تحدّي الكتابة يتحوّل من حالة حالمة وغامضة بين الكتابة وبين الذات الكاتبة كشفاء وإلهام وإخلاص وتورّط في مشتهى العدل والجمال الشرّير والبريء معاً، إلى حالة شائكة من الأسئلة المتبسة والصارمة التي لبعضها سمة مكيافيلية سياسية مأكرة مثل: كيف أفلتُ من تربيتي الرقابية ومن توقّع القرّاء ولو كان قارئاً واحداً متوهّماً ومن وقار المطبوعة التي أطلّ منها لإعطاء نفسي حرية اختيار كتابة بنكهة مشكّكة في المستتب بما فيه مستتبّ الكتابة وخوارقها المفترضة، وفي مساءلة القدرة على امتلاك ناصيتها أنّا بلغت ملكاتنا وارتفعت سماوات الحريات المنشودة لتماديها؟!

كيف لكتابة عابرة أن تتجرّأ على سلسلة من خيانات المعتاد، بما فيها معتاد الكتابة نفسها في مكيراتها المستقبليّين على كتاباتي في الأرشيف، أو في أي مكان آخر، فسأكون سعيداً إذا حملت أثراً لتاريخ عصرها.

■ كلمة صغيرة شخصية لقارئ عربي يقرأ أعمالك؟

أودّ أن أشكركم على كرمكم الشديد في الاهتمام بعملي. أمل أن تجدوا فيه التطلعات والالتزامات التي يتردد صداها معكم.

في عدم النظر للكتابة باعتبارها هواية خطرة، ولا يعبأ بما ترتّب عليهما: التنكّر والغفلة مع الأسف من سياسات تفريط عربي عام في الحقوق المالية والأدبية للكتابة أو تحجيم تلك الحقوق للحدّ الأدنى إلّا نادراً، فيمضي الكُتّاب في الكتابة وكأنّهم يلعبون ولا يعملون، وإن كان هذا يحدّ ذاته أجمل جزاء.

ومع أنّ الكتابة في رأي مجرّبي جراحها وفي روع المنتمين إليها هي السهل الممتنع الأشدّ تعقيداً من بين أنواع العمل، فإنّ التحدّي ألّا يروم القلم الإشادة ولا التشكّي ولا حتى الإشارة إلى الكتابة كعمل خلّاق، بل أن يُوغل في معتزل عروض الإخلاص لها والمثابرة عليها والقراءة المعمّقة لأجلها، وحيداً بصبر أو جزع جميل بما يقتضيه العمل في حقل الغامها من تبتّل واستغراق ومن إسراف في تبديد الوقت عليها، وكأنّ العمر البشري ألف عام.

ليس في مضمر هذا المقال ولا في علانيته في الكتابة عن تحدّي الكتابة لا إبداء تعاطف ولا عداوة ولا حتى حياد تجاه من فقدوا عملهم في الكتابة طوعاً أو كرهاً، يأساً أو ابتلاءً، انسحاباً أو سأماً. وبالمثل، فإنّه ليس رثاءً لحال الكُتّاب الذين فقدوا مع فقد عملهم في الكتابة، نتيجة تهاوي معظم الصحف والمجلّات الورقية في عالمنا العربي، أرواحهم المعلّقة بها دون أن يفكّر أحد في مصائرهم الإنسانية، وكأنّ الأمر امتدادٌ لتلك النظرة «الرومانسية القاسية» التي لا ترى الكتابة عملاً، بل لا تفرّق بين شرط متضادّات الكتابة كعمل وكهواية.

الغريب أنّني حين استولت على تلابيبي فكرة الكتابة عن تحدّيات عمل اسمه الكتابة، كنتُ أحسب أنّني لا شعورياً سأكتب عن الحرقة التي نعاني منها جميعاً من تلك الكتابة الضامرة الصامتة القليلة الرثّة أمام الكارثة الفارهة الصاخبة النضرة والكبيرة التي نعيشها يومياً ويعيشها العالم قاطبةً على أرض غزّة كرمز لأزمة ضمير فردي وجمعي، وليس فقط كتحدّ للكلمة النزيهة والموقف الشجاع على الأرض.

كنتُ أخال أيضاً أنّه لا بدّ في نفس سياق الأسئلة من الوقوف بالتحوّلات المثيرة التي خلقها الذكاء الاصطناعي وعموم التكنولوجيا وتعدّد أوعيتها ووظائفها وتحدياتها الحثيثة لفرز التحدّيات الجديدة التي يواجهها عمل اسمه الكتابة ولمقامرة اسمها

يمضي الكُتّاب في الكتابة وكأنّهم يلعبون ولا يعملون

هواية الكتابة ولم تحل بعد معضلات تحدّياتنا القديمة والقائمة. غير أنّي، ويا للمحدودية، وجدتُ طوال أيام من محاولة الكتابة عن تحدّي الكتابة كعمل وجروحها كهواية أن التحدّي الوحيد الذي ظلّ يُلحّ على روحي وأنا أتقلّب في ضياع مبرح بين تحدّيات الحبر والبحر والجمر هو تحدّي الرفض لقبول مواقع اجتماعية تحاول أن تنزع عن الكتابة شرف مسؤوليتها العمرانية كعمل، وتتدخّل في حريتها التحرّرية كهواية منهوّرة. وهذا ما يتطلّب منّي اقتراح أن تتخيّلوا عنواناً آخر لهذا المقال غير العنوان المضلّل أو المخلّ أعلاه.

ففي واقع الأمر، لم يكن ما كتبتُه هنا مقالاً بالمعنى الموضوعي ولا بالحدّ الأدنى من الشكل المتعارف عليه للمقال، ولكنّه كتابة مبعثرة لا تصنيف لها إلّا بالمعنى المجازي المجازف الذي نخترعه أحياناً لتجريب الأجنحة ليس إلّا.

كما أن ما كتبته هنا، وهذا الأنكي، بعد عقود من الكتابة الجادّة والمجنونة معاً، لم يكن كتابة عن عمل اسمه الكتابة، كما لم يكن كتابة عن هواية ليس لها اسم إلّا مخاطرة الفراشة في مهبّ الحرائق، بل كان شتاتاً من الجروح المبرحة التي جنتها الأجنحة من تجريب الكتابة بما لا شفاء له على مشارف غروب العمر إلّا المضيّ في تجريب الكتابة للرمق الأخير.

(شاعرة وكاتبة وأكاديمية من السعودية)

مجد كردية. زيت على قماش، 2021

قصائد

كُنّا أسعَد مَن في الغابة إلى أن هجرناها، ثم عُدنا لتدميرها

كلّما تورّطت في رحلة

«البلاد التي نفتلي تأتي لزيارتي كلّ مساء». مجد كردية. 2021

صافي فطيني

في بادئ الأمر

في بادئ الأمر
كنتُ أجري في حياتي
وكأنّني أقود درّاجة بسيطةً
بمراوة وتلقائية أدير العجلات
فأتخطّى الكثير
وأرسم لحياتي أبعاداً جديدة
وأغدو بثلاث دقائق مَحمُومة
على تلّة حالمة في البعيد
تحت شمس جديدة،
ناسياً ما كانَ وما كُنتُ
فأرخي قدميّ واقف لأكون
بكامل جسدي ونفسي
مُستغرقاً في الصّفاء والنّور،
النّسيم الذي يُلاطف كعْجب
السكون الذي تتخلّلُهُ
أصوات مُؤنِسة
والذات التي تُناجي وتذوب في البَوح
كقطعة سُكّر،
والآن كأنّني في حجرة قيادة
لطائرة بمُحرّك مُشتعِل،
مُندفِع/مَدفوع بطريقة أعجز
عن استيعابها
أملك لكل احتمال في الحياة
عشرة أزرار على الأقل
وكلّما توزّطت في رحلة
تراني أهبط اضطراريّاً.

طريقة أجنبيّة تماماً

مهما حاولتُ
أن أعوي الواو كذئب وحيد
لقمر غائب،
أن أنبح بشراسة
مُفردات خشنة وصلبة،
أن أنثني لأهشّم عمودي الفقري
لتعرف أنّهُ أوان الفاصلة،
أو أتكوّر كنقطة متروكة ومَيّتة
لتعرف أنّي في نهاية نص حزين،
لا فائدة.

لا فائدة،
حتى لو اضطرّتني بعض الجُمل
لأن أكشّر عن أضلاعي كأنياب
أغرز حوافّها الحادّة في صدري،
وأسحبها رويداً رويداً
كي أصل إليك،
إلى ذلك العمق من البداهة،
إلى تلك الهوّة من الأذى،
لن أفهَم.

لن أفهَم
مهما حاولت،
الكلام طريقة أجنبيّة تماماً.

لكن،
إن كُنت تعتقد أنّ الدّمعة أعمق من الفكرة
فمن الممكن أن تَحظى بحالة تقريبيّة.

كُنّا أسعَد مَن في الغابة

لا بُدَّ أنَّ إنساناً كاملاً قد عَبَرَ هذه الأرض
في منتصف المسيرة الهوجاء
في المكان الشاغر بيننا والقِردة
كان ثمّة حيوان تامّ
مُشبِعٌ بالغريزة التي تَقودُهُ لأبواب السّعادة
بالعقل القادر على ابتكار مقابض للأبواب.
حينما لم تَكُن لنا هذه القِشرة الفائضة عن حاجتنا
لم يُصبنا التّفكير المُجرّد بالكآبة العاصفة
لم يُقحِمنا العقل بفرطِه
ولا الشّك بوساوسه
كُنّا أسعَد مَن في الغابة
إلى أن هجرناها تماماً
ثم عُدنا لتدميرها
بحجّة أنّنا نحتفظ بالجزء المتوحّش داخلنا.

■■■

أطلٌّ على الحرائق

هذا الانحدار المُنهمر لا بدّ أن ينتهي،
على الجموع الغفيرة الماشية في المجهول
أن تتحلّل،
وللجثث أن تختار مصيرها بحريّة.

(شاعر من سورية)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

فعاليات

حتى الحادي والثلاثين من الشهر الجاري، يتواصل في «دار الكتب الوطنية» بتونس العاصمة **معرض وثائقي** لمناسبة مرور ثمانين عاما على رحيل السياسي والمفكر التونسي **عبد العزيز الثعالبي** (1876 - 1944). يضيء المعرض، الذي افتتح الثلاثاء الماضي، سيرة الراحل ومؤلفاته والدراسات حوله، ومرحلة نفيه بسبب معارضته للاستعمار.

لمحات من تاريخ المغرب عبر المقتنيات الارشيفية والوثائقية للمكتبة التراثية، عنوان المحاضرة الافتراضية التي يقدّمها الباحث المغربي **معز الحريدي** عند الرابعة والنصف من عصر غدٍ الاثنين، بتنظيم من «مكتبة قطر الوطنية» في الدوحة. توضّح المحاضرة طبيعة العلاقة التي امتدت لقرون بين بلدان العالم الإسلامي، استنادا إلى مجموعة المواد الارشيفية والوثائقية.

بمشاركة تسعة عروض محلّية، تتواصل حتى مساء الخميس المقبل فعاليات **الموسم المسرحي الاردني**، الذي افتتح الاربعاء الماضي في «المركز الثقافي الملكي» بعمّان. من بين العروض المشاركة: **حمام الهنا** لـ **هشام سويدان**، و**القلادة العجيبة** (الصورة)، لـ **رمضان الفيومي**، و**محاولة 76** لـ **شفاء الجراح**.

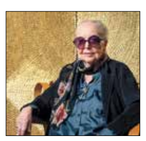

يُفتتح، مساء السبت المقبل، في **مؤسسة كارتييه للفن المعاصر** بباريس، معرض استعادي للفنانة الكولومبية **اولغا دي اماراك** (1932)، ويتواصل حتى السادس عشر من آذار/ مارس المقبل. يضمّ المعرض تسعين عملا من النسيج تعكس تأثّر الفنانة بالتقاليد الحرفية في اميركا الجنوبية، وبالفنون القديمة في حقبة ما قبل الاستعمار الإسباني.

فيلا إمبان

حوار بين الشرق والغرب في بروكسل

جسّدت عائلة البارون إمبان أدواراً مختلفة في التاريخ الحديث لبلجيكا، وفي بلدان أفريقية وأوروبية، منها الكونغو ومصر وفرنسا وروسيا. يركز بحثنا على فيلا إمبان في بروكسل، والتي أراد الأخوان جان وألبير بوغوصيان أن تكون مركزاً ثقافياً للحوار بين الشرق والغرب

أنس أزرق

من بزر القاهرة يعرف التأثير العمراني الذي تركه البارون البلجيكي إدوارد لويس إمبان (1852-1929) عليها، فقد بنى ضاحية مصر الجديدة (هليوبوليس) والتي تعني مدينة الشمس. في هذه الضاحية بنى قصره المعروف بقصر البارون، الذي استلهمه من معبد أنكور وات في كمبوديا ومعابد أوريسا الهندوسية، وبنى فندق هليوبوليس بالأس الذي أصبح قصراً يقيم فيه رئيس جمهورية مصر (قصر الاتحادية). اشترى البارون من الإدارة الاستعمارية البريطانية مساحة كبيرة، تقدّر بحوالي 25 كيلومتراً مربعاً من الصحراء، وصمم أن تكون قاهرة جديدة راقية، فيها مرافق البنية التحتية اللازمة من شبكة ترام وكهرباء ومياه وصرف صحي وملاعب غولف ومضامير سباق الخيول ومنتجعات راقية. رغم تصوير عدة أفلام مصرية فيه، تعرّض قصر البارون للإهمال، وشابته سمعة أنه مسكون بالأشباح، حتى بيع في عام 1954 في مزاد علني للسوري محمد بهجت الكسم والسعودي محمد علي رضا. وفي عام 2005 اشترته الحكومة المصرية ليفتتح أخيراً معلماً أثرياً. أصول البارون إمبان متواضعة، لكنه استطاع أن يترك ثروة هائلة من مشاريعه في مد سكك الحديد والترام والكهرباء في الكونغو البلجيكية، وفرنسا التي نفذ فيها مترو باريس، ومصر والصين وروسيا والبرازيل وغيرها، فضلاً عن بنوك خاصة به، حتى نال لقب بارون الذي ورثه أبناؤه بعده. حصل إمبان على لقب بارون في عام 1907 من ملك بلجيكا ليوبولد الثاني (1835- 1909)، مقابل تمويله المستعمرات البلجيكية، وقصة هذا الملك مع الكونغو تستحق الرواية وحدها. يكفي أن نذكر هنا أن هذا الملك، والذي حكم بلجيكا بصفته ثاني ملك لها بين عامي 1865-1909، ارتكب واحدة من أكبر مجازر التاريخ الحديث، حيث قتل حوالي عشرة ملايين إنسان في دولة الكونغو الحرة، والتي كان يعتبرها، بما فيها من حجر ونبات وحيوان وإنسان، ملكاً شخصياً له. توفي البارون في بلجيكا، ولكنه أوصى أن يدفن في مصر أسفل كنيسة البازيليك التي بناها في مصر الجديدة. ترك ثروة هائلة تتألف من أربعة بنوك، وقلعتين قرب باريس، وثلاثة مناجم للفحم، ومئات من شركات الترام والسكك والكهرباء والغاز والفنادق، ورثها أبناه جان ولويس من عشيقته جين بيكر، والتي كان قد تزوجها لاحقاً.

لويس المختلف

كان لويس إمبان (1908- 1976) مختلفاً عن أبيه البارون إدوارد، وأخيه الأكبر البارون جان (1902- 1946)، فقد تخلى عن لقب البارون، والتفت إلى الأعمال الخيرية، وناصر مطالب العمال بالعطلات مدفوعة الأجر والتأمين الاجتماعي لهم، وأصر على أن تدفع الشركة ضرائبها، بدلاً من البحث عن ثغرات للتهرب منها، وطبعاً لم توافق إدارة الشركة على ذلك، مما اضطره إلى فض الشراكة والقطيعة مع شقيقه وركز أعماله في كندا. بنى لويس فيلا إمبان في بروكسل بين عامي 1930-1934، بتصميم المهندس السويسري الشهير ميشيل بولاك، الذي يعتبر من أهم فناني الآرت ديكو الذي اشتهر في بلجيكا وأوروبا، خلال النصف الأول من القرن العشرين بتأثير ظهور الخرسانة.

لم يطل لويس الإقامة في الفيلا، فمع احتلال ألمانيا بروكسل اتخذتها القوات الهتلرية مقراً لها، وعند انتهاء الحرب العالمية الثانية (1939-1945) منح لويس الفيلا للدولة البلجيكية لتكون متحفاً للفنون التطبيقية، ولكن السلطات حينها قررت إعطاءها للاتحاد السوفييتي لتكون سفارته في بلجيكا. استعادت عائلة إمبان عام 1963 ملكيتها للفيلا احتجاجاً على ذلك، وأصبحت مقراً لراديو لوكسمبورغ خلال التسعينيات، ولكنها أهملت بعد ذلك، إلى أن اشترتها مؤسسة بوغوصيان عام 2007، لتعيد ترميمها وفتحها للجمهور متحفاً ومركزاً ثقافياً عام 2010. تعرض في الفيلا صور لها قبل الترميم، ويوضح القائمون عليها أن ترميمها كان معقداً ومكلفاً، ولا سيما بإعادة تذهيب النوافذ الكثيرة بورق الذهب عيار 23,75 قيراطاً، وترميم الرخام والخشب، فضلاً عن الحدائق وأشجارها المعمرة لقرون وحمام السباحة.

فيلا إمبان في بروكسل (العربي الجديد)

الفن هو الحل

عندما زرت فيلا إمبان كانت صالات العرض تتأهب لاستضافة معرض الفنان البلجيكي البير البتشينسكي، وهو فنان رائد متأثر بالفنون الجميلة اليابانية والصينية، وقد وجدت عملاً له مصحوباً بقصيدة للشاعر اللبناني الراحل صلاح ستيتية والشاعرة المصرية السريالية جويس منصور. كان هذا المعرض يقام إلى جانب معرض آخر يجمع أعمال الفنانين المقيمين في الفيلا، والتي تتركز حول الخط والرسم، وتعكس الثقافات التي يأتون منها. وقد أطلق القائمون عليه اسم معرض (ما وراء الخطوط، الرسم في الفضاء). يذكر أن المقيمين في الفيلا لعام 2024 كانوا حوالي 25 فناناً من مختلف أنحاء العالم، مع تركيز خاص على منطقتنا، ولا سيما أرمينيا ولبنان وسورية. أخبرتني كارولين شورمانز (مسؤولة الاتصال في المتحف) أن المعارض الفنية والأمسيات الموسيقية تقام على مدار العام في الفيلا، وأن أكثر من مائتي فنان من مختلف أنحاء العالم أقاموا في الفيلا منذ عام 2010 بدعوة من مؤسسة بوغوصيان لمدة شهرين أو ثلاثة، وباطلاعي على أسماء الفنانين وجدت العديد منهم من لبنان وأرمينيا وسورية وتركيا، وحتى من السعودية. تم إنشاء مؤسسة بوغوصيان في عام 1992 من قبل روبرت بوغوصيان وولديه، جان وألبرت، صانعي المجوهرات من أصل أرمني، بهدف أساسي هو المساهمة في التنمية والتعليم. اتخذت المؤسسة شعاراً من مقولة المسرحي الأرمني الأميركي الشهير وليم سارويان (1908-1979) «دور الفن هو خلق عالم يمكن التسامح معه». أطلقت المؤسسة عدة جوائز فنية دولية لتشجيع الحوار بين الثقافات، فكانت تمنح جوائز، فتقدم جائزة سنوية في أرمينيا وأخرى في بلجيكا لطلاب الفنون الجميلة، وثالثة في لبنان تمنح لثلاث فئات: الفنون الجميلة، الإخراج، أدب الشباب باللغة العربية. هذا العام أطلقت المؤسسة جائزة دولية بهدف «ربط الشرق والغرب من خلال الفنون». وستمنح المؤسسة برئاسة الأخوين جان وألبير بوغوصيان جوائز للفنانين في مجالات الفنون البصرية، والتصميم والحرف اليدوية، والمجوهرات. وستُمنح جائزة الفنون البصرية لعمل فني مستوحى من الحوار الثقافي. وتعكس جائزة التصميم والحرف اليدوية أهمية إعادة النظر في الأشياء اليومية، من خلال عدسة الحرف اليدوية الشرقية الأصيلة. وتسعى جائزة المجوهرات إلى استكشاف المجوهرات الحديثة المستلهمة من ثقافات العالم. لا تكتفي المؤسسة بدعم المشاريع الثقافية، بل يمتد عملها إلى المجال الخيري، ولا سيما في أثناء الأزمات، فيتحدث الأخوان جان وألبير عن مشاريع المؤسسة الخيرية في لبنان، بعد انفجار المرفأ عام 2020، بتقديم منح دراسية وحصص غذائية وأيضاً ترميم المدارس، وكذلك في حلب عام 2011، والاهتمام بمدارس اللاجئين السوريين في لبنان وأيضاً الكثير من المشاريع الثقافية والخيرية في أرمينيا.

جان بوغوصيان: الاكتواء بالنار

وُلد جان بوغوصيان عام 1949 في مدينة حلب السورية لعائلة أرمنية هُجّرت من بلادها إلى سورية، وما إن استقرت العائلة وبدأت أعمالها في المجوهرات تزدهر، حتى بدأ التأميم وحكم البعث في سورية، فقررت العائلة تصفية أعمالها في حلب لتستقر في بيروت، ولكن رحلة اللجوء فرضت نفسها مرة ثالثة بسبب الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975، لتغادر عائلة بوغوصيان لبنان وتؤسس أعمالها وتنجح من جديد في بلجيكا. يعتبر جان نفسه فناناً عالمياً، فهو فنان بلجيكي أرمني لبناني سوري، يشكل فنه سرداً قوياً لتجربته وتجربة عائلته في النزوح والتهجير. شارك جان بفعالية في أعمال أسرته في تجارة وصياغة المجوهرات، ولكنه هجر عالم رجال الأعمال ليتفرغ نهائياً للفن، وللعمل العام من خلال مؤسسة بوغوصيان. «أردت أن أحرر نفسي من تجارة المجوهرات، وأن أتبع نهجاً فنياً حراً تماماً. إنه أمر رائع، فهو يمنحني طاقة غير عادية. عندما أواجه لوحة قماشية بمساحة مترين في مترين، فهي في المقام الأول مساحة للإبداع، وملجأ وشغف»، بحسب ما يقول. قابلت جان في معرضه في الدوحة، وحفزني معرضه لمتابعة أعماله، ولا سيما أسلوبه في الرسم من خلال الحرق بالنار، واستخدام الدخان (ترويض الحركة الفوضوية للنيران والدخان).

أقام جان آخر معارضه في مدينة سيول الكورية، ومعرضاً ثانياً في مدينة مونت كارلو في إمارة موناكو. لا تُوجد شخصية تجسد خليطاً شرقياً غربياً كما هو الفنان جان بوغوصيان.

قصر البارون إمبان في القاهرة (Getty)

لوحة من معرض البتشينسكي في فيلا إمبان (العربي الجديد)

آراد الأخوان جان وألبير بوغوصيان للفيلا أن تكون مركزاً ثقافياً للحوار (العربي الجديد)

أرمن حلب

يحضر الأرمن في حلب بلكنتهم العربية المكسرة، ولا سيما في التذكير والتأنيث، وستجد أبناء المدينة يكيلون لهم المديح لكونهم معلمي مهنة محترفين وصابرين، خصوصاً في إصلاح السيارات والتصوير ومشغولات الذهب والأحذية والملابس، وفوقها هريسة اللوز التي ذاع صيت صانعيها من آل الأزرق الأرمن. يعتبر الأرمن أنفسهم حلبيين بامتياز، وكذلك ينظر إليهم أبناء المدينة، وقد حدثني الكثير من أصدقائي الأرمن أنهم هاجروا إلى أرمينيا بعد قيام الثورة السورية عام 2011، وبعد الأحداث الدامية التي شاهدتها مدينة حلب ولا سيما بعد 2012، ولكنهم لم يستطيعوا العيش هناك فعادوا أدراجهم إلى حلب أو بيروت. أثّر الأرمن في ثقافة المدينة وتأثروا بها، ولا سيما في مطبخها العريق وفنونها الموسيقية وتطورها الصناعي والاقتصادي. يعود وجود الأرمن في حلب إلى القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين، ولكنه تعزز مع موجة النزوح خلال الحرب العالمية الأولى. قدر عددهم في سورية في السنوات التي سبقت الثورة بـ150 ألفاً يقطن معظمهم في حلب، والباقون في مدن الجزيرة السورية ودير الزور وحمص ودمشق وكسب في ريف اللاذقية الشمالي.

رياضة

قدم الأهلي مستوى مُميزا أمام منافسه برشلونة في المواجهة (Getty)

كتب الفريق الأول لرجال كرة اليد في النادي الأهلي المصري إنجازاً تاريخياً بعد تتويجه بالميدالية البرونزية في بطولة مونديال الأندية «سوبر غلوب» التي تحتضنها مصر بفوز تاريخي على برشلونة الإسباني، البطل التاريخي للبطولة، في مباراة تحديد المركز الثالث (32-29). وتُعد هذه هي المرة الثانية التي يقف فيها الأهلي على منصات التتويج في البطولة، بعد أن حصد الميدالية الفضية في نسخة 2007 التي استضافتها القاهرة أيضاً.

يد الأهلي ثالثة العالم

يوفنتوس يفقد الأرجنتيني نيكو غونزاليس عدة أسابيع للإصابة

بات في حكم المؤكد غياب الجناح الأرجنتيني نيكو غونزاليس عن فريقه يوفنتوس الإيطالي عدة أسابيع لإصابته في عضلة الفخذ اليمنى خلال مباراة لإيبزيغ الألماني. وأعلن البيانكونيري في بيان رسمي «خضع نيكو غونزاليس لفحوصات طبية أثبتت وجود إصابة طفيفة في عضلة الفخذ اليمنى». وسيبتعد غونزاليس لعدة أسابيع عن الملاعب، وسيغيب بشكل مؤكد عن مباراتي الفريق في الكالتشيو أمام كالياري ولاتسيو.

ريفر بليت يحصل على 20 مليون دولار من السوق

حصل نادي ريفر بليت على حوالي 20 مليون دولار بعد ظهوره الأول في سوق رأس المال الأرجنتينية من خلال إصدار صك ائتماني. وأشارت مصادر في السوق إلى أن المؤسسة المالية تمكنت من جمع حوالي 19,730 مليار بيزو (حوالي 19,8 مليون دولار) من خلال هذا الإصدار، الذي سيخصص عائده لاستكمال خطة استثمارات ريفر لعامي 2024 و2025، التي تشمل تحسينات في البنية التحتية للنادي الأرجنتيني.

ماركوس يورنتي يغيب عن أتلتيكو 3 أسابيع للإصابة

أعلن نادي أتلتيكو مدريد الإسباني إصابة ظهيره الأيمن ماركوس يورنتي في عضلة الفخذ اليمنى خلال مباراة بنفيكا البرتغالي في ثاني جولات دوري أبطال أوروبا لموسم 2024-2025، وغيابه عن الملاعب لحوالي ثلاثة أسابيع. وأعلن النادي المدريدي في بيان رسمي له أن اللاعب «ماركوس يورنتي يعاني من إصابة في عضلة الفخذ اليمنى، وذلك وفقاً للفحوصات الطبية التي أجراها اللاعب المدريدي».

تقرير

يدرك الأهلي قيمة مواجهة الكلاسيكو ضد الهلال جيداً، لأن رفاق النجم الجزائري رياض محرز يعملون على مصالحة جماهيرهم الغاضبة، من تراجع النتائج منذ بداية هذا الموسم

كلاسيكو الكرة السعودية

الأهلي يواجه الهلال

الدوحة ـ **العربي الجديد**

تتجه أنظار الجماهير الرياضية، اليوم السبت، إلى استاد الجوهرة المشعة في مدينة جدة، من أجل متابعة مواجهة الكلاسيكو، التي ستجمع بين نادي الأهلي وغريمه فريق الهلال، في تمام الساعة التاسعة مساء بتوقيت القدس المحتلة، ضمن منافسات الأسبوع السادس من الدوري السعودي لكرة القدم.
ويأمل نادي الأهلي تحقيق الفوز وإلحاق أول هزيمة بغريمه الهلال في الموسم الحالي

يأمل الهلال المُدجج بنجومه مواصلة نتائجه الرائعة

من الدوري السعودي، بعدما جمع بطل المسابقة المحلية العلامة الكاملة (15 نقطة)، عقب انتصاره في خمس مواجهات متتالية، فيما يعاني رفاق النجم الجزائري، رياض محرز، من تذبذب النتائج، عقب جمعهم سبع نقاط فقط، نتيجة فوزهم في مباراتين وتعادل وخسارتين.
ولعب الهلال أول مواجهة كلاسيكو ضد الأهلي، في الحادي عشر من شهر ديسمبر/ كانون الأول عام 1974، وانتهت المواجهة بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله، ضمن منافسات الدوري السعودي لكرة القدم، لكن الأرقام تشير إلى تفوق «الزعيم» على غريمه التاريخي خلال الفترة الأخيرة بالمسابقة المحلية. وحصل الهلال على 15 نقطة في آخر خمس مواجهات لعبها ضد غريمه الأهلي، ضمن منافسات الدوري السعودي لكرة القدم، بعدما استطاع رفاق القائد سالم الدوسري، تسجيل 15 هدفاً، وتلقت شباكهم خمسة أهداف فقط، فيما كان آخر تعادل في الكلاسيكو، يعود إلى التاسع والعشرين من شهر أكتوبر/تشرين الأول عام 2021، عندما انتهى اللقاء بهدف لمثله. وشهدت مواجهة الكلاسيكو بين الغريمين عدداً من النتائج الكبيرة، لكن أبرزها ما حدث في 19 مايو/ أيار عام 2021، عندما حسم الهلال اللقاء بخمسة أهداف مقابل هدف في المسابقة المحلية. وكان آخر انتصار عريض لنادي الأهلي على حساب غريمه فريق الهلال، يعود إلى الـ24 من شهر إبريل/نيسان عام 2014، عندما سجل نجوم الفريق الثاني لمدينة جدة ثلاثة أهداف، فيما أحرز «الزعيم» هدفاً وحيداً. والنجم السعودي، سالم الدوسري، قائد نادي الهلال، أحد أبرز اللاعبين، الذين خطفوا الأنظار إليهم وبقوة في مواجهات الكلاسيكو ضد الغريم الأهلي، بعدما سجل ستة أهداف في شباكهم، بالإضافة إلى 11 ضد النصر في جميع المسابقات المحلية، وعشرة أهداف أمام فريق الاتحاد. ويأمل سالم الدوسري في زيادة غلته التهديفية، حتى يتساوى مع أساطير نادي الهلال، وهم: بافتيمبي غوميز وكريستيان فيلهلمسون وياسر القحطاني وروجيرو باوليستا، برصيد سبعة أهداف. أما النجم السوري، عمر السومة، فهو صاحب الرقم القياسي في عدد الأهداف بمواجهات الكلاسيكو مع فريقه السابق الأهلي ضد الهلال، بعدما أحرز 13 هدفاً في جميع المسابقات، قبل أن يرحل عن صفوف الفريق الثاني لمدينة جدة إلى العربي القطري في صيف 2023، بشكل نهائي، عقب خوضه موسماً على سبيل الإعارة. ويعتمد الهلال في مواجهة الكلاسيكو على نجمه الصربي، ألكسندر ميتروفيتش، الذي استطاع تسجيل ثلاثة أهداف رأسية في ثلاث مباريات ضد الغريم الأهلي في جميع البطولات المحلية. وتفوق الهلال في مواجهة الدوري الأول على الغريم بثلاثة أهداف مقابل هدف، وسجل المهاجم الصربي الهدف الثاني في الدقيقة الـ37، عبر رأسية متقنة، فشل الحارس السنغالي إدوارد ميندي في التصدي لها. وعاد ألكسندر ميتروفيتش لإنقاذ ناديه الهلال في الدوري الثاني، عندما سجل هدف التعادل والفوز، في اللقاء الذي انتهى بهدفين مقابل هدف. أما ثالث المناسبات في نصف نهائي السوبر السعودي، فكانت رأسية جديدة من ميتروفيتش، حيث نجح نجم فولهام الإنكليزي السابق في تسجيل هدف التعادل بالوقت القاتل، ليرد على تقدم الأهلي، الذي كاد يحسم تأهله إلى النهائي، قبل أن ينهي «الزعيم» كل شيء بركلات الترجيح.
ورغم أن نادي الأهلي يتسلح بالثنائي الدفاعي، روجير إيبانيز وزميله ميريح ديميرال، لكن المهمة ستكون صعبة للغاية، لأن مهاجم فريق الهلال، الصربي ألكسندر ميتروفيتش، يُعتبر صداعاً حقيقياً أمام منافسه، لكن جماهير الفريق الثاني لمدينة جدة، تأمل رؤية رفاق الجزائري رياض محرز، يخرجون من مواجهة الكلاسيكو، دون أن تهتز شباك حارس المرمى، لأول مرة منذ ما يقرب من خمس سنوات، بالإضافة إلى تحقيق الانتصار الذي طال انتظاره.
وقبل مواجهة الكلاسيكو التي تترقب الجماهير الرياضية انطلاقها، تلقى النجم الجزائري، رياض محرز، انتقادات حادة من قبل أسطورة الكرة الليبية ونادي الهلال السعودي، طارق التايب، بعدما قال في تصريحات، عبر بودكاست «ممر»: «رياض محرز لاعب كبير من دون أدنى شك، ويمتلك إمكانات جيدة، ولكنه يلعب بغرور وتعالٍ واضح على الكرة، بالإضافة إلى وزنه الزائد، فهو كسول ولا يعمل على نفسه. أنا كنت لاعب كرة قدم وأعرف ما أقوله جيداً، ولكنني أتحدث عن الحقيقة، والمدرب اتخذ قراراً صحيحاً باستبداله في العديد من المباريات، لأن مصلحة الفريق أفضل من الجميع». وتابع النجم الليبي: «لماذا تحدث محرز عن الدعم؟ فالأمر ليس من شأنه، فهو لا يعمل بهذه الطريقة على مساعدة النادي، بل يزيد الطين بلة، وأختلف تماماً مع حديثه. لا أحب انتقاد اللاعبين بصورة قوية، لأنني كنت لاعباً في يوم من الأيام، ولكن محرز لم يظهر بصورة جيدة هذا الموسم، ولقد لاحظنا ذلك أمام الجندل والقادسية وغيرهما من المباريات». وأكمل التايب: «محرز أنت لاعب كرة قدم ولا يجب أن تتدخل في الأمور الإدارية، فالنادي تعاقد معك وتحصل على 30 مليوناً في الموسم، فلماذا تتحدث الآن؟». وتأتي تصريحات التايب، بعدما تلقى رياض محرز انتقادات لاذعة منذ بداية الموسم الحالي، من قبل جماهير النادي الأهلي، التي تطالب قائد «محاربي الصحراء» بضرورة عودته إلى مستواه المعهود، الذي كان يقدمه مع فريقه السابق، مانشستر سيتي الإنكليزي.

يعتمد الهلال على خبرة نجمه ميتروفيتش (Getty)

يريد الهلال حسم مواجهة الكلاسيكو ضد الأهلي (محمد سعد/الأناضول)

تلقى رياض محرز العديد من الانتقادات الحادة (ياسر بخش/Getty)

مباريات الأسبوع

مفاجآت في قائمة كولومبيا بقيادة جيمس رودريغيز

يتصدر جيمس ودريجيز قائمة المنتخب الكولومبي للمباراتين القادمتين في تصفيات كأس العالم 2026 ضد بوليفيا في إل ألتو، وتشيلي في بارانكيا، وهي قائمة تشمل مفاجآت رئيسية مثل المهاجم روجر مارتينيز من راسينغ كلوب، ولاعب الوسط نيلسون ديوسا من باتشوكا، والظهير كريستيان بورجا من أميركا المكسيكي. واستدعى الأرجنتيني نيستور لورينزو 29 لاعباً في القائمة التي شهدت العودة اللافتة للمدافع دافيدسون سانشيز (غلطة سراي التركي) الذي غاب عن الجولتين السابقتين بسبب الإصابة. ويظهر أيضاً لاعبون آخرون دائمون في قائمة المدرب، مثل الظهيرين دانييل مونوز (كريستال بالاس الإنكليزي) وجوهان موخيكا (مايوركا الإسباني)؛ ولاعبي الوسط ريتشارد ريوس (بالميراس البرازيلي) وجون أرياس (فلومينينزي البرازيلي) وجفيرسون ليرما (كريستال بالاس الإنكليزي)، والجناح لويس دياز (ليفربول الإنكليزي). وستلعب كولومبيا يوم 10 أكتوبر/تشرين الأول في إل ألتو ضد بوليفيا، وستستقبل يوم الـ15 من الشهر نفسه تشيلي في استاد متروبوليتانو في بارانكيا.

فالفيردي يتغنى بامتلاك لاعب مثل نيكو في بلباو

امتدح مدرب أثلتيك بلباو إرنستو فالفيردي مهاجمَ الفريق نيكو ويليامز، مشيراً إلى أهمية امتلاك لاعب بحجمه ساهم في الفوز بهدفين نظيفين على ألكمار الهولندي في الدوري الأوروبي على ملعب سان ماميس، حيث ساهم في صناعة الهدفين اللذين سجلهما شقيقه إينياكي وأوهيان سانسيت. وقال بعد المباراة: «إنه كنز أن يكون لديك لاعب مثل نيكو، فهو بمثابة التأمين بالنسبة لنا. كانت هناك بعض اللعبات التي لم يحسن إنهاءها، ولكنه دائما يتفوق في الواحد ضد واحد ودائما ما يتحرك إلى الأمام، وهذا يعني الكثير بالنسبة لنا». وأكد فالفيردي أن فريقه تعامل بشكل جيد مع متطلبات المباراة، رغم أنه كان متسرعاً إلى حد ما في بعض الأوقات، وأضاف: «بجهودنا تمكنا من فتح خطوط دفاعاتهم وتحقيق الفوز. لقد عانينا من أجل ذلك، لكنه كان انتصارا مهما أمام منافس كبير». وجاء هدفا بلباو في ربع الساعة الأخيرة من عمر المباراة والتي وصفها المدرب بأنها «كانت أفضل ما رأيناه في اللقاء»، وبعد تعادله في الجولة الأولى خارج قواعده بهدف أمام روما الإيطالي، حصد الفريق أول ثلاث نقاط كاملة له في البطولة، ليحتل المركز الـ11.

ميليتاو ورودريغو يدعمان ريال مدريد أمام فياريال في الليغا

طوى ريال مدريد صفحة الخسارة الأولى له هذا الموسم على يد ليل الفرنسي (1-0) في ثاني جولات دوري أبطال أوروبا، وبدأ الاستعداد لمواجهته المهمة في الجولة التاسعة من منافسات الليغا أمام فياريال على ملعب سانتياغو برنابيو. وشهد المران الذي جرى على ملاعب مدينة (فالديبيباس الرياضية) خضوع المدافع البرازيلي إيدر ميليتاو لاختبار طبي بعد شعوره بآلام عضلية في مباراة ليل، حيث ثبتت سلامة اللاعب من أي إصابة، وسيكتفي فقط ببعض التدريبات الاستشفائية. بينما خاض مواطنه رودريغو، الذي غاب عن المشاركة في الخسارة أمام الفريق الفرنسي، تدريبات فردية داخل الملعب، ومن المقرر أن يشارك بصورة طبيعية في التدريبات. ووفقاً لما علمته وكالة إفي الإسبانية، سيكون اللاعبان جاهزين للمشاركة في مباراة السبت أمام صاحب المركز الثالث في الدوري برصيد 17 نقطة. كما استمر غياب النمساوي ديفيد ألابا، المصاب بقطع في الرباط الصليبي للركبة اليسرى، والمغربي إبراهيم دياز، الذي تعرض لتمزق في العضلة الضامة، عن المران، حيث واصلا برنامجهما التأهيلي. ويأمل بطل الليغا العودة إلى درب الانتصارات أمام فريق «الغواصات الصفراء»، بعد مباراتين من دون انتصار، أولا في ديربي مدريد أمام أتلتيكو الأحد الماضي (1-1)، ثم الخسارة الأوروبية بهدف على يد ليل الفرنسي.

برشلونة يواجه ألافيس في جولة الديربي الأندلسي

يبحث نادي ريال مدريد عن العودة إلى الانتصارات بعد هزيمته المفاجئة أمام ليل

مدريد ـ **العربي الجديد**

تدخل الليغا الإسبانية الجولة الثامنة قبل فترة التوقف الدولي، التي تشهد مواجهة نارية بين برشلونة وألافيس، إذ يسعى الفريق الكتالوني للحفاظ على فارق النقاط الثلاث عن ريال مدريد على أقل تقدير، والإبقاء على صدارته، كما تشهد الجولة مواجهة الديربي الأندلسي بين إشبيلية وبيتيس.
وسيستقبل ريال مدريد فياريال الذي يحتل المركز الثالث بفارق نقطة واحدة عن الميرينغي، وفي إطار المنافسة على المراكز الأولى، سيحل أتلتيكو مدريد ضيفاً على ريال سوسيداد، بينما سيلعب كل من أثلتيك بيلباو ومايوركا وأوساسونا خارج الديار، حيث يتساوى الثلاثي في عدد النقاط (14 نقطة) بفارق نقطتين عن الروخيبلانكوس.
وسيصل برشلونة إلى ملعب مينديزوروزا وهو في حالة معنوية مرتفعة بعد فوزه الكبير على يانغ بويز (5-0) في دوري أبطال أوروبا، وذلك بعد أن أنهى سلسلة من 11 انتصاراً متتالياً في الليغا بالخسارة أمام أوساسونا (4-2).
وقبل ذلك، ستقام مباراة ريال مدريد وفياريال، إذ يعاني فريق الغواصات الصفراء من غيابات أيوز بيريز ودينيس سواريز بإصابات عضلية. وتلقى فريق المدرب مارسيلينو غارسيا تورال هزيمته الأولى في الليغا أمام لاس بالماس، بينما تعادل فريق كارلو أنشيلوتي في ديربي العاصمة أمام أتلتيكو مدريد (1-1).
وسيسعى أتلتيكو مدريد أيضاً لطي صفحة الخسارة الكبيرة أمام بنفيكا (4-0) في دوري أبطال أوروبا، بالإضافة إلى العقوبة التي تلقاها بإغلاق جزء من ملعبه لمدة ثلاث مباريات، بسبب قيام الجماهير برمي المقذوفات. وسيواجه الروخيبلانكوس فريق ريال سوسيداد الذي يبتعد بفارق ثماني نقاط عنه. وستشهد الجولة أيضاً ديربياً أندلسياً في رامون سانشيز بيزخوان، حيث سيخوض إشبيلية المباراة بعد تعادله في سان ماميس. بينما سيخوض بيتيس المباراة وهو مرهق من مباراته في دوري المؤتمر الأوروبي، ويسعى لتحقيق فوزه الأول خارج الديار. وستؤثر مباريات جيرونا مع أثلتيك بيلباو، وإسبانيول مع مايوركا، وخيتافي مع أوساسونا في ترتيب فرق المقدمة والوسط. وسيتواجه فريقا المدربين ميشيل سانشيز وإرنستو فالفيردي بعد تعادلهما مع سيلتا وفيغو وإشبيلية على التوالي، إذ فشل الفريق الكتالوني في تحقيق الفوز للمباراة الرابعة على التوالي، بينما حقق الفريق الأندلسي فوزه الرابع على التوالي. ولم يحقق جيرونا سوى فوز واحد في ثلاث مباريات على ملعب مونتيليبي، بينما حقق أثلتيك بيلباو الفوز خارج الديار في مباراتين. وسيغيب عن إسبانيول مهاجمه خافي بودو في مواجهة مايوركا، بينما يخوض مايوركا المباراة، بعدما حقق فوزه الثالث على التوالي في المسابقة في بلد الوليد. ويحتل إسبانيول المركز السابع عشر برصيد سبع نقاط، وهو الرصيد نفسه الذي يحمله ليغانيس وخيتافي. وسيواجه الأخير فريق أوساسونا الذي يسعى للمنافسة على المراكز الأوروبية. وسيستقبل لاس بالماس وبلد الوليد، اللذان يحتلان المركزين الأخير وقبل الأخير على التوالي، سيلتا فيغو ورايو فايكانو، وهما فريقان في منتصف الجدول قادمين من تعادلين مع جيرونا وليغانيس على التوالي.

يتوقع أن يشهد ملعب ألافيس حضوراً جماهيرياً كبيراً

يحمل يامال آمال جماهير برشلونة في الدوري (تشافي بونيلا/Getty)

باومان بديلاً لتير شتيغن في تشكيلة ألمانيا

ستعتمد كتيبة مدرب المنتخب الألماني، يوليان ناغلسمان على الحارسين باومان ونوبل

اختار مدرب المنتخب الألماني، يوليان ناغلسمان، حارس مرمى هوفنهايم أوليفر باومان لتعويض غياب مارك أندريه تير شتيغن المصاب في المباراتين ضد البوسنة وهولندا في الجولتين الثالثة والرابعة من مسابقة دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم. وأصيب تير شتيغن في ركبته خلال حمايته عرين فريقه برشلونة متصدر الدوري الإسباني في الفوز الكبير على فياريال 5-1 في 22 الشهر الماضي. ومع اعتزال حارس المرمى الأسطوري مانويل نوير في آب/ أغسطس، من المقرر أن يلعب باومان أول مباراة له بألوان ألمانيا. وذكرت صحيفة «بيلد» أن باومان قد يتقاسم مهام الوقوف بين الخشبات الثلاث مع ألكسندر نوبل حارس مرمى شتوتغارت في المباراتين، لكن المدرب رفض الفكرة. وقال ناغلسمان في إشارة إلى المباراتين المقبلتين لألمانيا «إنه (باومان) الرقم واحد لدينا وسيظل الأمر كذلك». وتم استدعاء باومان (34 عاما) لأول مرة إلى تشكيلة ألمانيا في عام 2020، لكنه لم يشارك بعد على المستوى الدولي. وتكهنت وسائل الإعلام الألمانية أن نوير قد يعود بشكل طارئ، لكن الفائز بمونديال البرازيل 2014 قال إن قراره نهائي، مضيفا أن على ألمانيا «عدم الشعور بالقلق» مع توفر عدد من حراس المرمى من الطراز الرفيع. ويعود مهاجم بايرن ميونخ سيرج غنابري ومدافع ريال مدريد الإسباني أنتونيو روديغر إلى التشكيلة ضد البوسنة والهرسك خارج الديار في 11 تشرين الاول/ أكتوبر، وبعدها بثلاثة أيام في ميونخ أمام ضيفتها هولندا وصيفة المجموعة الثالثة التي تتصدرها ألمانيا بفارق الاهداف (أربع نقاط لكل منهما) ضمن المستوى الأول للمسابقة القارية. وجاءت عودة روديغر بعد إراحته عقب نهاية كأس أوروبا التي استضافتها ألمانيا وخرجت من الدور ربع النهائي، وكذلك غنابري الذي تعافى من إصابة أبعدته عن البطولة القارية، إضافة إلى عودة حارس مرمى سالزبورغ النمسوي يانيس بلاسفيخ بوصفه خيارا ثالثا لحراسة المرمى. وكما فعل منذ أوائل عام 2023، واصل ناغلسمان اختيار اللاعبين الأفضل من ناحية المستوى، غالبا من أندية أقل شهرة، وليس على أساس السمعة، فغاب ليون غوريتسكا لاعب وسط بايرن مرة أخرى، وكذلك كريم أديمي جناح بوروسيا دورتموند الذي سجل 10 أهداف ومرر أربع كرات حاسمة في مبارياته السبع الماضية، وزميلاه في الفريق قائد المنتخب سابقا إيمري دجان والمهاجم ماكسيميليان باير. وأدرج ناغلسمان في قائمة «دي مانشافت» للمرة الأولى اسم تيم كليندينست (29 عاما) مهاجم بوروسيا مونشنغلادباخ الذي انضم إلى تشكيلة من 23 لاعباً بدلا من مهاجم وست هام الإنكليزي نيكلاس فولكروغ المصاب. وسجل كليندينست 25 هدفا في 32 مباراة في الدرجة الثانية، بما في ذلك الهدف الحاسم في الوقت بدل الضائع الذي أرسل هايدنهايم إلى الدرجة الأولى، ثم أضاف 12 هدفا مع أندية النخبة في الموسم الماضي، مما أكسبه الانتقال إلى بوروسيا مونشنغلادباخ. وقال كليندينست الذي تأخرت موهبته ولكنه يتمتع بشخصية من المدرسة القديمة نادرا ما نراها في كرة القدم الحديثة «قد لا أكون لاعب كرة قدم الأكثر دقة، لكنني أعيش قليلا من تلك العقلية المختلطة». وضمت القائمة لحراسة المرمى: أوليفر باومان (هوفنهايم)، ألكسندر نوبل (شتوتغارت)، يانيس بلاسفيخ (سالزبورغ النمساوي) وفي الدفاع: فالديمار أنتون ونيكو شلوتربيك (بوروسيا دورتموند)، بنيامين هنريشس ودافيد راوم (لايبزيغ)، يوزوا كيميش (بايرن ميونخ)، روبين كوخ (فرانكفورت)، ماكسيميليان ميتلشتات (شتوتغارت)، أنتونيو روديغر (ريال مدريد الإسباني)، جوناثان تاه (ليفركوزن) وللوسط: روبرت أندريش وفلوريان فيرتس (ليفركوزن)، كريس فوهريش وأنجيلو ستيلر (شتوتغارت)، باسكال غروس (بوروسيا دورتموند)، جمال موسيالا وألكسندر بافلوفيتش (بايرن ميونخ) وللهجوم، سيرج غنابري (بايرن ميونخ)، كاي هافيرتس (أرسنال الإنكليزي)، تيم كليندينست (بوروسيا مونشنغلادباخ)، دينيز أونداف (شتوتغارت).

(فرانس برس)

حارس مرمى هوفنهايم أوليفر باومان (اليكس جريم/Getty)

تقرير

تعود المنتخبات العربية الأسبوع المقبل، لخوض المباريات الرسمية، حيث سيكون الموعد مع مباريات الجولتين الثالثة والرابعة في تصفيات كأس أفريقيا 2025، حيث شهدت بعض القوائم المعلنة عدم دعوة أسماء مميزة، كانت مرشحة للحضور، ورفع التحدي في هذه اللقاءات

استبعاد زياش وبلايلي

لندن ـ **العربي الجديد**

شهدت قائمة منتخب الجزائر المعلنة بمعسكر أكتوبر/تشرين الأول الجاري، العديد من المفاجآت، أبرزها تواصل إبعاد الثنائي يوسف بلايلي المحترف في الترجي التونسي، ونجم أينتراخت فرانكفورت الألماني فارس شايبي، والحارس أنتوني ماندريا، إلى جانب خيارات أخرى من قبل المدرب فلاديمير بيتكوفيتش، تحسباً لمباراتي توغو، يومي العاشر والـ14 من الشهر نفسه، ضمن تصفيات أمم أفريقيا 2025 المقررة في المغرب.

وتحدث مدرب منتخب الجزائر لكرة القدم، فلاديمير بيتكوفيتش، عن خياراته لهذا المعسكر، وبعد أن أعلن قائمة اللاعبين، قال عن غياب يوسف بلايلي رغم تألقه في الترجي التونسي بداية هذا الموسم: «أريد أن أمنحه بعض الوقت، أعرف أنه يقوم بأشياء رائعة مع فريقه التونسي، لاعب مثله بالتأكيد سيبقى دائماً ضمن خياراتي وهو يستحق ذلك حتماً». وبرّر فلاديمير بيتكوفيتش إبعاد الحارس المحترف في نادي كان الفرنسي أنتوني ماندريا بأسباب عائلية، وكذلك، حارس ميتز، الكسندر أوكيدجة، لنقص في الجهوزية: «لقد تحدثت مع أنتوني ماندريا، طلب إعفاءه لأسباب عائلية وتفهمت ذلك، أما بالنسبة للحارس أوكيدجة فإنه لم يصل سوى إلى 60% من مستواه، وأفضّل أخذ اللاعبين عندما أرى أنهم في كامل جهوزيتهم بنسبة 100%».

زياش يغيب عن المغرب.. وبلايلي خارج حسابات مدرب الجزائر

وشهدت قائمة المنتخب الجزائري غياباً جديداً للاعب ياسين براهيمي رغم عودته القوية مؤخراً مع ناديه الغرافة القطري، وقال فلاديمير بيتكوفيتش بهذا الخصوص: «ياسين براهيمي عاد بقوة في الفترة الأخيرة، الباب يبقى مفتوحاً بالطبع، لكن المنافسة في مركزه كبيرة، ولا يُمكننا اختيار ثلاثة لاعبين في كل مركز، نحن نملك كذلك بدر الدين بوعناني الذي يستحق فرصته، إضافة إلى اللاعب الجديد إبراهيم مازة».

كما أعلن مدرب منتخب المغرب لكرة القدم وليد الركراكي، عن قائمة تضم 27 لاعباً لخوض المعسكر التدريبي في مركز محمد السادس لكرة القدم في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الحالي، استعداداً لمباراتي أفريقيا الوسطى يومي الـ12 والـ15 من الشهر نفسه بالملعب الشرفي في وجدة، لحساب الجولتين الثالثة والرابعة من تصفيات المجموعة الثانية المؤهلة لبطولة كأس أمم أفريقيا. وشهدت القائمة النهائية استبعاد مجموعة من الأسماء البارزة التي شكلت دعامات أساسية في تشكيلة منتخب أسود الأطلس، إما بسبب الإصابات أو لنقص في جاهزيتها فنياً وبدنياً، وبتعلق الأمر بنجم غلطة سراي التركي حكيم زياش (31 عاماً)، ومدافع نادي السد القطري رومان سايس (34 عاماً)، وموهبة ريال مدريد الإسباني إبراهيم دياز (25 عاماً)، إضافة إلى لاعب وسط نادي بولونيا الإيطالي أسامة العزوزي (23 عاماً).

وكذلك، عرفت القائمة النهائية استدعاء أسماء جديدة لأول مرة، وهي نجم رين الفرنسي عبد الحميد بودلال (18 عاماً)، ومدافع نادي الوداد الرياضي جمال حركاس (28 عاماً)، ولاعب وسط هيلاس فيروس رضا بلحيان (20 عاماً)، وموهبة ليل الفرنسي أسامة الصحراوي (23 عاماً). وضمت القائمة النهائية كلاً من ياسين بونو، ومنير المحمدي الكجوي، وصلاح الدين شهاب في حراسة المرمى، وفي الدفاع: أشرف حكيمي، ومحمد شيبي، وجمال حركاس، ونايف أكرد، ونصير مزراوي، وآدم أزنو، وعبد الحميد آيت بودلال، وعبد الكبير عبقار، فيما يتكون وسط الملعب من أسامة ترغالين، ورضا بلحيان، وأمير ريتشاردسون، وعز الدين أوناحي، وسفيان أمرابط، وبلال الخنوس، وإسماعيل صيباري. أما خط الهجوم، فيضم إلياس أخوماش، وعبد الصمد الزلزولي، وأمين عدلي، وإلياس بنصغير، وأيوب الكعبي، ويوسف النصيري، وأسامة الصحراوي، وعبد الصمد الزلزولي، وسفيان رحيمي.

وبدوره، أعلن مدرب منتخب السودان، الغاني كواسي أبياه (64 سنة)، عن قائمة تشكيلة «صقور الجديان»، المعنية بخوض مواجهتي غانا المقررتين يومي 11 و14 أكتوبر/تشرين الأول الجاري، ضمن منافسات الجولتين الثالثة والرابعة من التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس أمم أفريقيا لكرة القدم، التي يحتضنها المغرب خلال الفترة الممتدة بين 25 ديسمبر/كانون الأول 2025 و18 يناير/كانون الثاني من عام 2026.

وشهدت القائمة عدداً من التغييرات، حيث قرر المدرب كواسي أبياه الاستغناء عن سبعة لاعبين شاركوا في التجمع السابق للمنتخب السوداني في شهر سبتمبر/أيلول الماضي، الذي تخللته مباراتان أمام النيجر وانغولا ضمن منافسات الجولتين الأولى والثانية، ويتقدم هؤلاء الأسماء الحارس علي أبو عشرين، بعد أن ارتكب العديد من الأخطاء خلال مواجهة أنغولا الأخيرة، وعوضه أحمد بيتر. كما قرر مدرب منتخب «البلاك ستارز» السابق استبعاد كل من مازن بشير سيمبو، وموسى الطيب، ومصعب عبد الله قرن، والسماني الصاوي، ويوسف علي، ومجتبى فيصل، بينما استدعى لتعويضهم كلاً من مصعب مكين، وصلاح نمر، وعبد مقدم، وشرف الدين شيبو، وأحمد حامد التش، وياسر مزمل. مع الإشارة إلى أن المنتخب السوداني يحتل المرتبة الثانية في المجموعة السادسة برصيد ثلاث نقاط.

وضمت القائمة كلاً من أحمد بيتر، ومحمد كدايا، ومحمد مصطفى في حراسة المرمى، وعوض زائد، ومصعب مكين، ورمضان عجب، وبخيت خميس، وأحمد طبنجة، وعبد الرحمن كوكو، ومصطفى كرشوم، ومحمد أرنق في خط الدفاع. بينما يضم خط الوسط شادي عز الدين، وأبو عاقلة عبد الله، وصلاح عادل، ووالي الدين خضر، وصلاح نمر، وعبد مقدم، وعبد الرؤوف يعقوب، وشرف الدين شيبو، ومحمد الرشيد، وأحمد حامد التش. بينما يمثل الهجوم كل من أبو بكر مامون عيسى، والجزولي نوح، وسيف الدين مالك تيري، ومحمد مامون عيسى، ومحمد عبد الرحمن الغربال، ومحمد آدم، وياسر مزمل، وجون مانو.

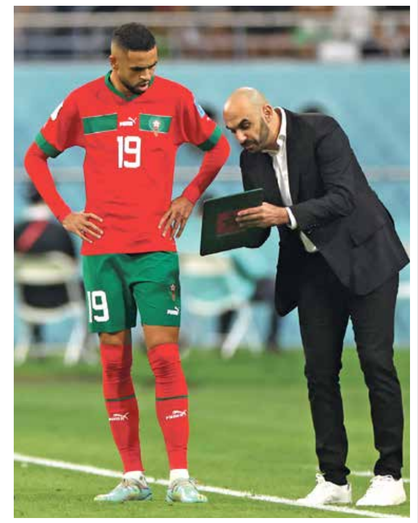

الركراكي يُدافع عن النصيري

أكد مدرب منتخب المغرب، وليد الركراكي، في مؤتمر صحافي، أن يوسف النصيري، يُعتبر من أفضل المهاجمين في تاريخ المنتخب، ولهذا قرّر دعوته مجدداً ليكون حاضراً في صفوف صاحب المركز الرابع في كأس العالم قطر 2022. واعتبر الركراكي، أن فشل النصيري في التهديف في المباريات الأخيرة مع فريقه فرنيخشة التركي، لا يبرّر استبعاده من الحسابات ولهذا اختار دعوته مجدداً، لأنه يثق في مهاراته، وقدرته على المساعدة، وكسب المنافسة.

مازة اختار الجزائر بدل ألمانيا (مريم مجد/Getty)

صورة في خبر

أرسنال يرغب في ضم «جوهرة» برشلونة

كشفت تقارير إخبارية عن رغبة نادي أرسنال في ضم جوهرة برشلونة الصاعد، الجناح أرناو برادس، الذي يقدّم موسماً كبيراً مع فريق الشباب، تحت قيادة المدرب البرازيلي جوليانو بيليتي. ويلعب برادس صاحب الـ18 عاماً بقدمه اليسرى والآن يستطيع أيضاً اللعب بقدمه اليمنى، ويستطيع التألق مع اللعب في أكثر من مركز. وتؤكد تقارير إنكليزية أن نادي أرسنال ومدربه ميكيل أرتيتا مهتمان ببرادس، إلا أن صحيفة موندو ديبورتيفو تؤكد أن برشلونة سيسعى لتجميد أي مفاوضات لرحيله عن «القلعة الكتالونية»، ولكي يستمر في صفوف النادي.

على هامش الحدث

باريس سان جيرمان يتصدر سباق التعاقد مع صلاح

كشفت تقارير إعلامية بريطانية عن اهتمام كبير من نادي باريس سان جيرمان الفرنسي بخدمات نجم منتخب مصر ونادي ليفربول الإنكليزي محمد صلاح (32 عاماً)، إذ يتصدر بطل فرنسا في الموسم المنصرم سباق التعاقد مع اللاعب خلال سوق الانتقالات الصيفية القادمة في صفقة انتقال حر، خاصة مع اقتراب نهاية عقده مع «الريدز» في 30 يونيو/حزيران القادم.

ووفقاً للتفاصيل التي نشرتها صحيفة ذا صن البريطانية، فإن إدارة نادي باريس سان جيرمان تكثف جهودها من أجل ضم صلاح في الميركاتو الصيفي المقبل مجاناً، من خلال تقديم عرض قوي للاعب فريق روما الإيطالي السابق بعقد يمتد لمدة ثلاث سنوات، ويأتي ذلك في حال قرّر الرحيل عن صفوف فريق ليفربول عقب نهاية عقده وعدم تمديد بقائه في أنفيلد لسنوات أخرى، علماً أن اسم اللاعب يرتبط بالانضمام إلى النادي الباريسي منذ عام 2021. وأضافت الصحيفة أن صلاح تلقى عروضاً للانتقال إلى الدوري السعودي لكرة القدم، كما كان عليه الحال مع عدد من النجوم أبرزهم البرتغالي كريستيانو رونالدو والبرازيلي نيمار دا سيلفا، ولكن اللاعب البالغ من العمر 32 عاماً لا يرغب في مغادرة القارة الأوروبية خلال الفترة القادمة ويفضل البقاء هناك، سواء بتجديد عقده مع ليفربول أو الانتقال إلى أحد الأندية الكبرى، وفي مقدمتها النادي الباريسي الذي يبحث عن تدعيم تشكيلة المدرب الإسباني لويس إنريكي، وبناء فريق تمكنه المنافسة على تحقيق لقب دوري أبطال أوروبا، من خلال التعاقد مع أسماء بارزة، خاصة بعد رحيل العديد من النجوم أمثال الأرجنتيني ليونيل ميسي والفرنسي كيليان مبابي.

إطلاق سراح أحد مشجعي اندرلخت المتورطين في أحداث الشغب

أُطلق سراح أحد الأشخاص الخمسة الذين اعتُقلوا على خلفية الأحداث الشغب التي وقعت أمس في المدرجات المخصصة لجمهور أندرلخت بملعب أنويتا في سان سيباستيان، خلال مباراة ريال سوسييداد وأندرلخت. بينما لا يزال الأربعة الآخرون قيد الاحتجاز بانتظار عرضهم على القضاء. ووفقاً لما أفادت به وزارة الأمن الباسكية، فإن الشخص الذي أُطلق سراحه كان أحد المتهمين بارتكاب اعتداء على رجال الأمن.

ولا يزال الشخص الآخر المتهم بنفس الجرم والثلاثة المتهمون بالمشاركة في أعمال شغب محتجزين في مركز الشرطة. وخلال الشوط الأول من المباراة، تمكن مشجعو أندرلخت من تخطي الحواجز الأمنية في مدرجاتهم وقاموا برمي مقاعد ومتعلقات أخرى صوب المدرجات السفلية التي كان يشغلها جمهور ريال سوسييداد. واضطر عدد من مشجعي ريال سوسييداد لمغادرة تلك المنطقة لتجنب التعرض للإصابة، واضطر الحكم إلى إيقاف المباراة عدة دقائق، لكنه لم يلغها على الرغم من الإلحاح المستمر من لاعبي ريال سوسييداد.

إيغا شفيونتيك تستغني عن مدربها

أعلنت البولندية إيغا شفيونتيك المصنفة أولى عالمياً في كرة المضرب، الجمعة، عن استغنائها عن خدمات مدربها توماش فيكتوروفسكي. وكتبت شفيونتيك (23 عاماً) في حسابها على إنستغرام: «بعد ثلاث سنوات من تحقيق أبرز النجاحات في مسيرتي، قررنا بالاتفاق مع المدرب توماش فيكتوروفسكي أن نضع حدا لتعاوننا». وأضافت شفيونتيك قائلة: «أبدأ بتوجيه شكري لأن ذلك هو الأهم بالنسبة الي. نظراً إلى هذا التغيير المهم بالنسبة إلي، سأتفرغ في الأسابيع المقبلة لدراسة التعاون مع مدرب جديد، مشيرة الى محادثات تجريها مع مدربين أجانب». وختمت قائلة: «سأعلن عن ذلك عندما أتخذ القرار». وتحتل حاملة لقب خمس بطولات كبرى صدارة التصنيف العالمي للاعبات المحترفات منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2023، وكانت شفيونتيك أعلنت قبل أسبوعين انسحابها من دورة بكين التي تحمل لقبها «لأسباب شخصية».

وجه رياضي

نيكولاي سورينسن

يعتبر المتزلج الكندي نيكولاي سورينسن أحد أفضل الرياضيين في مجاله، لكن العقوبة التي تعرّض لها وضعت مسيرته في خطر

إسلام العودب

أُوقِف المتزلج الكندي نيكولاي سورينسن (35 عاماً)، لمدة ست سنوات بتهمة الاعتداء الجنسي، وذلك بعد تحقيق أجراه مكتب المفوضية الكندية للنزاهة الرياضية، واستمر عدة أشهر، لتوجه على إثره التهم لسورينسن على خلفية حادثة وقعت في 21 إبريل/ نيسان الماضي، بعد أن اتُّهم بالاعتداء الجنسي على مدربة تزلج فني على الجليد. وكشفت صحيفة ماركا الإسبانية، أنه على الرغم من أن سورينسن نفى هذه الاتهامات باستمرار، إلا أن هيئة التزلج الكندية «سكايت كندا» قررت تنفيذ العقوبة وإيقافه لمدة ست سنوات، لتدرج هذه العقوبة في السجل الرياضي الخاص برياضة خالية من سوء المعاملة، لكنها تبقى قابلة للاستئناف أو الطعن. فرغم عدم محاكمة سورينسن في المحاكم بعد، إلا أن هذه العقوبة وضعت مسيرته أمام خطر حقيقي، خصوصاً أنه سيبلغ من العمر بعد نهايتها 41 عاماً. وبعد توجيه التهم، قرر سورينسن وشريكته في التزلج، لورنس بودري، الانسحاب من البطولات الوطنية الكندية، إذ اعتبرا أن حضورهما قد يشكل مصدر تشتيت كبير، ورغم ذلك، عاد الثنائي للمنافسة في بطولة «أربع قارات» في شنغهاي بالصين، حيث تمكنا من الفوز بالميدالية الفضية، ما يعكس قوة أدائهما رغم الضغوط التي يواجهونها.

ووصفت المدعية تفاصيل الاعتداء، في أثناء الحادثة أمام المحكمة، وأنها حاولت مقاومته دون جدوى، وأضافت أنها عاشت حالة من الخوف الشديد على حياتها خلال عملية محاولة إيقافه، وحقق سورينسن عديد النجاحات في مسيرته، إذ مثّل كندا في الألعاب الأولمبية الشتوية لعام 2022، وفاز بعدة ميداليات في بطولات الجائزة الكبرى وبطولات «سلسلة تشالينجر». ورغم هذا النجاح، يواجه سورينسن الآن تحديات كبيرة بسبب هذه القضية، التي تهدد مستقبله المهني وتضعه أمام اختبار صعب. وليست قضية سورينسن هي الأولى من نوعها في عالم الرياضة، لكنها تسلط الضوء مجدداً على قضايا الاعتداء الجنسي في الأوساط الرياضية، وتفتح باب التساؤلات عن كيفية التعامل مع مثل هذه القضايا، والتوازن بين حماية حقوق الضحايا وضمان محاكمة عادلة، ولا سيما أن المتهم يعتبر من أبرز نجوم هذه الرياضة في العالم، وله مسيرة حافلة بعديد الألقاب والتتويجات. وكان سورينسن قد بدأ في عام 2012 بالتزلج مع المتزلجة الكندية فانيسا كرون، لكنها قررت عدم التنافس معه، والعمل شريكة له مجدداً لأسباب ظلت غامضة حتى اليوم، ولا سيما أن الجميع يسعى لأن يكون معه في الفريق نفسه، بالنظر لمهاراته الكبيرة.

هوامش

تونس من البلدان الأكثر تأثراً بتغير المناخ، وهو ما دفع المعنيين بالبيئة إلى العمل على زراعة 12 مليون شجرة، سعياً إلى مكافحة التصحر والكوارث المناخية

يسقي أشجار النخيل في واحة بمنطقة الزعفران جنوبي تونس (فتحي بلعيد/ فرانس برس)

غابات تونس
تشجير يتحدى تغير المناخ

تونس ـ **إيمان الحامدي**

تسعى المنظّمات البيئية، التي تعمل على تحسين الغطاء الغابي في تونس، إلى التأقلم مع تغير المناخ في البلاد، من خلال زراعة أشجار مقاومة للعطش. ومنذ نحو ثلاث سنوات، أطلقت منظمات مدنية، بالتنسيق مع دوائر حكومية، مبادرة لغرس 12 مليون شجرة جديدة في تونس على مدى سنوات، بهدف ترميم الغطاء النباتي المتضرر من اشتعال الحرائق خلال الصيف، وسط شح في تساقط الأمطار خلال السنوات الأخيرة. ويضطر نقص التساقطات المطرية الجهات المبادرة إلى تكثيف الري اليدوي، واختيار الأشجار المقاومة للعطش على غرار الخرّوب والعنّاب. يقول المتحدث باسم شبكة تونس الخضراء (مجموعة جمعيات بيئية) حسام حمدي، إن «حملات التشجير من أجل بلوغ هدف زراعة 12 مليون شجرة تتقدم رغم العوائق المناخية»، مؤكداً أنه «سيعلن قريباً زراعة ناجحة لـ 1,3 مليون شجرة جديدة في البلاد». ويؤكد حمدي، لـ «العربي الجديد»، أن «تغير المناخ خلال السنوات الماضية كان قاسياً، وتُرجم في نقص في الأمطار وارتفاع في درجات الحرارة واشتعال الحرائق، غير أن ذلك لم يقف حاجزاً أمام استمرار مبادرات التشجير».

في المقابل، يؤكد حمدي أن «التحديات المناخية دفعت إلى الاتجاه نحو زراعة الأشجار المكافحة للجفاف، من بينها الخرّوب والعناب، وهي أشجار ذات مردودية اقتصادية عالية»، على حد قوله. وتتميّز شجرة الخروب بقدرتها على تحمل الجفاف والبرد والرياح القوية، وتنمو في الأراضي الصخرية الوعرة والتربة الرملية الفقيرة، سواء كانت حمضية أو قليلة القلوية (وصف لمقدار السعة الكمّيّة لمحلول مائي كي يعدّل حمضاً) على أن تكون تربتها جيدة التصريف. كما تكتفي شجرة الخروب بمعدل 30 مليمتراً من الأمطار السنوية». يضيف: «نقاوم نقص الأمطار بالتعويل على الري التكميلي، ونستعمل الجرارات لري الأشجار الغضة وزيادة حظوظ إنباتها»، مشيراً إلى الكلفة الإضافية التي تخلقها الحاجة المكثفة للري في ظل نقص التساقطات المطرية.

ويرى المتحدث باسم شبكة تونس الخضراء أن «نقص الأمطار والاحتباس الحراري هما النتيجة الطبيعية للسياسات التي انتهكت البيئة، والاستغلال المفرط للثروات الطبيعية». وفقدت البلاد أكثر من 60% من غطائها الغابي خلال الـ 70 عاماً الماضية بسبب الاستغلال المفرط لأراضي الغابات لأغراض زراعية أو عقارية. ويقول حمدي إن «الـ 12 مليون شجرة التي نريد غرسها غير كافية لتجديد الغطاء النباتي والغابي الذي تضرر بسبب عوامل عدة، وفاقم تغير المناخ في البلاد».

وتُوفّر الدوائر الحكومية لتنفيذ مبادرات التشجير أنواعاً مختلفة من الأشجار التي تشكل الغطاء الغابي في تونس، من بينها الصنوبر الحلبي والبندق والأكاسيا والسرو والكلبتوس، وهي أشجار ذات قيمة بيئية واقتصادية. ويوضح حمدي أن «الغطاء النباتي في تونس تضرر كثيراً من جراء الحرائق التي قضت على مساحات واسعة من الغابات، عدا عن تأثيرات الزحف العمراني، والاستغلال المفرط للأشجار في أغراض صناعية، ما أدى إلى تصحر مناطق عدة. وتستعين الجمعية بخبراء لاختيار المناطق الأكثر تضرراً لتشجيرها.

ومنطقة الغابات في شمال غرب تونس من أكثر المناطق ثراءً وتنوّعاً لجهة الغطاء النباتي، كما أنها تؤدّي دوراً مهمّاً في التوازن البيئي في المنطقة وتُلقّب بـ «أمازون تونس». وتفيد بيانات المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية بأنّ الغابات تمثّل نحو 34% من مساحة تونس المقدّرة بـ 163 ألفاً و610 كيلومترات مربّعة، وتمتدّ في الشمال الغربي والوسط الغربي، فيما يبلغ عدد سكانها نحو مليون نسمة. أما قيمتها الاقتصادية، فتُقدّر بنحو 932 مليون دينار تونسي (نحو 310 ملايين دولار أميركي).

ويقول حمدي إن مبادرات التشجير لا تعود إلى المناطق المتضررة من الحرائق إلا بعد انقضاء مدة تتراوح ما بين سنتين وثلاث سنوات، إذ يترك المجال للتجدد الطبيعي للغابات، في وقت يتم فيه التركيز على دعم الغطاء النباتي في المناطق التي تعاني من اختلال في التوازن الإيكولوجي نتيجة التدخل البشري المفرط.

وكشفت نتائج المسح الاستقصائي للبنك الأوروبي للاستثمار بشأن المناخ لعام 2022، في نسخته الأفريقية الأولى التي نشرت نتائجها في أعقاب مؤتمر COP27، أن 84% من التونسيين المشاركين في المسح يرون أن تغيّر المناخ يؤثر بالفعل على حياتهم اليومية.

كما بينت النتائج أن 52% من المشمولين بالمسح يعتقدون أن تغيّر المناخ والتدهور البيئي قد أثرا على الدخل ومصادر المعيشة، وتُعزى هذه الخسائر عادة إلى الجفاف الشديد أو ارتفاع منسوب مياه البحر أو تآكل المناطق الساحلية أو الأحوال الجوية بالغة الشدة، كالفيضانات أو الأعاصير.

وهذا العام، كانت حرائق غابات تونس أقلّ حدّة مقارنة بما كانت عليه في الأعوام الأخيرة، فلم تتجاوز المساحات التي التهمتها النيران 297 هكتاراً في الفترة الممتدّة من يناير/ كانون الثاني 2024 وحتى 13 أغسطس/ آب الماضي، في حين أنّ 1798 هكتاراً كانت قد تضرّرت جرّاء الحرائق في الفترة نفسها من عام 2023.

وكان حريق ملولة (2023) من بين الأعنف في الأعوام الأخيرة، إذ طاولت النيران أكثر من 1500 هكتار وفقاً لتقديرات الناشطين في المجتمع المدني حينها. وحرائق الغابات في صيف تونس الخطر الأكبر الذي يهدّد البلاد، ولا سيّما أنّ مصالح الغابات لم تتمكّن بعد من اكتشاف الأسباب الحقيقية لاندلاع الحرائق التي يُقيّد 90% منها ضدّ مجهول.

باختصار

منطقة الغابات في شمال غرب تونس من أكثر المناطق ثراءً وتنوّعاً لجهة الغطاء النباتي، كما أنها تؤدّي دوراً مهمّاً في التوازن البيئي في المنطقة وتُلقّب بـ «أمازون تونس»

■■■

تغير المناخ خلال السنوات الماضية كان قاسياً، وتُرجم في نقص في الأمطار وارتفاع في درجات الحرارة واشتعال الحرائق

وأخيراً

في مراوغة اليأس

معن البياري

لستُ أتذكّر اسم القانونيّ الذي أجاب عن تعريف الفُحش الذي يُقاضى عليه مرتكبُه في مادة صحافية بأنه يعرّفه عندما يراه. قياساً، لا أجدني في حاجةٍ إلى معاجم العربية وأطاريح علماء النفس لأعرف ما هو اليأس، فكثيرٌ منه ألقاني فيه، أتعايش معه، يصحبني وأصحبه في غير وقتٍ ووقت. وأراه في عديدين بيننا، أصدقاء وزملاء ومعارف، لما نتداول في الذي قدّامنا على الشاشات. يستبيح العدو فلسطين ولبنان، يقتُل كما يشاء، لا يكترث بشيء، ولا يحترم أحداً، ولا يلتفت إلى أي أخلاق أو اعتبار. والنظام العربي الرسمي، ما شاء الله، على وداعتِه إياها، على سكينته التي نعرف. والأمّة ترهن انتصارَها بشبّانٍ مجاهدين صبورين في غزّة، محاصرين، متروكين، عتادُهم بعض سلاح بسيط، وإيمان وفير، وإرادةٌ وبسالةٌ مؤكّدتان. ترى الأمّة في مقدور مقاتلين مقاومين، هناك في جنوب لبنان، أن يُحدِثوا في إسرائيل الهزيمة المشتهاة. هذا هو المشهد، فيه دمٌ كثير، وتهديمٌ، وانتهاكٌ صريحٌ للجسد العربي المبطوح لأفاعيل الإسرائيلي. كيف، إذن، لا يتسلّل اليأسُ إلى جوف كلٍّ منا، ثم يستبدّ بنا، نرى لبنان يُحاصر برّاً وبحراً وسماؤه ملعبٌ لطيران العدو القاتل. نراهم هناك في غزّة يغادرون عاماً من التمويت والتهجير والتجويع والتشريد والحصار، وفيهم بعض أملٍ بنجاة في العام الذي يعبرون إليه. ليعذرنا الإمام عليّ، قال: «وكل الحادثاتِ إذا تناهَت/ فموصولٌ بها فرجٌ قريبُ». ذلك أنها فداحاتٌ في الحادثاتِ، ليس في لبنان وفلسطين فحسب، بل أيضاً في باحات خرابٍ عربيٍّ عميم، في سورية وتونس واليمن والسودان، ودولٍ أخريات، تُعمينا عن انتظار فرج قريب. لأننا في يأس. وهذا، على ما يبسّط العارفون، شعورٌ بفقدان الأمل من تحقيق شيءٍ مُرتجى أو مُشتهى أو مطلوب، شعورٌ يأخذنا إلى الذي نحن فيه، الإحباط والكآبة وما يحفّ بهما من خذلان. نحاول أن ننقذ ما تبقّى فينا من حشايانا من مضادّات، ندفع بها مرض القعود عن عملٍ ما، عن شغلٍ يهزم يباساً يزحفُ إلى أرواحنا، فتراناً نكتُب، في الأدب والسياسة والفكر. نقول الذي يحسُن أن يقال، نحاول أن ننتزع حقّنا في الصراخ، أن ننشل الهزيمة في قيعان أبداننا، أن نقوى ما أمكن أن نقوى، أن نرى في قتل جندي إسرائيلي في رفح في الجنوب الفلسطيني أو مارون الراس في الجنوب اللبناني إسعافاً لجروحٍ في جلودنا. ولمّا قال العليّ القدير في محكم تنزيله «... إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون»، حاشا أن نكون من هؤلاء، وإنما هو كفرٌ بالكذب الذي يبيعه حاكمون بين ظَهرانَينا، يحدثوننا، أو على الأصح يحدثون أنفسهم، عن وقوفهم مع فلسطين ولبنان، وهم يُضحكون العدو الذي يتحالف بعضُهم معه عليهم، ذلك أنهم أصغر من أن يؤخذوا على محمل بعض الجد في هذا الشأن وغيره. حاشا أن يصير فينا يأسٌ من روح الله ورحمته، فقد قالها الباقون هناك، في حادثاتٍ متواليات، في غزّة وغيرها، ليس لهم إلا الله وحده، بعد الذي تأكّد مائة ألف مرّة أو أكثر عن هوانٍ يستطيبه أهل الحكم في غير بلد عربي على قدرة وكفاءة.

ليس اليأس مرضاً فعقار يشفينا منه، ولا عدماً نستهوي أن نكون فيه، وإنما ناتجُ خسران كثير، وفقدانٍ مهول، أحدثتهما فينا أعطابٌ عميقةٌ في الحال العربيِ منذ عقود، عنوانها الأول أوجاع هزائم لا تنفكّ تزيد وتزيد، أوجاع خيباتٍ لا ترعوي فتغادرنا. تبدو عظةً متعاليةً قولة الزعيم المصري العتيق، مصطفى كامل (توفي في 1908) «لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس»، إبّان استنهاضه الأمة المصرية في مناهضة الاحتلال البريطاني. تبدو نائية عن الحقيقة المرّة، أن في الوسع أن نعيش مع اليأس، فالحياة تسعُ اثنيْنا معاً.

لنرحل إلى التاريخ، سنصادف، في دوراته ووقائعه وحوادثه، أن الأمم تنام وتنهض، وأن الدنيا لا تستقيم على حال، وأن المهزومين ينتصرون تالياً، وأن المنتصرين يخسرون وينحسرون... قالها أبو البقاء الرندي قبل زمن بعيد: هي الأمور كما شاهدتها دولٌ/ من سره زمن ساءته أزمان. ... وهذه الدار لا تبقي على أحدٍ/ ولا يدوم على حالٍ لها شانُ». ... إذن، لنُراوغ اليأس، لنُماشيَه وقتاً ونقوى عليه وقتاً آخر... لنحاول، لعلّها صحيحة قولة سعد الله ونوس، وإنْ فيها مجاز وفير، «إننا محكومون بالأمل، وما يحدُث اليوم لا يمكن أن يكون نهاية التاريخ» ... هل قلتُ التاريخ؟ نعم. يا لها من لعبة طويلة، إذن، لسنا نملك فيها، نحن من غير أهل السلاح، سوى مراوغة الأمل.

> تنام الأمم وتنهض، والدنيا لا تستقيم على حال، والمهزومون ينتصرون تالياً، والمنتصرون يخسرون وينحسرون

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**